

العلم الأصيل

العدد الثامن (٨٢) لشهر شوال ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الاعلام / شعبت الصحافت



أكثر من ٥٠ ألف تارح
العتبة العلوية المقدسة
ملاذهم الأامن



عيد الفصح
كل عام وانتم الى الله اقرب

شوال ١٤٣٥ هـ





الأمخ العام للعشبة العلوية المندسة
الشفخ ضفاء زفن الاءفن

رجل الاءفن.. واختلف الافرء فف الاءفن

من القضافا الشائعة والمركزة فف المءءم المؤمن الاءفن الملووظ فف مرءع الاءفن، وهذا الاءفن - كما علمنا- نءفة طبعفة لانفاء باب الفقاءة فف مذهب أهل البفب (علفهم السلام)، كما أنه من الظواهر الإفابفة ففه .

فكل من أبناء المءءم المؤمن فرع فف الاءفن فف فقهه معفن، وقد فءلف ففه ءءى عن الاءفن أقرب الناس إلفه، فذ ففءرض ففه أن لا فءضع فف هذه المسألة إلا لما قام لاءفه من ءفة شرعة أو ءبت اعفاءه بأهلفة المرع الاءفن فقلده، وإن كان لا فعمط الآخرفن شفاءً من مقامهم الرففع، وهذا فعد من الاءنكازاء العامة والمعروفة لءى آباء مذهب أهل البفب (علفهم السلام) .

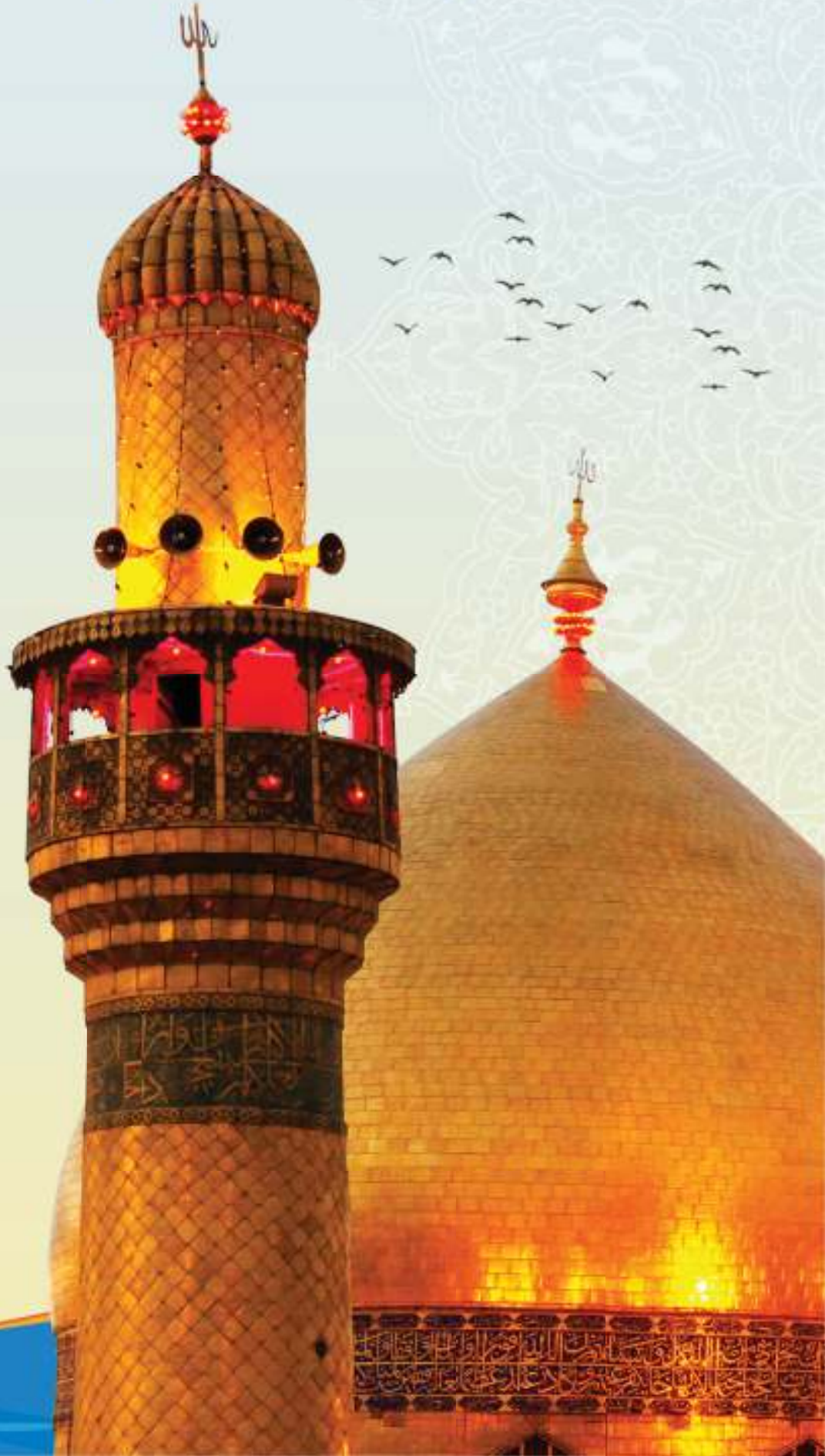
وكل رجل ءفن ففءمءاً من المءءمءاء ففب أن فآءن هذا الاءفن باءءاره، وإن كان هو فقلء أو فءمل وكالة أو اعفاءاً من مرعفة معفنة، فذ ففناءفه الخاصة لفبب ءفة على الآخرفن إلا عءما ففبب لهم سلامة رأفه وفق ءفة إلففة لاءمهم، هذا فف وقت الاءفن ففه رجل الاءفن لهذا المءءم أن فف فف له بءاءاه الءفنفة الأساسية، ومن أكبر هذه الءاءاء أهمة - طبعاً- ءعرفف أبناءه بأءامهم الشرعة، مما ففرض علفه أن فءعل كلا من أولئك المقلءفن أمام ءممه الشرعة الاءفن فف فف من مرعفه الخاص، من ءون أن فربك أفاً منهم فف ما ففب علفه امءناله من تلك الأحكام، وهذه النقطة ءفرض علفه أن ففءرف على رؤف مرءع المكلففن الاءفن ففءون ضمن مهمفه، لفقوم بواءه إزاء كل منهم لفبفن له ما فلزمه من الأحكام وفق الاءفن.

أما فف مءاضراءه العامة؛ ففمكنه أن فبفن ءءففه على رأف أفا من الفقاء، ولكن مع الإشارة إلى آراء الآخرفن - مع إمكن ذلك- وإلا ففه مقلءفهم على كفففة الاءفن على آراء مرءعهم.

وءءاء أهمة هذه الاءنفة وفرز ما بفن الآراء، فف الموضوءاء أو المواقف الاءفن ففءرك ففها اءنان أو أكثر من المكلففن، وهم مءءلفون فف مرءع الاءفن، مع اءءلاف الرؤف الفقهفة لهؤلاء المرءع فف ذلك الموضوء أو الموقف المءءرك، كما فف بعض المءاملاء أو فف الأحوال الشءصفة، فذ لابد أن ءءءن ءفنءذ وسائل علافة خاصة للءروء من الإشكلاء الاءفن ءءافى نءفة هذا الاءءلاف، ولو بالءرءوع إلى المرعفة ءافها، ءفن ففءصر العلاء بهذا الءرءوع .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

يا علي، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنها أعين



ان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس

التهديب ٦ / ٢٢





أكثر من ٥٠ ألف ناشر
العتبة العلوية المقدسة
ملاذهم الأمن

الغلاف



مجلة إسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٨٣) لتصدر تتوال ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤ م

١١-٨	أخبار.....
١٣-١٢	تقرير
٣٢-٢٥	من وحي الوصي
٣٩-٣٣	في رحاب القرآن
٤١-٤٠	عضائد
٤٣-٤٢	وقفة فقهية
٤٥-٤٤	حوار
٤٧-٤٦	صورة وحدث
٥٧-٥١	مقالات
٦٦-٥٩	في رحاب العتبة
٧٣-٦٩	دراسات معاصرة
٨٣-٧٥	الأدبية
٩٣-٨٥	الشباب العلوي
١٠١-٩٥	فيه شفاء
١٠٣-١٠٢	المرفا

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة
سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار



الولاية

تصدر عن قسم الإعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

المحررون

هشام أموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شميران

د. خليل المشايخي

شاكر القزويني

التدقيق اللغوي

حيدر المخزومي

المصورون

عقيل احمد الحلو

صادق صفاء الجباري

الارشيف الصوري

عامر خلف رحيم

التنضيد الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

المراسلون

خضر الهاروني

أسامة الياسري

نوار محي الدين

علي الوائلي

التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

امير المطبعي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١١٢١) لعام ٢٠٠٨ م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين (٧٤٤) لعام ٢٠٠٩ م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

٢١٧٨٩٥



تقرير:

لواء «المرتضى» يستعرض في كربلاء الحسين

١٤

اكثر من ٥٠ ألف نازح

العتبة العلوية المقدسة ملاذهم الأمن

٢٠



من وحي الوصي:

مفهوم التربية السياسية عند الامام علي(ع)

٢٦



وحدة منظومة الماء النقي

معين عذب للزائرين الكرام

٦٤



صحافة نجفية:

الصحافة الأدبية في العراق

٨٠



شركة إيطالية متخصصة تباشر بتنفيذ مخازن مركزية عملاقة في العتبة العلوية المقدسة

إدارة الشركة المنفذة للاستماع إلى المشاكل والمعوقات التي تواجههم في العمل وبحث السبل الكفيلة لتذليلها».

وعلى صعيد متصل أكد رئيس دائرة المهندس المقيم للمشروع المهندس عباس مزهر قائلاً: «إن أعمال المشروع في تواصل مستمر والمواد المستخدمة في إنجاز المتطلبات الهندسية والمدنية ذات مواصفات عالية، فالهياكل الحديدية للمخازن كلها من الحديد المغلون الايطالي المنشأ».

واضاف: «الأعمال تسير وفق الخطة المرسومة لها وبخبرة إيطالية متمرسه، وان كانت هنالك بعض المعوقات التي يجري تذليلها من الأمانة العامة ورئاسة ديوان الوقف الشيعي».



اطلع الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين والوفد المرافق له على الأعمال الجاري إنجازها في مشروع المخازن المركزية الخاصة بالعتبة العلوية المقدسة .

وفي توضيح له عن تفاصيل المشروع أكد المهندس عبد الصاحب حوَّام عضو مجلس

الإدارة المشرف على قسم الشؤون الهندسية والفنية قائلاً: «تبلغ كلفة المشروع ثلاثة ملايين دولار أمريكي ويتم إنجازها من شركة أيبيلاني الايطالية المتخصصة، ويتضمن المشروع ثمانية جملونات عملاقة تبلغ مساحاتها (18 × 50)م و (18 × 40) م (36 × 45) م و (36 × 35)م».

من جانبه قال الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة: «إن الجولة الميدانية لسماحة الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة تضمنت الاطلاع على آخر الأعمال التي تم إنجازها في المشروع فضلا عن الاجتماع بأعضاء مجلس



شعبة الأخبار

فوج الكرار التابع للواء المرتضى يقيم احتفالية في ذكرى مولد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)

رجال وإرادات وقوى ربما لم تتوفر في السابقين واختزلت لهم وأجلت لتكون لكم فأنتم اهلها ورجالها وأنتم المهمدون إن شاء الله تعالى.

بعدها ألقى هيئة المرتضى للإنشاد أنشودة بهذه المناسبة الكبيرة والميمونة للإمام الحسن (عليه السلام). ثم تلاها الشاعر حيدر رزاق شمران بقصيدة تغنت بحب الوطن والولاء للمرجعية العليا ثم تقدم الرادود علي العكراوي ليتحف الحفل بأهازيج ولائية بحب الإمام الحسن (عليه السلام) بعد ذلك تقدم منتسبو فوج الكرار بإطلاق أهازيج ولائية واستعراض عسكري أمام الحفل الكريم



أقام فوج الكرار التابع للواء المرتضى العسكري لحماية العتبات المقدسة بالتعاون مع قسم الاعلام في العتبة العلوية احتفالية بهيئة بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) حضرها نائب الأمين العام الاستاذ زهير شربه ومسؤولو أقسام العتبة وقيادات تشكيلات فوج



الكرار مع جمع غفير من ابناء النجف الأشرف ونازحي المناطق الشمالية الموجودين في رعاية العتبة العلوية المقدسة.

وقد ألقى نائب الأمين العام كلمة جاء فيها: نحن اليوم في احتفالية ذكرى مولد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وليكن هذا اليوم هو استراحة المقاتل، ونحن لا نريد ان ندخل في دروس تعبوية وفي مفاهيم قتالية، فأنتم اليوم قد مارستم وجربتم وأنتم على استعداد كامل لأيام المستقبل. مضيفاً: مهمتكم عظيمة وكبيرة وتحتاج الى

الأمانة العامة للعتبة العلوية تناقش مع وزارة التخطيط المشاريع الاستراتيجية للعتبة العلوية المقدسة

التخطيط لإعادة تقييم المشاريع وتذليل الصعاب والتشاور في ما يتعلق بالخطط المستقبلية وكان الاجتماع مثمراً وحدثت عدّة جلسات ولقاءات مفيدة». تجدر الإشارة الى ان اللقاء تضمن جولة مع المهندسين في عدّة مشاريع للعتبة منها مزرعة فذك والاطلاع على حجم الإنجاز فيها.



ناقشت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة سبل دعم مشاريعها الإستراتيجية التي يتم انجازها في مختلف المجالات خدمة للزائرين الكرام وذلك خلال لقاء نائب الأمين العام الأستاذ زهير شربه مع وفد من وزارة التخطيط.

وفي حديثه عن طبيعة هذا اللقاء أكد نائب الأمين العام قائلاً: «تم اللقاء بمجموعة من كوادر وزارة التخطيط في مختلف الاختصاصات لغرض دفع مشاريع العتبة العلوية المقدسة إلى الأمام وفيما يتعلق بعدم المصادقة على ميزانية ٢٠١٤ والتي سببت نوعاً من التأخير في بعض المشاريع وأيضاً في استكمال خطة العام ٢٠١٥ باعتبار أننا بدأنا بالإعداد لمشاريع ٢٠١٥ ومراجعة برامجه، إضافة إلى المشاريع التي تمت المباشرة بها في العام ٢٠١٣ وهي الآن قيد التنفيذ.

واضاف: «لا تخلو مثل هذه الاجتماعات من فائدة، إذتتمّ الافادة من خبرات السادة في الوزارة لغرض مساعدة منتسبي العتبة في القسم الهندسي وقسم

العتبة العلوية تبحث مع متخصصين

سبل ترميم محراب أثري عمره ٨٠٠ عام

منه». وأضاف بهرمان: «أما المرحلة الثانية فتتمثل بتصليح وترميم الأجزاء الموجودة لتظهر بالشكل الأصلي القديم الذي يعد حجراً من نوع خاص والنقوش الموجودة عليه أيضاً خاصة قلما تجدها في محاريب مشابهة». واضاف أيضاً: «وبعد إكمال المرحتين تقوم كوادر العتبة المقدسة المتخصصة في شعبة ترميم الآثار بصورة فنية بوضع المحراب في مكانه الأصلي في جامع الرأس الموجود حالياً في رواق أبي طالب مع توفير حماية آثارية متكاملة».



بحث عضو الأمانة العامة في العتبة العلوية السيد محمد علي الحكيم مع متخصصين في هندسة وترميم وصيانة الآثار في جامعة طهران السبل الكفيلة بإعادة صيانة وترميم محراب جامع الرأس الخاص برواق أبي طالب (عليه السلام).

وقال عضو الأمانة العامة السيد محمد علي الحكيم: «هذا المحراب موجود في جامع الرأس الذي ألحق برواق أبي طالب حالياً.

وبحسب ما مدون عليه فان عمره يقارب ٨٠٠ سنة ويعاني من تهشم في معظم أجزائه».

وتابع: «بحثنا منذ ٦ أشهر مع مجموعة من المهندسين المتخصصين بالآثار لترميم وصيانة المحراب الأثري من اجل اعادته الى مكانه السابق، ووقع اختيارنا أخيراً على متخصصين في جامعة طهران - كلية التراث القومي- وكان لنا لقاء مع الأستاذ المتخصص الدكتور بهرمان الذي قَدِمَ إلى العتبة العلوية المقدسة لبحث السبل الكفيلة بترميم المحراب».

من جانبه أكد الدكتور المتخصص بترميم الآثار بهرمان قائلاً: «إن عملية الترميم تتضمن تصوير الأجزاء المبعثرة للمحراب بواسطة أنظمة التصوير الاحترافية الخاصة بترميم الآثار ثم جمعها لتحويلها إلى محراب أصلي مماثل يشبه المحراب الأصلي حاسوبياً، ثم يتم مطابقتها مع الصورة القديمة للمحراب الأصلي لأجل معرفة الأحجار المنقوصة

العتبة العلوية المقدسة تكمل إجراءاتها الخاصة بتشكيل فرقة الإمام علي (عليه السلام) العسكرية لحماية المقدسات

العتبة العلوية بتشكيل فوج من خدمة أمير المؤمنين، وما لبث هذا الفوج أن تحول الى لواء المرتضى، وبسبب كثائر المتطوعين سعينا تشكيل فرقة باسم فرقة الإمام علي (عليه السلام) تضم ثلاثة ألوية هي لواء المصطفى ولواء المرتضى ولواء مقر الفرقة وكل لواء من هذه الألوية يضم ثلاثة أفواج مدربة تدريباً أولياً ونحن نسعى لاستكمال متطلبات التدريب والتسليح والإعداد المهني لكي نكونوا القوة المدافعة عن مقدسات العراق».



من جانبه أكد مدير مكتب رئيس غرفة العمليات ضرغام تحسين محمد قائلاً: «باشر الكادر الهندسي بإعداد وتسوية الأرض التابعة للعتبة المقدسة بمساحة ٦٠ دونماً ليكون المقر الخاص بفرقة الإمام علي العسكرية مع تهيئة جميع المستلزمات الخاصة للمباشرة بتدريب الأفواج والألوية التابعة للفرقة». وأضاف: «وتم تجهيز الفرقة بجميع مستلزمات القيادة العسكرية من خلال التنسيق مع معمل النجف الأشرف للألبسة الجاهزة دعماً للمنتج المحلي».

أكملت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة الإجراءات اللازمة لتشكيل فرقة الإمام علي (عليه السلام) العسكرية من خلال إعادة هيكلة الأفواج التابعة للواء المرتضى العسكري وضمها إلى الألوية الجديدة المنضوية تحت إمرة هذه الفرقة. وحول تشكيل الفرقة العسكرية الجديدة أكد نائب الأمين العام للعتبة العلوية ورئيس غرفة العمليات الحاج زهير شربه قائلاً: «اندفعت جموع المستجيبين لنداء المرجعية الدينية للدفاع عن العراق وعن المقدسات وبناء على ذلك بدأت العتبة

شعبة الأخبار

وفدٌ من منظمة اليونسيف يناقش مع العتبة العلوية المقدسة مشروع المنظمة لإسكان النازحين

الزائر حول مجموعة من الأمور التي تخص النازحين ومستقبلهم ووضعهم الحالي، ونحن في العتبة العلوية المقدسة أشرنا إلى ضرورة إنشاء بنايات لايواء النازحين إذ وضعنا مخططاً يستوعب ٥٠ ألف نازح بواقع ٥ آلاف شخص تتوفر فيها بعض الأمور اللازمة من البنى التحتية ووعداً الوفاء بتقديم دراسة في هذا الموضوع».



وأضاف نائب الأمين العام: «إن الوفد الأممي وعد بتوفير مساعدات عاجلة للنازحين في القريب العاجل منها مجموعة من خزانات الماء ومواد غذائية وعينية ضرورية، ونحن نأمل أن تتطور العلاقة بين الجهات الدولية والرسمية باعتبار أنها مسألة إنسانية لا بد من أن تهتم الأمم المتحدة والجهات التابعة لها وأن تتفاعل معها وتتعاون في سبيل مساعدة هذه العوائل، وقد ناقشنا مع الوفد الأممي ضرورة إقامة مكتب دائم لمنظمة اليونسيف في محافظة النجف الأشرف وقد وعدونا بإيصال الفكرة للجهات العليا ومناقشتها».

زار العتبة العلوية المقدسة وفد دولي من منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة وناقش معها مشروع المنظمة المقدم للحكومة المركزية لإيواء النازحين بسبب الأحداث الراهنة التي يمر بها البلد.

وناقش الوفد الأممي مع الأمين العام ونائبه وأعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام في العتبة المقدسة بحضور سكرتير محافظ النجف الأشرف البرنامج الإنساني المقدم من العتبة المقدسة لآلاف النازحين الموجودين في محافظة النجف الأشرف بالتنسيق مع المؤسسات الحكومية والاهلية في المدينة.

تجدد الإشارة الى ان الوفد قد زار مقر النازحين الذي هيأته العتبة العلوية المقدسة، وقدم مجموعة من المساعدات تشمل المواد المعقمة ووسائل التنظيف كهدايا للنازحين.

وفي هذا السياق أكد نائب الأمين العام المهندس زهير شربه قائلاً: «دار الحديث مع الوفد الأممي

وفد العتبة العلوية المقدسة يتفقد

الجرحي المجاهدين الراقدين في مستشفيات النجف الأشرف



زار وفد رسمي من العتبة العلوية المقدسة ضم عدداً من المسؤولين في قسم الشؤون الدينية المصابين والجرحي من المجاهدين الراقدين في مستشفيات النجف الأشرف إضافة إلى تفقد المرضى والجرحي الراقدين في منازلهم .

وقال رئيس وفد العتبة المقدسة الشيخ أسعد العابدي مسؤول وحدة التنمية المجتمعية في شعبة التبليغ للمركز الإعلامي للعتبة العلوية المقدسة خلال جولته التي رافقه فيها الشيخ عبد السادة الجابري المسؤول في شعبة التبليغ: «إن الهدف من هذه الجولة هو مد جسور التواصل والدعم المعنوي للمجاهدين الذي يقاوتون المماريع الإرهابية والتكفيرية، وقد قدمنا لهم راية أمير المؤمنين

(عليه السلام) ووشاح العتبة العلوية المقدسة إضافة الى بعض الهدايا المادية الرمزية البسيطة مع بعض إصدارات الأقسام الإعلامية والدينية والثقافية والفكرية».

وعبر الجرحي والمصابون الراقدون عن عميق اعتزازهم وتقديرهم للزيارة معتبرين زيارة وفد العتبة المقدسة شرفاً لهم ودعمًا معنويًا جميلًا، لأنها حملت لهم الطمأنينة وزادتهم قوة.



العتبة العلوية المقدسة تناقش مع كبار الخبراء المعماريين مشروع تأهيل المنطقة الشرقية المحيطة بالحرم العلوي



ناقشت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة مع مجموعة من كبار الخبراء المعماريين المتخصصين بالعمارة المدنية والإسلامية الأفكار والدراسات المتخصصة بمشروع تأهيل المنطقة المحيطة بالحرم الشريف من جهته الشرقية بحضور مدير دائرة المشاريع في ديوان الوقف الشيعي ومدير ديوان الوقف في النجف الأشرف .

وحول اللقاء أكد نائب الأمين العام الاستاذ زهير شربه قائلاً: «نحن بصدد مناقشة التصاميم والأفكار الأولية العامة لما ينبغي أن تكون عليه المناطق المحيطة بالعتبة المقدسة إذ سعى المصممون والخبراء إلى احداث فضاءات واسعة في هذه الأماكن لغرض استيعاب الجموع الغفيرة من الزائرين مع التعامل في الوقت نفسه مع الأبنية التراثية ذات القيمة المعنوية لغرض الحفاظ عليها وتأهيلها لكي تتلاءم مع التصورات الجديدة لطبيعة المنطقة تصميمياً ومعماريًا».

من جانبه قال مدير مشروع والمخطط لمجموعة الخبراء لتأهيل محيط العتبة المقدسة د. عز الدين المامقاني: «المشروع فيه أبعاد عدة تقرر علينا أن

نعيد إحياء الذكريات التاريخية لهذه البقعة من الناحية المعنوية بالدرجة الأولى ثم البعد المعماري لتأخذ بخطوطها وجذورها لتعيدها بشكل الذي يتناسب مع الحياة المعاصر وتخدم بالدرجة الأولى زوار أمير المؤمنين عليه السلام بتهيئة الفضاءات المناسبة والحركة وما تتطلبه الزيارة من أماكن للدعاء والزيارة وأماكن الإستراحة لهم».

خلال أيام الشهر المبارك

جهود متميزة لقسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة

هيأت أقسام العتبة العلوية المقدسة خلال شهر رمضان المبارك التسهيلات والخدمات كافة لزائري مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام)، إذ يقبل العديد من المؤمنين إلى الصحن العلوي الشريف لأداء مراسيم الزيارة والأعمال المخصصة في أيام وليالي الشهر الكريم. وكان قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة من الأقسام التي كان لها جهد متميز في تغطية جميع تلك الأنشطة وتوثيقها ونقلها إلى كل الموالين في جميع اصقاع المعمورة.



الشريف كتبت فيها أحاديث نبوية شريفة تؤكد على محبة وولاية الإمام المجتبي (عليه السلام)، وان هذه اللوحات تشمل مختلف الشوارع الرئيسية للمدينة وواجهات الأبنية والفنادق التابعة للعتبة المقدسة.

وأضاف: وكان لشعبة الفضائية دور متميز يتمثل بتغطية جميع النشاطات التي قامت بها أقسام العتبة وتوثيقها بالصورة والصوت، وبخاصة المحاضرات الدينية وجلسات القرآن الكريم والدعاء في السحر وبعد الإفطار، وعملت الشعبة على إعداد تقارير ورسائل تلفزيونية عن الحركة الدينية التي نشطت في المرقد العلوي في تلك الأيام المباركة، فضلا عن تسهيل مهام القنوات الإعلامية في أداء عملها على أحسن صورة في الصحن الحيدري الشريف، ولا ننسى دورها الاساس في تشغيل والاشراف على الشاشات العملاقة في صحن الامام الحسين(عليه السلام) على مدار ٢٤ ساعة خلال هذا الشهر الكريم.

وعن نشاطات شعبة الانترنت قال الدكتور علي خضير: كان لشعبة الانترنت دور مهم وفاعل طوال ايام الشهر الفضيل، اذ عملت هذه الشعبة على توفير خدمة البث الفضائي المباشر لعرض النشاطات الدينية والعقائدية والثقافية والعبادية على الهواء مباشرة من الرحاب المقدسة للمرقد العلوي الطاهر خدمة لمحب وشيعة آل البيت الأطهار بعامه وللأسرة الإعلامية بالأخص، ومن أجل التواصل مع الرحاب المقدسة في المرقد العلوي الطاهر وإتاحة الفرصة الكاملة لمن ليس له

وفي هذا الصدد صرح الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس الادارة والمشرف على قسم الاعلام قائلاً: سعياً من قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة الى اداء دور متميز في الشهر الفضيل، استنفر كوادر شعب القسم كافة وشمروا عن سواعدهم لتغطية جميع النشاطات الدينية والفكرية والثقافية التي قامت بها العتبة خلال شهر رمضان المبارك.

فعلى الصعيد الاعلاني قامت كوادر شعبة الاعلانات قبل حلول شهر رمضان المبارك بنصب لوحات اعلانية مختلفة للمناسبات الخاصة بشهر رمضان وأخرى تحمل أحاديث عن فضل هذا الشهر المبارك للتوعية الدينية على نطاق واسع، فضلا عن نصب لوحات متميزة داخل الحرم العلوي

خضر الهاروني





فائق الشمري



د. علي خضير حجي



عن الحركة الاعلامية العالمية في تعاطيها مع الاحداث التي تجري حاليا، من اجل اتخاذ السبل الكفيلة لصد الهجمات الاعلامية المغرضة ووضع اعلام هادف وصادق يرسم الصورة الحقيقية أمام الجمهور الكريم حول ما يجري من احداث. وفي ختام كلمته قال الاستاذ الشمري: اشيد في الختام بجهود شعبة الصحافة في قسمنا، اذ كان لها دور مميز في مجال اختصاصها، اذ قدمت عددا خاصا لمجلة الولاية يتألف من قرابة 130 صفحة فضلا عن عدد خاص من مجلة نور الولاية السنوية ومجلة قنبر للاطفال، اضيف الى ذلك اصدار الشعبة لمنشور خاص بمناسبة شهادة الامام امير المؤمنين(عليه السلام) سائلا من الله العلي القدير ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم انه سميع مجيب.

القدرة على زيارة العتبة العلوية المقدسة خاصة من محبي وشيعة آل البيت الأطهار في مختلف أرجاء المعمورة، وفي هذا الصدد قامت الشعبة بتوزيع مجموعة من الكاميرات داخل الصحن الشريف وخارجه وتم تخصيص تردد فضائي مجاني خاص يمكن لجميع القنوات الفضائية الاستفادة منه في بث مراسيم الزيارة، علما ان شعبة الانترنت قامت بتحسين الصورة التي يتم بثها يوميا طوال شهر رمضان المبارك بجودة ودقة عاليتين .

وعلى صعيد متصل تحدث الاستاذ فائق عبد الحسين الشمري رئيس قسم الاعلام عن نشاطات الشعب الاخرى في القسم قائلا: عمل قسم الاعلام من خلال شعبة التنسيق الإعلامي على احياء ذكرى شهادة مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) قامت الشعبة بوحداتها المختلفة بإصدار عدد من الأعمال التي تتناسب وهذه المناسبة الأليمة منها إصدار مجلة (رحمك الله يا أبا الحسن) التي تقدم مقالات عدّة توثق هذه الفاجعة الأليمة، كما قامت وحدة إنتاج الأفلام بإنتاج أوبريت (وا عليها) الذي تضمن مشاهد درامية تجسد ذكرى الشهادة الأليمة.

واضاف الشمري: من جانبها بادرت شعبة الاعلام الدولي من خلال وحدة الإنشاد الإسلامي بإحياء العديد من الفعاليات والنشاطات خلال الشهر المبارك، إذ شاركت بأعمالها خلال احياء ذكرى ولادة الإمام الحسن(عليه السلام)، وفي استعراض لواء المرتضى العسكري في مدينة الزائرين، وفي استعراض هذا اللواء المبارك في مدينة كربلاء المقدسة في منطقة ما بين الحرمين، كما قامت الشعبة باصدار اول عدد من مجلة الولاية باللغة الانجليزية من اجل ايصال كلمة الاعلام الهادف الى شرائح المجتمع الاخرى التي تتحدث بهذه اللغة. واكد قائلاً: مما لا شك فيه أن هذه النشاطات كلها تسهم في أداء الرسالة التي يضطلع بها الإعلام العلوي ودعم رسالة العتبة العلوية المقدسة من أجل أن نوصل الصوت العلوي الحقيقي إلى العالم، وإن شاء الله تعالى الآتي والقادم سيكون أكثر بعونه تعالى في هذه الشعبة بشكل عام وفي وحدة الإنشاد الإسلامي/هيئة المرتضى بشكل خاص.

وعلى صعيد التغطية الاخبارية تحدث الاستاذ الشمري قائلاً: خلال الشهر الفضيل قامت شعبة الاخبار بتغطية شاملة لجميع الاحداث التي شهدتها العتبة خلال شهر رمضان المبارك، ومواكبة الاحداث الجارية في المرقد العلوي أولاً بأول، حرصاً منا على جعل الموالين في كل مكان من العالم على معرفة بالفعاليات الفكرية والثقافية وغيرها التي تجري داخل هذه البقعة المقدسة.

وقال مؤكداً: كان لشعبة الاخبار رصد اخباري لمجريات الاحداث الراهنة التي يمر بها البلد العزيز خلال هذه الفترة، من اجل رسم صورة واضحة

تأكيداً على استعداده للدفاع عن المقدسات

لواء «المرتضى» يستعرض في كربلاء الحسين

بعد تلبيته لنداء المرجعية الدينية للدفاع عن شعب العراق ومقدساته ضد مخاطر الارهاب، استعرض لواء المرتضى التابع للعتبة العلوية المقدسة في منطقة ما بين الحرمين في مدينة كربلاء، ليؤكد خدمة امير المؤمنين(عليه السلام) جاهزية هذا التشكيل المبارك للدفاع عن حرمة العتبات المقدسة، ولتجديد العهد مع الامام الحسين(عليه السلام) في السير قدما على مناهجه.. مناهج الاء والفداء والتضحية.

تقرير: علي الوائلي





تشرف لواء المرتضى بزيارة مرقد الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس(عليهما السلام)، وبعد اداء مراسيم الزيارة، استعرضت الافواج الثلاثة التابعة له وسط حضور مهيب لمثلي المرجعية الدينية والجماهير الموالية من مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة.

كلمة الامين العام للعتبة العلوية المقدسة:

وقد تضمن حفل الاستعراض كلمة للامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين اكد فيها: (ان هؤلاء المتطوعين جاؤوا من بلد علي(عليه السلام) ليقولوا للإمام الحسين: لبيك داعي الله ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد اجابك قلبي وسمعي وبصري).

وأضاف: (تلك الدعوة التي نطق بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما قال: قولوا لا اله إلا الله تفلحوا، ورواها علي(عليه السلام) بسيفه حتى استشهد في احدى ليالي هذا الشهر العظيم وقال حينها: فزت ورب الكعبة ورواها الامام الحسين(عليه السلام) بدماء اخوته وأنصاره وأبنائه حتى الرضيع وبعدها رواها بدمه الزاكي، وحينئذ سلمها الى شيعته فتحا مبينا اما بعد من لحق بي فقد استشهد ومن لم يلحق بي لم يبلغ الفتح والسلام امانة حملها ابناء علي منذ ذلك الزمن الى ان يسلموها الى قائم آل محمد (عجل الله فرجه الشريف) ان شاء الله براية مرفوعة مباركة ترويهما الدماء الزاكية جيلا بعد جيل).

واكد الشيخ زين الدين في معرض كلمته قائلاً: (جننا الى هنا في هذه الليلة المباركة لنجدد العهد مع الامام الحسين وأبي الفضل العباس ونقول لهم اننا على العهد ماضون وفي

سبيلكم سالكون ونسال الله تبارك وتعالى ان يلقينا جميعا جزاء مواقفنا وتضحياتنا صبرا واحتسابا وايمانا وبقينا في الدنيا وفي الآخرة جنانا مع محمد وآل محمد).

وفي ختام كلمته قال: (اقدم شكري لأبنائي واخوتي واولهم سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المهدي الكربلائي لاستقباله الزاكي برغم معاناته من الوعكة الصحية التي يمر بها، وكذلك الشكر لمحافظ كربلاء المقدسة والأخوة في العتبتين المقدستين).

ثم اهدى سماحته نسخة من كتاب نهج البلاغة وهي نسخة قديمة عمرها الف سنة للامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

كلمة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة:

من جانبه ألقى الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كلمة خاطب فيها افراد لواء المرتضى العسكري قائلاً: (انتم جند الكرامة، يا من لبيتم نداء الدفاع المقدس، يا من لبيتم نداء علي الكرار، يا من لبيتم نداء الحسين الشهيد، يا من لبيتم نداء قطيع الكفين ابي الفضل العباس).

■ «هؤلاء

المتطوعون جاؤوا من بلد علي(ع) ليقولوا للإمام الحسين: لبيك داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد اجابك قلبي وسمعي وبصري»

الشيخ ضياء زين الدين





■ «هذه رسالة واضحة من هؤلاء الأبطال الذين سيكونون عضداً وسنداً لقواتنا الباسلة التي تسجل صفحات البطولة هذه الأيام دفاعاً عن العراق ووحدته»

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

التاريخ، فهذا اللواء وهذا التجمع الحاشد يقول لكم: انه ما دامت دماء علي تجري بعروق هؤلاء الأبطال فان تلك الشجاعة والشهامة والغيرة على الدين والمقدسات ستقتلعكم ان شاء الله من جذوركهم).

واضاف: (لا تتصوروا ان التضحيات الامام الحسين وعشاق الموت معه انهم قد انتهوا في عام ٦١ للهجرة، وأن هذه التضحيات مجرد سطور سجلها التاريخ وانتهت... ان هذه التضحيات ما تزال تجري في دمائنا وفي دماء هؤلاء الأبطال، فانتظروا المزيد من هذه التضحيات وهذه البطولات وعشق الموت من خلال هؤلاء الجنود الشجعان).

وقال مؤكداً: (هذه رسالة واضحة من هؤلاء الأبطال الذين سيكونون عضداً وسنداً لقواتنا الباسلة التي تسجل صفحات البطولة هذه الأيام دفاعاً عن العراق ووحدته، فهنيئاً لكم وانتم تسجلون صفحات الشجاعة والغيرة والحمية امتداداً لشجاعة وغيرة علي(عليه السلام) وتمثلون امتداداً لصفحات الشجاعة التي سجلها انصار الامام الحسين(عليه السلام)، وبموقفكم هذا تسجلون صفحة الايثار والفداء لأبي الفضل العباس(عليه السلام) وان شاء الله على ايديكم وبشجاعتكم وبسالتمكم فان هؤلاء الغرباء لن يمروا ابداء، ولا يمكن لهذه الارض المقدسة ان يدنسها الارهابيون).

وعقب كلمته قدم سماحة الشيخ الكربلائي راية قبة الإمام الحسين(عليه السلام) هدية للامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة عرفانا منها بهذا الجهد المبارك الذي قدمته تلبية لنداء المرجعية.

كلمات على هامش الاستعراض

وعلى هامش الاستعراض التقت الولاية بنائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الاستاذ زهير شربه الذي اعرب عن فخره وسعادته بهذا الجهد التعبوي الحاشد قائلاً: (اننا الآن في كربلاء

وقال الشيخ الكربلائي مخاطباً المجاميع الارهابية: (من هذا المكان المقدس نوصل رسالة الى اعداء العراق، الى هؤلاء الارهابيين، هذه الرسالة مفادها: ايها الغرباء - يا من تريدون تدنيس العراق- ان شجاعة علي(عليه السلام) التي بها نشرت راية الاسلام، وغيرة علي(عليه السلام) التي فتحت بها حصن خيبر؛ فيا اعداء العراق، لا تتصوروا ان هذه الشجاعة والغيرة والشهامة قد انتهت وماتت باستشهاد علي، وان تلك الشجاعة والشهامة مجرد سطور يكتبها





الشهادة.. كربلاء التضحية.. كربلاء العزيمة،
نقف بين الحرمين الشريفين -بين الحسين
والعباس(عليهما السلام)- لنستمد العزيمة
ونستمد القوة.

جئنا الى هنا لنقول: (هيئات منا الذلة.. هيئات
منا الذلة) فهاهي الجموع المؤمنة من ابناء مدينة
النجف الاشرف.. خدام امير المؤمنين وخدام
الامام الحسين(عليهما السلام) وطلبة الحوزة
العلمية الشريفة كلهم ينادون: «لبيك يا حسين»
وكلهم يد واحدة ونداء واحد للدفاع عن هذا
البلد وجميع مقدساته).

من جانبه قال الدكتور علي خضير حجي عضو
مجلس ادارة العتبة العلوية المقدسة: (ان ابطال
العراق موجودون، وعلى درب الحسين سائرون،



■ «هذا الاستعراض
العسكري الذي
تضمّن أفواجاً
عدة جاءت تلبية
لنداء المرجعية
ولمناصرة أبناء
كربلاء، وليثبتوا
للزمر التكفيرية
أنه لن تطأ أقدام
الكفرة والغزاة
والطامعين أرض
العراق».

د. علي خضير حجي



باسم: فوج خدام العتبة العلوية المقدسة، والثاني
باسم: فوج خدام الحسين، والثالث باسم فوج
الكرار، ويشكل خدام المرقد العلوية الطاهر
الغالبية العظمى من هذه الافواج، يساندهم فيها
متطوعو المواكب الحسينية وطلبة العلوم الدينية
في النجف الاشرف، وقد خاضت هذه الافواج
دورات تدريبية مستمرة منذ تشكيلها في منطقة
الحولي غرب العتبة العلوية المقدسة.

وهذه رسالة كبيرة يطلقها لواء المرتضى من
خلال هذا الاستعراض العسكري الذي تضمن
افواجا عدة جاءت تلبية لنداء المرجعية ولمناصرة
ابناء كربلاء، وليبعثوا رسالة للزمر التكفيرية
أنه لن تطأ اقدام الكفرة والغزاة والطامعين
ارض العراق).

تجدر الاشارة الى ان لواء المرتضى الذي شكلته
العتبة العلوية المقدسة يتألف من افواج ثلاثة، الاول



خلال استقباله لوفد من الطلبة الأجانب

الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة:

ثبات العقيدة لدى الإنسان يجب أن ينعكس في سلوكه وحياته وتعامله

اسامة الياسري

قول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي»، مؤكداً على أن تكون هذه الزيارة زيارة معرفة ودراسة وتجديد عهد لتنعكس على الحياة اليومية في الثبات على العقيدة .

من جانبه أكد نائب الأمين العام للعتبة العلوية الأستاذ زهير شربه في كلمته للوفد الضيف: إن زيارتكم إلى النجف الأشرف وإلى العتبة العلوية المقدسة في شهر رمضان المبارك تعد حالة إيجابية لكي تتعرفوا من كثر على الأجواء الرمضانية، وقد صادف مجيئكم حلول ذكرى مرور ١٤ قرناً على اتخاذ الإمام علي (عليه السلام) من مدينة الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية، فانتتم الآن تعيشون مسلسل أحداث وقعت منذ ١٤٠٠ سنة وهذه فرصة ربما لن تتكرر لغيركم .

وأضاف: «إن العلاقة مع الإمام علي (عليه السلام) يجب أن تكون علاقة فكرية نستشعر بها المعاني التي أراد الإمام (عليه السلام) إيصالها إلينا، من خلال معرفة الرؤى والأفكار التي غرسها لدى مريديه ليتعرفوا عليه، إذ انه القرآن الناطق والعملي، فيجب أن يكون أتباعه نموذجاً للإنسان المسلم الحقيقي في السلوك والعمل والعلاقات».

وفي ختام اللقاء تقدم الأمين العتبة العلوية المقدسة بالشكر والدعاء والترحاب للوفد الزائر فضلاً عن توزيع هدايا العتبة المقدمة عليهم.

من جانبه شكر رئيس وأعضاء الوفد الطلابي الزائر الأمانة العامة للعتبة المقدسة على حسن الاستقبال والضيافة واعرّبوا عن سعادة لا توصف وهم في حضرة أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي (عليه السلام) .

تشرف وفد من الطلبة المغتربين من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا بزيارة العتبة العلوية المقدسة بتاريخ ٢٠١٤/٧/٨ وكان في استقبالهم الأمين العام للعتبة المقدسة الشيخ ضياء زين الدين ونائبه الأستاذ زهير شربه.

وفي أثناء استقباله للوفد الضيف أكد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة على أن ثبات العقيدة لدى الإنسان يجب أن ينعكس في سلوكه وحياته وتعامله. وأضاف: «إن الإنسان عندما يكون ثابت العقيدة فهو يثبت ذلك على أساس عقلي ويجب أن ينعكس هذا الثبات في العقيدة على العمل والسلوك والحياة والتعامل مع الله ومع الناس والواقع حينها يتكامل عمله مع إيمانه».

وأفاد الشيخ زين الدين قائلاً: «يجب علينا جميعاً أن يوصي بعضنا بعضاً بأن نثبت على الحق ويجب ان نرفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله، إذ إننا نعلم بان كلمة الله هي العليا».

وبيّن سماحته للوفد الزائر أن مجيئهم إلى هذا المكان الطاهر هو تجديد لثباتهم وإيمانهم عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن منطلق



قصة
النازحين

أكثر من ٥٠ ألف نازح الطبية العلوية المقدسة ملاذهم الأمن

منذ الساعات الاولى للأزمة التي افتعلتها مجاميع الارهاب التكفيري التي اتفقت كلمتها على قتل وتهجير طوائف من شعبنا العراقي العزيز كالشبك والتركمان والمسيحيين والأيزيديين، استنفرت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة كل كوادرها لاستقبال النازحين وتوفير المستلزمات والمتطلبات كافة لتقديم الدعم والحماية لهم، وبالفعل وجد النازحون ملاذهم الأمن عند امير المؤمنين، إذ وجدوا من يحتضنهم ويوفر لهم المسكن والمأكل والملبس.

علاء حيدر خضير



تلبية

لنداء المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) وبتاريخ ٢٠١٤/٦/١٥م الموافق ١٦ شعبان ١٤٣٥هـ شكلت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة لجنة عليا لاستيعاب النازحين وتقديم الخدمات لهم.

وللتعرف على اعداد النازحين وما تقدمه العتبة من خدمات لهم، اجرت الولاية لقاء مع الاستاذ زهير شريه نائب الأمين العام للعتبة العلوية ورئيس اللجنة العليا لانقاذ النازحين وسألته عن بواكير وصول النازحين وما وفرته العتبة لهم منذ بدء الازمة فقال:

- مع وصول النازحين الى مدينة النجف الاشرف تم تخصيص مدينة الزائرين الواقعة في منطقة الحولي التابعة للعتبة العلوية المقدسة لإيوائهم، إذ تم في اليوم الاول استقبال (٢٠٠) عائلة مهجرة.. وكان استقبالهم في مطار النجف الأشرف وهم بحالة يرثى لها وكانت النساء تفتقر الى كل سائر مناسب مما اضطر الاخوة في غرفة العمليات إلى تزويد العوائل بالعباءات وتوفير الحليب للأطفال فضلا عن توفير المستلزمات الأخرى.

واضاف: قامت العتبة بالتنسيق مع إدارة مطار النجف الأشرف في حال ورود المزيد من النازحين من المناطق الساخنة لفتح خط اتصال دائم للاتصال الفوري بغرفة العمليات وتم تسمية ممثل عن العتبة للتنسيق مع إدارة المطار إذ يتم استقبال النازحين من مطار النجف من كادر لجنة اغاثة النازحين في العتبة، ونقلهم بسيارات خاصة إلى قاعات مدينة الزائرين او المواكب الحسينية في طريق يا حسين.

كم بلغت اعداد النازحين منذ بدء الازمة الى الآن؟

- بلغ عدد النازحين في بدايات الازمة ما يقارب ثلاثة آلاف نازح من رجال ونساء وأطفال، وقد

اضطر كادر المضيف وحدهم إلى تقديم عشرة آلاف وجبة غذائية يوميا لهم فضلا عن الوجبات الخاصة بالأطفال.. وتوزيع صناديق الماء والعصائر والفواكه والوجبات الخفيفة عليهم بشكل يومي. ثم أخذ العدد الفعلي للنازحين الواصلين الى محافظة النجف الأشرف يزداد كل يوم علما بأن معظمهم يصبحون تحت رعاية العتبة العلوية بالتنسيق مع الحكومة المحلية والدوائر الأمنية والخدمات، وقد وصلت اعدادهم الى ما يقارب (٤٠,٠٠٠) نازح ومن المحتمل أن يبلغ عددهم (٥٠,٠٠٠) ألف نازح، إذ إن العدد يتزايد بمعدل ١٠٠ إلى ١٥٠ شخصا يوميا حتى هذه الايام.

ما طبيعة التحديات التي تواجهونها في هذه المهمة حاليا؟

- مثلت الملابس مشكلة كبرى بالنسبة للنازحين الذين لم يتسنى لهم الوقت لأكثر من الخروج بما يلبسونه على أجسادهم مما اضطر العتبة المقدسة إلى توفير ما يمكن توفيره من أنواع الملابس - رجالية ونسائية وللأطفال- إضافة إلى توفير بعض المستلزمات الأخرى كمعجون الأسنان ومساحيق الغسيل ومواد الحلاقة وغيرها.

وقد واجهنا مشكلة كبيرة تتعلق بالطلبة التركمان في الاقسام الداخلية في المحافظة، إذ ان هؤلاء تقطعت بهم السبل ولا يستطيعون العودة إلى مناطقهم هذا فضلا عن ان بعضهم قد فقد عائلته بالكامل، لذا بادرت العتبة بتزويد طلبة الأقسام الداخلية منهم -وعددهم ٤٠٠ طالب وطالبة- بأرزاق جافة، إذ بدأت معهم بتقديم (٤٠٠) كيس يحتوي على وجبة غذائية متكاملة إضافة الى (١٠٠) صندوق ماء و(١٠٠) صندوق تمر وكذلك وجبات غذائية مطبوخة ومصرف جيب، وقامت العتبة أيضاً بالتنسيق مع مديرية الأقسام الداخلية





الأستاذ زهير شربه

لغرض تقديم الخدمات اللازمة للطلبة والطالبات.

تنسيق مع جهات حكومية وغير حكومية لدعم النازحين:

عملت العتبة على التنسيق مع جمعية الهلال الأحمر لتوفير الإسعافات الأولية والسريعة للنازحين، كما قامت بمخاطبة دائرة الهجرة والمهجرين في النجف الأشرف بتحويل الحصة التموينية الخاصة بالنازحين من مركز تموين سكانهم الى مركز تموين النجف الأشرف اعتباراً من شهر رمضان المبارك لغرض تزويدهم بهذه الحصة، ولكن لم يتم الاستجابة لهذا الطلب إلى الآن .

كما قامت العتبة بالتنسيق مع دائرة صحة النجف الأشرف بتوفير مستشفى طبي متنقل مع كافة الخدمات الطبية في مقر إيواء النازحين في مدينة الزائرين.. فضلاً عن توفير لقاحات الأطفال.. وتقديم الخدمات الإنسانية للعوائل النازحة من ذوي الاحتياجات الخاصة وقد باشرت الدائرة بتقديم الممكن لهم في هذا المجال.



وفي هذا المجال صرح رئيس اللجنة العليا لإغاثة النازحين قائلاً:

- برعاية العتبة العلوية المقدسة تم تشكيل لجنة عليا من قبل الحكومة المحلية في محافظة النجف الاشرف ومؤسسات المجتمع المدني والمواكب الحسينية لتتولى شؤون النازحين وتقديم المساعدات الإنسانية لهم من خلال غرفة عمليات مشتركة تحت عنوان «مركز استقبال وإيواء النازحين» وتم تخصيص مضيف العتبة العلوية المقدسة في عمود ٩٦ الواقع في طريق (يا حسين) ليكون مركزاً لغرفة العمليات هذه.

وقد تم إرسال مجموعة كوادر متخصصة من العتبة العلوية المقدسة إلى مركز استقبال وإيواء النازحين تضم: كادراً متخصصاً في تسجيل بيانات النازحين وفق آلية منظمة، وكادراً متخصصاً آخر لتسلم الهدايا والتبرعات الخاصة بالنازحين، وكادراً متخصصاً ثالثاً لحفظ المواد والأرزاق الجافة، بالإضافة إلى كادر إعلامي، وكادر خدمي وأمني.

وقد قامت غرفة العمليات بالتعاون مع الأجهزة الأمنية بملء الاستمارة الخاصة بالنازحين وتثبيت بياناتهم وأخذ صور شخصية لهم، وإرسال كادر توجيه ديني للرجال والنساء لتوجيه النازحين وتقديم بعض الإرشادات الدينية لهم.

هذا فضلاً عن توفير الحماية الكاملة للنازحين ومراقبتهم ومتابعة تحركاتهم وتوفير الدعم اللوجستي لهم، إذ تم إلقاء القبض على بعض

المشتبه بهم المندسين مع النازحين من قبل العناصر الأمنية التابعة لغرفة العمليات التابعة للعتبة العلوية المقدسة.

العتبة ترعى النازحين المسيحيين ايضاً:

أعلنت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة عن استقبالها للعوائل المسيحية النازحة من الموصل، وبادرت الى تخصيص مدينة الزائرين التابعة لها لسد احتياجاتهم وتجهيزها بكل المستلزمات الضرورية.

وفي هذا الصدد قال نائب الأمين العام للعتبة: «تم تشكيل غرفة عمليات عاجلة من قبل مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة وذلك لتنفيذ برنامج إنساني عاجل ومتكامل لمساعدة وإيواء العوائل المسيحية النازحة من الموصل».

وأكد ان مبادرة العتبة العلوية المقدسة تأتي انطلاقاً من إنسانية صاحب المكان الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأن هذه الشريحة بحاجة الى رعاية خاصة لكونهم من طائفة دينية مقدسة ولهم مواقف تاريخية طيبة مع المسلمين بعامة ومع مجبي وشيعة آل البيت الأطهار(عليهم السلام) بخاصة.

وأكد نائب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة استعداد العتبة المقدسة لمساعدة الإخوة المسيحيين من خلال تهيئة مدينة الزائرين الكبرى لإيوائهم واحتضانهم وتوفير جميع الاحتياجات والمستلزمات الضرورية لهم».





تعزيزات مالية مشكورة:

قامت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بمخاطبة دولة رئيس الوزراء والأمانة العامة لمجلس الوزراء والسيد رئيس ديوان الوقف الشيعي بتعزيز الموقف المالي للعتبة العلوية المقدسة من اجل دعم النازحين، وقد بادر سماحة السيد رئيس الديوان بتقديم ١٥٠ مليون دينار استجابة لهذا الطلب. وقد قدمت للعتبة العلوية المقدسة في المدة من ٧/١٤ إلى ٧/٢٨ بجهد مشكور من أصحاب الأيادي البيضاء مبالغ مالية تقدر بـ(٧٥٦،١١٠،٠٠٠) دينار



عراقي بالاضافة الى مواد عينية لمساعدة العوائل النازحة، وكانت المبادرة الأولى من مكاتب مراجع الدين العظام والمؤسسات غير الحكومية وشبه الرسمية، وكان أبرزهم : مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظلّه)، ومكتب سماحة الشيخ بشير النجفي(دام ظلّه)، وجمعية الهلال الأحمر في النجف، ومؤسسة الأنوار النجفية، وجامع التقوى، والمنظمة الدولية لرعاية الأطفال(اليونسيف)، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وشركة كورك للاتصالات، والدكتور ستار العلاق، ومكتب نور الزهراء، بالإضافة إلى العديد من المحسنين الذين رغبوا أن لا تذكر أسماؤهم علانية ليكون عملهم خالصاً لوجه الله تعالى.





24 ساعة بث مباشر

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة

Direct broadcast 24 hours



تغطية النشاطات
الفكرية والثقافية

من العتبة العلوية المقدسة

تغطية مراسم
الزيارة والعبادة

من العتبة العلوية المقدسة



الخدمة متاحة للقنوات الفضائية كافة
شبكة الامام علي عليه السلام imamali-a.com

مِنْ رُوحِ الْوَصِيِّ

قائد قوات الإمام علي
في ميدان الشعر

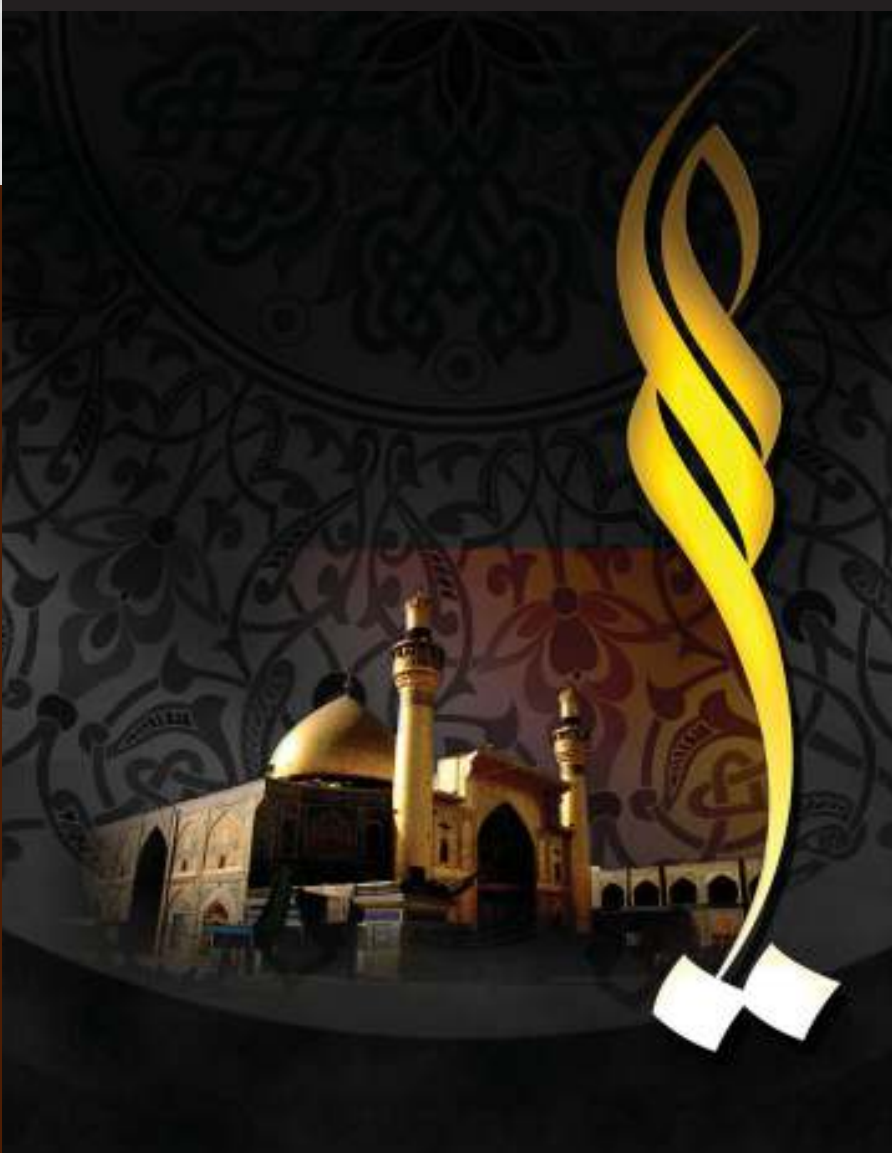


السيف ذو الفقار

مفهوم التربية السياسية

عند الإمام علي عليه السلام

مفهوم التربية السياسية عند الإمام علي (عليه السلام) ومؤسساتها وطرائقها



تعني التربية السياسية عند الإمام علي (عليه السلام) استصلاح الطاقات الإدارية والسياسية الكامنة في ذات الفرد في ظل القيم الدينية والقواعد العامة بهدف إعداد مواطنين يستشعرون المسؤولية ويدركون الواجب خوفاً من الله لا غير، فضلاً عن إعداد الملاكات ذات الخبرة والكفاءة في إدارة شؤون المجتمع. وفي هذا الصدد يتخذ الإمام (عليه السلام) مبادئ رئيسين في التربية السياسية أولهما: استخدام أسلوب التربية المباشرة من خلال تقديم الأمثلة الحية في التربية السياسية، فالتربية العملية أكثر تأثيراً من التربية النظرية لدى المتعلم، وثانيهما: السيطرة على كل المؤثرات التي تشكل التربية السياسية لدى الفرد وهي: مؤسسات الدولة، والشارع، والأسرة.

طرائق التربية السياسية:

وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا (الأحزاب/ ٢١)، فمن أراد طريق الخير والصلاح في الدنيا والفوز بالآخرة فعليه أن يتخذ قدوة ينير له الطريق ويهديه إلى الصواب، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) قدوة لنا بسلوكه في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة، وفي سياق تأسي الإمام علي (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام): (واقفوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن).

لم تكن التربية والتعليم في زمن أمير المؤمنين (عليه السلام) اختصاصاً علمياً على نحو ما هو عليه اليوم بحيث يمكن التحدث عن طرائقها وأساليبها، إلا أنه بوصفه معلماً وسياسياً من الدرجة الأولى فهو يملك أساليب شتى في التربية، والكثير من الطرائق المعروفة في مجال التربية والتعليم اليوم، ومنها الآتي:

١. أسلوب التأسي (القدوة): إن مبدأ القدوة من المبادئ التربوية المهمة في الإسلام، أكدده القرآن الكريم في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

٢. أسلوب الموعظة والنصيحة: وهي من الأساليب العامة في التربية والتعليم وردت بكثرة في كلامه (عليه السلام) واستخدمت في التربية

السياسية للولادة والعمال، ويعد الموعظة الحسنة والنصيحة من حقوق الرعية على الولي، فقد جاء في نهج البلاغة: (أيها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق، فأما حقكم علي فالنصيحة لكم..).

٣. اسلوب الإشراف والمراقبة: استخدم الإمام(عليه السلام) في خلافته اسلوب الرقابة والإشراف واستعان به على إصلاح الأمور الاجتماعية وتحسينها، ويفهم من سيرته انه كان يراقب مراقبة تامة اعمال ولاتته، سواء بشكل مباشر ام بشكل غير مباشر، وكان يسارع عند أي مخالفة من أحدهم الى توجيه اللوم والتقريع له او يعمد الى عزله، ومن الواضح انه كان يوظف افرادا لمراقبة اعمال ولاتته خفية.

٤. اسلوب التشجيع والتكريم: تدل سيرة الإمام علي(عليه السلام) على انه استعمل اسلوب التشجيع والتكريم في تربية الناس وهدايتهم، ويشير في خطبه وأقواله في نهج البلاغة بمختلف الميادين الى هذا المعنى، وفي نهج البلاغة أمثلة كثيرة على هذا النوع من التشجيع والترغيب لأصحابه وولاته يستشف من مجموعها ان اسلوب التشجيع والتكريم كان موضع اهتمامه وبخاصة في مجال التربية السياسية وتكريم العاملين المجدين والمخلصين.

٥. اسلوب السير والأخبار: استعان الإمام علي(عليه السلام) بأخبار الماضين، وكان يستعين بعنصر التاريخ ليضفي الفكرة السياسية التي يقدمها وليعطي توجيهه الساسي صدقا واقعيا فضلا عن الصدق النظري.

ومن وصية الإمام علي(عليه السلام) الى ابنه الحسن(عليه السلام) قال: (أي بني اني وان لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره).

لذا نستنتج من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ان الاطلاع على تاريخ الماضين وتجاربهم عامل مهم من عوامل التربية السياسية لكل الأجيال.

مؤسسات التربية السياسية:

تعلم المسلمون في أماكن تختلف عما نعهده اليوم، فلم يكن لديهم مؤسسات خاصة للتعليم، فكانت هذه المؤسسات عندهم كالآتي:

١. المسجد: ويعد المؤسسة التربوية الرئيسية في الإسلام، فمنذ هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله)

اتخذ المسجد مقرا للتربية والتعليم، وقد سار الصحابة(رضي الله عنهم) على هذا المنوال، وكان الامام علي(عليه السلام) يصرف جهوده في المدينة لتوجيه نشاط العنصر الناشئ الى الناحية العلمية والتربوية، فشرع مع ابن عمه عبد الله بن العباس في القاء محاضرات اسبوعية في المسجد الجامع (مسجد المدينة المنورة).

وكان مسجد الكوفة في عهد الإمام علي(عليه السلام) أهم مؤسسة تربوية سياسية له، لكونه كان يمثل فيه خليفة المسلمين وإمام جماعة الصلاة وقائد الجيش ومفتي المسلمين فيه، فكان(عليه السلام) يستثمر كل ذلك في تربيته السياسية للناس بشكل عام ولولاته وعماله بصورة خاصة.

٢. مؤسسات الدولة الإدارية: تعد مؤسسات الدولة الإدارية، كدار الخلافة ودار الولاية ودار القضاء، في نظر الإمام (عليه السلام) من المؤسسات التربوية السياسية، فقد كان يعلم ولاتته وعماله كيف يتعاملون مع الناس وكيف يدبرون شؤون الحكم، ونستطيع ان نجد ذلك واضحا في كتبه ورسائله التي بعثها الى ولاتته وعماله كما في عهده الى مالك الأشتر.

٣. بيت المال: اتخذ(عليه السلام) من بيت المال مؤسسة للتربية السياسية، فقد كان يقدم اروع الدروس العملية في التسوية بالعبء وعدم التمييز على اساس القرابة والمصلحة، وذكر التاريخ صورا رائعة لذلك، حتى روي انه لم يمنح أي شيء من بيت المال لسبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعاملهما كباقي ابناء المسلمين.

٤. دار القضاء: كانت دار القضاء مؤسسة للتربية السياسية العملية في عهد الامام علي(عليه السلام) فكان يساوي بين الناس في القضاء واحترام الناس، فيقول موصيا احد القضاة: (فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك).

٥. الأسواق: يتضح في الأسواق نوع المعاملات بين الناس، وهي دار امتحان لأخلاق الناس، فاستثمر الإمام علي(عليه السلام) ذلك وأخذ يعلم المتعاملين فيه، وقد كان يتفقد الأسواق ويراقبها ويصدر تعليماته وتوجيهاته للناس والولادة والعمال، فكان يمشي وحده في الأسواق ويأمر الناس بتقوى الله وحسن البيع ويقول: (أوفوا الكيل والميزان ولا تتفخوا اللحم).

٦. الأسرة: يعد الإمام(عليه السلام) الأسرة المسلمة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع فقد حتم على الآباء مزاوله واجباتهم تبعا لمقتضيات الواجب الديني.

تدل سيرة

الإمام

علي(عليه

السلام) على

أنه استعمل

أسلوب

التشجيع

والتكريم في

تربية الناس

وهدايتهم

السيف ذو الفقار

للسيف مكانة عظيمة لدى كل الناس ولا سيّما العرب والمسلمين، فهو وسام لحامله و فخر لمتقلّده، فبالسيف يهزم الأعداء ويقتل الباغون وبه تُصدّ جحافل الظلم وفلول الضلال وبه نُدافع عن الأرض والعرض والمثل العُليا. وفي الخبر أنّ الجنة تحت ظلال السيوف، فهو طريق موصل إلى الجنة والنعيم في الآخرة. اهتمّ المسلمون بصناعته، وهو أفضل الهدايا التي تُقدّم إلى الأمراء والفرسان، والسيف في الأدب العربي له القدر المعلى من حيث الأسماء والصفات في الشعر والنثر.

واثق زبيبة



من الاسئلة الكثيرة.

وكثير من الذين كتبوا عن السيف ذي الفقار لم يتطرقوا الى تفاصيل دقيقة عنه ولم يوثقوا اقوالهم بالادلة والاثباتات.

روايات عن ذي الفقار:

في مقالتي هذه سأجمع بعض المعلومات التي وردت في الاثر عن السيف ذي الفقار من كتب المسلمين جميعا، واحسبها أول دراسة وصفية نقلت من كتب الامامية.

ان كثيرا من الروايات وردت حول هذا السيف منها ما قال انه انزل بيد جبريل من السماء ومنها ما قال انه من غنائم معركة بدر، وروايات تقول انه اسم سيف للنبي (صلى الله عليه وآله) سمي بذلك لحضر صفار حسان كانت به.

أجمع المؤرّخون على أنّ السيف كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ وهبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) «قال الأصمعي: ما رأيت شيئا قط أحسن منه، إذا نصب لم يُر فيه شيء، وإذا بَطح على الأرض عُدّ منه سبع فقر، وإذا هو صفيحة يمانية يحار الطرف فيه من حسنه» (دلائل الصدق ج ١٢١ ص ٧).

أقول- إذا كان السيف عريضا فهو صفيحة، اذ

فصل انواع السيوف

وصفاتها كتاب (فقه اللغة وسرّ العربية) للثعالبي، فإذا كان السيف عريضا

سمي صفيحة، وإذا كان

لطيفا فهو فقيب، وإذا

كان صقيلا فهو خشيب.

وإذا كانت فيه حزوز

على منته فهو مفقر، وإذا

كان قطاعا فهو حسام

ومفصل وهذام، وإذا كان يمر

في العظام فهو مصمم، وإذا كان

يصيب المفاصل فهو مطبق، وإذا كان ماضيا في

الضريبة فهو رسوب، و إذا كان صارما لا ينثني

فهو صمصامة.

السيف ذو الفقار:

هناك اسئلة كثيرة تدور حول سيف امير المؤمنين (عليه السلام) منها: لماذا كل هذه الشهرة لهذا السيف من بين سيوف امير المؤمنين، وهل له شكل يختلف عن اشكال السيوف، وهل هو معجز ام أن اليد التي تقا تل به هي المعجزة فحسب؟ ما شكله وما وصفه؟ وغيرها

■ سُمِّيَ هذا
السيِّفُ بِذِي
الفَقَارِ لِأَنَّهُ مَا
ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ
المُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ
السَّلَامُ) أَحَدًا
إِلَّا افْتَقَرَ فِي
الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاةِ
وَفِي الآخِرَةِ مِنَ
الجَنَّةِ..

الذي قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا هُوَ وَأَخُوهُ نَبِيَّهُ بِنِ
الحِجَّاجِ بْنِ عَامِرِ السَّهْمِيِّ، فَقَتَلَ العَاصِ وَأَبُوهُ،
وَعَمَّهُ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ، فَصَارَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهَذَا
مَانَقَلَهُ صَاحِبُ (تَاجِ العُرُوسِ ج ١ ص ١٧٢٦).

وَالعَاصِ بْنِ مَنبِيَّهِ بْنِ الحِجَّاجِ بْنِ عَامِرِ السَّهْمِيِّ
كَانَ مِنْ وَجُوهِ قَرِيْشٍ وَزَنَادِقَتِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ،
شَهِدَ هُوَ وَأَخُوهُ نَبِيَّهُ بَدْرًا وَقَتَلَ فِيهَا بِيَدِ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (المَحَبَّرُ ١٧٧).

وَكذَلِكَ فِي وَصْفِهِ رَوَى الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ
أَن قَائِمَتَهُ (القَائِمَةُ هِيَ الخَشْبَةُ الَّتِي يَمْسُكُ
بِهَا، وَهِيَ القَبِيْضَةُ) وَحَلَقَتَهُ وَذَوَابِتَهُ وَبِكَرَاتِهِ
«البَّكَرَاتِ الحَلِيقِ الَّتِي فِي حَلِيَّةِ السَّيْفِ فَهِيَ حَلِقَةٌ
صَغِيرَةٌ كَالْحَرَزَةِ وَكَأَنَّهَا مُسْتَعَارَةٌ مِنْ بَكْرَةٍ
البَّئْرِ» وَنَصَلَهُ مِنْ فَضَّةٍ «النَّصْلُ لِلسَّيْفِ حَدِيدَتَهُ»
(تَارِيخِ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ ج ١ ص ١٤١).

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ عَامِرٍ قَالَ: «أَخْرَجَ إِلَيْنَا
عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ سَيْفَ رَسُوْلِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) فَإِذَا قَبِيْعَتُهُ مِنْ فَضَّةٍ «القَبِيْعَةُ مَا عَلَى رَأْسِ
مَقْبِضِ السَّيْفِ».

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ أَنَّهُ «كَانَ نَعَلَ
سَيْفَ رَسُوْلِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
أَيَّ أَسْفَلِهِ وَحَلَقَتَهُ وَقَبِيْعَتُهُ مِنْ فَضَّةٍ» (مُوسُوْعَةُ
الدِّفَاعِ عَنِ الرَّسُوْلِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
ج ٤ ص ٤٨).

وَنَقَلَ اليَعْقُوْبِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ السَّيْفَ ذَا الفَقَارِ
«كَانَ طَوْلُهُ سَبْعَةَ أَشْبَارٍ وَعَرَضُهُ شَبْرًا وَفِي
وَسَطِهِ كَالِ وَكَانَتْ عَلَيْهِ قَبِيْعَةُ فَضَّةٍ وَنَعَلَ
فَضَّةً وَفِيهِ حَلِقَتَانِ فَضَّةٌ» (تَارِيخِ اليَعْقُوْبِيِّ ج ١
ص ١٤٠) وَاليَعْقُوْبِيُّ هَذَا مَعْرُوفٌ فِي وَسَطِيَّتِهِ فِي
نَقْلِ الأَخْبَارِ وَهُوَ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ.

وَرَوَى الصَّدُوْقُ فِي آمَالِيهِ إِنَّهُ «كَانَ السَّيْفُ ذُو
الفَقَارِ ذَا شَعْبَتَيْنِ» (أَمَالِي الصَّدُوْقِ ج ٢ ص ٣٢).
وَبِحَسَبِ ظَنِّي أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَبْتَدِئُ ضَيْقًا مِنْ
بَدَايَةِ المَقْبِضِ وَيَبْدَأُ بِالْعَرَضِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى
النَّصْلِ ذِي الشَّعْبَتَيْنِ.

مَجْدَلُ الطَّوَاغِيْتِ:

أَقُولُ- إِنَّ هَذَا السَّيْفَ نَفْسَهُ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ الإِمَامُ
عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَمْرُو بْنَ وَدِّ العَامِرِيِّ وَاليَهُودِيَّ
مَرْحَبًا كَمَا نَقَلْتُ كَتَبَ المُسْلِمِينَ وَمَنْهُمْ صَاحِبُ
صَبْحِ الأَعْشَى إِذ يَقُولُ: «وَهَذَا عَلَى مَا هُوَ شَائِعٌ
عَلَى الأَلْسِنَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ قِيلَ فِي يَوْمِ ضَرَبَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَافِرًا اسْمُهُ مَرْحَبٌ فَشَقَّ البَيْضَةَ
عَلَى رَأْسِهِ نَصْفَيْنِ وَتَمَادَى السَّيْفُ فِيهِ وَفِي جَوَادِهِ
فَشَقَّهْمَا كَذَلِكَ وَخَلَصَ السَّيْفُ بَيْنَهُمَا فَغَاصَ
فِي الأَرْضِ شَبْرَيْنِ» (صَبْحِ الأَعْشَى ج ١ ص ٣٥٤).

وَخِلاصَةُ القَوْلِ: أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَخْتَلِفُ عَنِ جَمِيعِ
السَّيُوفِ مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ وَالحِجْمُ (طَوْلُهُ سَبْعَةَ
أَشْبَارٍ وَعَرَضُهُ شَبْرٌ وَفَقْرَاتٌ عَلَى طَوْلِ السَّيْفِ
وَنَهَائِيَّتُهُ لَهَا شَعْبَتَانِ) وَكَذَلِكَ زَادَتْ شَهْرَتُهُ لِأَنَّهُ
وَضَعُ فِي يَدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَالْمَعْجَزَةُ الَّتِي فِيهِ هِيَ لَيْدُ ذَلِكَ البَطْلِ الَّذِي صَرَعَ
الشَّجْعَانَ وَدَكَ حَصُونَهُمْ وَقَلَعَ بَابَ خَيْبَرَ.

أَنَّ الصَّفِيْحَةَ تَجْمَعُ عَلَى صَفَائِحَ: وَهِيَ كُلُّ سَيْفٍ
عَرِيضٍ أَوْ خَشْبَةٌ عَرِيضَةٌ. وَيُقَالُ سَيْفٌ مَصْفُوحٌ
أَيْضًا، أَيَّ عَرِيضٌ، كَأَنَّهُ زَيْدٌ فِي صَفْحَتَيْهِ، أَيَّ
جَانِبَيْهِ، وَيُقَالُ أَصْفَحَ بِسَيْفِهِ أَيَّ: ضَرَبَ بِصَفْحِهِ *
وَنَقَلَ صَاحِبُ مُسْتَدْرِكِ سَفِيْنَةِ البَحَارِ عَنِ مَنَاقِبِ
ابْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ: «عَنِ ابْنِ عِيَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
(وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ) قَالَ: أَنْزَلَ اللهُ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ
مَعَهُ ذُو الفَقَارِ، خَلَقَ مِنْ وَرَقِ آسِ الجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ:
(فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) فَكَانَ بِهِ يَحَارِبُ آدَمَ أَعْدَاءَهُ
مِنَ الجِنَّ وَالشَّيَاطِينِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ رَوَى كَافَّةً
أَصْحَابُنَا أَنَّ المَرَادَ بِهَذِهِ الآيَةِ ذُو الفَقَارِ، أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَعطَاهُ
عَلِيًّا.

وَسَأَلَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ:
هَبِطَ بِهِ جِبْرَيْلٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَ حَلِيَّهُ مِنْ
فَضَّةٍ، وَهُوَ عَنْدِي. ثُمَّ ذَكَرَ الأَقْوَالَ (أَيَّ ابْنَ
شَهْرٍ أَشُوبٍ) فِيهِ وَفِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِذِي الفَقَارِ،
وَأَنَّ طَوْلَهُ كَانَ سَبْعَةَ أَشْبَارٍ، وَعَرَضُهُ شَبْرٌ، فِي
وَسَطِهِ كَالْفَقَارِ» (مُسْتَدْرِكِ سَفِيْنَةِ البَحَارِ ج ٨
ص ١٠).

وَأَكَّدَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ اليَعْقُوْبِيُّ كَمَا سَيَأْتِي.
وَرَوَى المَجْلِسِيُّ فِي وَزْنِ السَّيْفِ فَقَالَ: «إِنَّ ذَا
الفَقَارِ كَانَ وَزْنُهُ سَبْعَةَ أَمْنَانَ وَثَلْثِي مَنْ مَكِّيَّ»
(بِحَارِ الأَنْوَارِ / ج ٤٠ / ص ٢٧٧) «وَالْمَنْ مَكِّيَّ
لَا يَتَجَاوَزُ الكِيلُوْ غَرَامَ حَسَبِ المَقَائِيْسِ القَدِيْمَةِ».
أَنَّ رِوَايَاتِ نَزْوَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ النَّقْدِ
فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ شَرْحِ أَصْوَالِ الكَافِيَّ «وَالْمَشْهُورُ
أَنَّ ذَا الفَقَارِ كَانَ سَيْفَ العَاصِ بْنِ مَنبِيَّهِ قَتَلَ يَوْمَ
بَدْرٍ فَوَهَبَهُ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيٍّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ)» (شَرْحِ أَصْوَالِ الكَافِيَّ ج ٩ ص ١٩)
أَيَّ بَعْدَ أَنْ غَنِمَهُ مِنَ العَاصِ بْنِ مَنبِيَّهِ.
وَكَانَتْ قَدْ التَّقِيْتُ شَخْصِيًّا بِالشَّيْخِ العَلَامَةِ بِالقَرِ
القَرَشِيِّ وَلَمْ يُؤَكِّدْ لِي رِوَايَةَ نَزْوَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ.

تَسْمِيَّتُهُ:

سَأَلَ الإِمَامَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِمَ سُمِّيَ ذُو
الفَقَارِ بِذِي الفَقَارِ؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لِأَنَّهُ
مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَحَدًا إِلَّا
افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاةِ وَفِي الآخِرَةِ مِنَ الجَنَّةِ»
(شَجَرَةُ طُوْبَى ج ٢ ص ٩٢).
وَعَلَى هَذَا فَانْ مَعْنَى اسْمِ ذِي الفَقَارِ هُوَ مَعْنَى
مَجَازِيٍّ.

وَقَدْ نَقَلَ المَجْلِسِيُّ عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ فِي وَصْفِ
السَّيْفِ ذِي الفَقَارِ «أَنَّهُ قَالَ: (سُمِّيَ سَيْفُ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ ذُو الفَقَارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسَطِهِ خَطٌّ فِي
طَوْلِهِ فَشَبَّهُهُ بِفَقَارِ الظَّهْرِ..) إِلَى أَنْ قَالَ (وَكَانَتْ
حَلَقَتُهُ فَضَّةً) (بِحَارِ الأَنْوَارِ ج ٤٢ ص ٦٥).

الأَصْلُ وَالصَّفَةُ:

لَكِنْ مِنْ أَيْنَ لِلعَاصِ بْنِ مَنبِيَّهِ هَذَا السَّيْفَ حَتَّى
وَصَلَ إِلَى مَوْلَانَا أَبِي الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ رَوَى
أَنَّ ذَا الفَقَارِ هُوَ «سَيْفُ سَلِيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، أَهْدَتْهُ
بَلْقِيْسُ مَعَ سِتَّةِ أَسْيَافٍ هِيَ: ذُو الفَقَارِ، وَذُو النُّونِ،
وَضَرَسُ الحِمَارِ، وَالكَشُوحُ، وَالصَّمْصَامَةُ،
وَهَذَا مَا، وَرَسُوْبًا» ثُمَّ وَصَلَ إِلَى العَاصِ بْنِ مَنبِيَّهِ



قائد قوات الإمام علي عليه السلام في ميدان التنعر

كان مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث النخعي قائداً عاماً لقوات الإمام علي (عليه السلام)، لقب بالأشتر لأن إحدى عينيه شترت في معركة اليرموك.. إن الأخبار عن حياة البطل المقدم مالك الأشتر قبل الإسلام تكاد تكون معدومة؛ لذلك لا نعرف عن عمره شيئاً، وكل ما جاء من أدوار سياسية واجتماعية ودينية وثقافية عن مالك الأشتر إنما كان في عهد الخلافة.

وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى
الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو
مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ
فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ..
وقوله (عليه السلام) الذي أورده صاحب كتاب
الغارات على (الصفحة ٤٨): (وأنت من آمن اصحابي
واوثقهم في نفسي، وانصحهم وأرأهم عندي..).
وقال عنه الإمام علي (عليه السلام): (كان لي
مالك كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله).
إن صفحة مالك الأشتر بيضاء ناصعة لا تشوهها
شائبة أبدا.. فلقد اوقف الأشتر حياته على خدمة
علي بن ابي طالب (عليه السلام) وللإسلام، والله در
القائل حينما سئل عن الأشتر: (ماذا اقول في رجل

ورد ذكر مالك الأشتر النخعي عند اغلب
المؤرخين بأنه كان من جملة المحاربين الشجعان في
حرب اليرموك.. وقد ابلى فيها بلاءً حسناً، ويذكر
التاريخ أن أبا عبيدة بن الجراح وهو بالشام امد
سعدا -وهو بالقادسية- بما يحتاجه في حربه،
وكان في المدد الأشتر النخعي والاشعث الكندي
لأن ما تقتضيه الحرب هو الامداد بالمجربين وذوي
الخبرات في الحرب.

أقوال الإمام في الأشتر النخعي:

جاء في كتاب للإمام (عليه السلام) بعثه الى أهل
مصر لما ولي عليهم الأشتر قوله: (أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ

د. خليل ابراهيم المشايخي

هزمت حياته أهل الشام، وهزم موته أهل العراق).

الأشتر في ميدان الشعر:

عرف الأشتر في ميدان الحرب بطلا مغوارا لا يشق له غبار، كما عرف عنه في ميدان الشعر أنه كان شاعرا مبدعا، ويكفي ان ابا تمام الطائي في حماسته اختاره شاعرا من الشعراء المجيدين وأورد له شعرا كما ذكره الأمدى في (المؤتلف والمختلف) في عداد الشعراء، وذكر له الشاعر البحري نماذج شعرية في حماسته. فمن روائع اشعاره وبدائعها تلك التي يحرض فيها على قتال ابن آكلة الاكباد معاوية بن ابي سفيان إذ يقول:

بقيت وفري وانحرفت عن العلا

ولقيت أضيأ في بوجه عبوس

إن لم أشن على ابن حرب غارة

لم تحل يوما من نهاب نفوس

خيلاً كأمثال السعالي شرباً

تعدو ببيض في الكريهة شوس

حمي الحديد عليهم فكأنه

ومضان برق أو شعاع شمس

أسلوبه الشعري:

نلاحظ في هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة، كما نلاحظ جمال الاسلوب، ونرى شعر الحماسة عند الأشتر من أروع ما جادت به قريحته النابضة الحية الفياضة، ويكاد يكون الشعر الحماسي الحربي البطولي هو الغالب العام على شعره، وفي كل ذلك يصطبغ روعة وجمالا وسلاسة في ان واحد، وتلمح ذلك في قوله وهو غاضب لقتل احد اعز اصدقائه وهو عمار بن ياسر:

ان تقتلوا منا ابا الـ

يقظان شيخا مسلماً

سبعين رأساً مجرماً

فقد قتلنا منكم

فلمح في شعره بأنه يوظف اسلس الكلمات واسهلها وأجملها وأكثرها وقعا في النفوس مما يفصح عن عاطفة جياشة وروح فياضة وليخفف من وطأة الحزن الجاثم على صدره.

ونلمح ان الأشتر يميل الى استعمال الاسلوب السهل الممتع ويحاول ان يستغل المثل في شعره ليكون قريبا من قلب السامع واقرب تناولا في أداء المعنى، من ذلك قوله وهو يقاتل بقوة وحماسة وبسالة:

نعم نعم اطلبه شهيدا

معي حسام يقصم الحديداً

يترك هامات العدى حصيدا

به اربع في الوغى الجنودا

ألفاظه الشعرية:

نلاحظ ان الأشتر يستخدم في تعبيراته الألفاظ التي تدغدغ العواطف ويستعملها بمنتهى البراعة، وقد

يستعمل الألفاظ الخشنة الرهيبة كما يستعمل التركيبات اللغوية المعقدة من دون قصد.

وقد تجده يستعمل الفاظا وتشكيلات غير مستذوقة ولا فيها الحلاوة التي تجدها في سائر شعره اذ تجده جميل الديباجة وذلك مما يكاد يخلو منه شعر شاعر..

وقد نجد الأشتر في شعره ينحو منحى الوفاء الذي يكنه لأصدقائه ورفاق دربه الذين له معهم شتى الذكريات الحلوة والمرّة، فيرثي اخوانه الذين فرقتهم عنه المنون فيحاول ان يذكرهم ذكرا جميلا ويتمنى ان يستشهد معهم لذلك نجده يذكرهم قائلاً:

ابعد عمار وبعد هاشم

وابن بُدَيْل فارس الملاحم

نرجو البقاء ضلّ حلمُ الحالم

وقد دار حديث بينه وبين ام المؤمنين عائشة بعد الجمل لما اثبتته على ارادته ان يقتل عبد الله بن الزبير ابن اختها اسماء عندما قال لها: المعذرة الى الله واليك يا أم المؤمنين فو الله لولا اني كنت طاويا ثلاثا لأرحمت امة محمد منه.

وقال في ذلك:

وقالت على أي الخصال صرعته

بقتل أتى أم ردة لا أبا لكا

أم المحصن الزاني الذي حل قتلته

فقلت لها لا بد من بعض ذلكا

واغلب شعر الأشتر يدور في الأحداث التي خاضها في خلافة الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، لكن الأشتر قد يستريح من عنائه ويخلو مع نفسه يحدثها حديث العربي العاشق لأهله وناقته وفرسه فيقول:

لئن اخطأت في سؤلك

ما اخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي

بوادٍ غير ذي زرع

أثر القرآن في شعره:

ومن يطلع على شعر الأشتر يجد فيه استفادات واقتباسات من معاني القرآن وآياته تدل على شدة ارتباطه بالقرآن الكريم وقد تجده يستعمل المعنى القرآني نفسه حين يصف افراد جيش الإمام علي(عليه السلام) بأن فيه كل شار نفسه لله بقوله لأهل الشام:

أو اثبتوا للجحفل الجرار

لكل قرم مستميت شاري

ونجد من مثل هذا الاقتباس والتضمين للمعاني القرآنية في شعر الأشتر الكثير.

■ شعر

الحماسة عند

الأشتر من

أروع ما جادت

به قريحته

الحية، ويكاد

يكون الشعر

الحماسي

الحربي

البطولي هو

الغالب العام

على شعره..

تأملات في نهج البلاغة

عبد الرحمن الشريفي

إن وشيخة الدعاء من أعظم الوشائج التي تربط المؤمن بخالقه، وغالبا ما يتخذ من الليل صومعة لهذه العبادة والمناجاة التي تلبس ثوب التذلل والتوسل لرب عظيم ليس كمثله شيء، وقد أرسى يعسوب المؤمنين علي(عليه السلام) أركان هذا الفوص في ملكوت الله تعالى، فكان الانموذج الفذ والأسوة الحسنة التي لها المكانة الرفيعة في قلوب المؤمنين القانتين لله عز وجل.

وقد روي عن نَوْفِ الْبِكَالِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَتَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي: (يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمَّ رَامِقٍ؟) فَقُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ، قَالَ: (يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ أَوْلَتْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بَسَاطًا وَتَرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا وَالدُّعَاءَ دِتَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَهَاجِ الْمَسِيحِ.

يَا نَوْفُ إِنْ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَّاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شَرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرَطِيَّةٍ (وَهِيَ الطُّنْبُورُ) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ). في هذا المقطع يمتدح الإمام(عليه السلام) من يتهجد عابدا لله في هذا الوقت من بعد منتصف الليل من رواد الليل الزاهدين الذين لا رغبة لهم في الدنيا.

فبين صفاتهم قائلا: (أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا) وقد نعمتهم بالقوم لوحدتهم الإيمانية المتجانسة التي ترتبط بوشيخة روحية واحدة، فعمدوا الى تحصين انفسهم من مغريات الدنيا بأن اتخذوا من الأرض فراشا لسكنهم مبتعدين عن رفاهية مساكنها وفخامة قصورها.

والملاحظ ان تخلي الزاهدين عن الدنيا واعراضهم عن زينتها وطيبات مآكلها يهدفون من خلاله الى منع رغباتهم الدنيوية من ان تتغلب على رغباتهم الأخروية، علما أن انكفاء كثير من الناس على الدنيا متأت من الآخرة بتغيب المنهج العبادي من حياتهم وقطع صلتهم بالله.

بعد هذا يبين الإمام مدى صلة الزاهدين بالقرآن الكريم والدعاء فيقول: (والقرآن شعارا) أي ان التزامهم بالقرآن تلاوة ودرسا والاعتبار بمواعظه والتفكير بمقاصد آياته كالشعار -أي ما يلي البدن من الثياب- اشارة لقربهم منه وملازمتهم له.

وقوله(عليه السلام): (والدعاء دتارا) فالدعاء مما يقي الانسان من الاذى بانواعه كما يقي الدثار الانسان من اذى البرد فهو يدفع عن الإنسان عذاب الله والشدائد النازلة عليه في الدنيا والآخرة.

وفي سياق هذه الصفات للزاهدين يؤكد الإمام بأن نهج هؤلاء هو على منهج المسيح في الزهادة والتخلي عن الدنيا فيقول: (ثم قرضوا بالدنيا قرضا على منهج المسيح) فالقرض القطع باطراف الأسنان للأشياء من اطرافها أي ان الزاهدين اخذوا الجزء القليل من الدنيا بما يقيم أودهم.

ثم يذكر الإمام(عليه السلام) نوحا بعبادة الأنبياء في تلك الساعة التي قام داود(عليه السلام) فيها فيقول: (يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل قائلا: انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له) في مثل هذه الساعة أي بعد منتصف الليل وهي ساعة قوامها الاخلاص في العبادة لعزلة المتعبد فيها وهدوئه وقوة التفكير والتأمل وذلك من دواعي استجابة الدعاء فيها.

بعد هذا يستثني الإمام من هذه المزايا خمسة اشخاص هم (أن يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة (وهي الطنبور) او صاحب كوبة) والإمام انما استثنى المذكورين لملازمتهم للمعصية واعانتهم للحكام الظلمة فهم ومن يتبعونهم مبعدون عن رحمة الله أو ان طبيعة عملهم التي تكون في الليل مجبرين فيها لغرض دنيوي فحسب.

فالعشار الذي يأخذ تجعلهم مسخرين من اموال الناس بأمر الحاكم الظالم وكذلك العريف الذي يتابع احوال الناس واسرارهم ليكشفها للظالم، وصاحب العرطبة وهي آلة موسيقية ذات عنق واوتار أما صاحب كوبة فهو القارع للطليل في هذه الساعة.

في رحاب القرآن

● فن التفتني بالقرآن

عند الشيخ الحصري^{رحمته}



● بطلان تحريف القرآن

● مفاهيم قرآنية «مفهوم الاطمئنان»



مفاهيم قرآنية « مفهوم الاطمئنان »

الاطمئنان والأمن والاستقرار النفسي من النعمة الإلهية التي منّ الله عزّ وجلّ بها على عباده كحاجة إنسانية طبيعية وفطرية مهما اختلفت أديانهم وألوانهم ولغاتهم وأوطانهم. ولا شك أنّ هذه النعمة الإلهية من الأهمية بمكان بحيث جعلها شرطاً أساسياً لحياة كل فرد، لذا فهي اليوم تمثل هدفاً استراتيجياً تتوقف عليه الأهداف والغايات الأخرى. ولكن المؤسف أنّ البشرية -على الرغم ممّا تبذله لتحقيق الاطمئنان- لم يشهد تاريخها استقراراً نفسياً عاماً، وبخاصة في العصر الحديث.

الشيخ كاظم الصالحي



لتحقيق هذه النعمة العظمى بشرط العمل والالتزام بارشاداته ومواعظه وحكمه بجد واخلاص ودقة.

الأمن والاستقرار النفسي حاجة إنسانية فطرية:

لا يتيسّر لأيّ مجتمع أن يواصل حياته ويحقق أهدافه الا في جو من الأمن والاستقرار النفسي بعيداً عن اسباب القلق والاضطراب والخوف، حتى إن الكثير من الأعمال والمشاريع الاقتصادية والسياسية تتوقف على ذلك.

وقد ايد القرآن الكريم ضرورة توفر هذه الحاجة في هذا المضمار، وهذا ما نلاحظه في آيات عديدة منها قوله تعالى: (إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) (سورة قريش).

اننا اليوم نشهد تعددا وتنوعا عجيبا في انتشار اسباب القلق والاضطراب النفسي، إذ القى الإرهاب بظلاله المرعبة على اغلب مناطق العالم بحيث اضحى كابوسا قاتلا يقضّ مضاجع المليارات من الشعوب، ويتمنى الجميع إزاحته ولكن من دون جدوى، لأن الأطماع والأهداف الشريرة التي تنوي القوى الظلامية تحقيقها من اجل السيطرة على العالم هي التي تقف وراء هذه الظاهرة ونشرها في العالم.

والقرآن الكريم الذي انزله الله سبحانه هدى للناس ورحمة وموعظة وشفاء لأمراض البشرية الروحية والجسدية، جاء بنظريته ورؤيته الرائعة عن مفهوم الأمن والاستقرار النفسي، وقدم طريقته في تحقيقه، وهو بذلك يفتح للبشرية آفاقا واسعة

مصدر الأمن والاستقرار النفسي:

يبحث كل انسان بحكم فطرته وغريزته عن الذي يمنح له هذه النعمة ليشكره عليها ويطلب منه ادامتها في كل الظروف والأحوال.

والسورة التي مر ذكرها تشير بوضوح الى ان الله تعالى وليس غيره هو المصدر والمناج لهذه النعمة على عباده، ولكي يتجلى ذلك للناس حتى المنكرين لوجود الخالق العظيم يطرح القرآن تساؤلا تجيب عنه فطرة كل من يطرق سمعه هذا التساؤل: ان الله عز وجل هو المصدر لهذه النعمة.. قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهَا أَفَلَا تُبْصِرُونَ)(القصص/٧٢).

ومن الأسماء الإلهية التي تؤكد هذا الأمر هو اسمه تعالى (المؤمن) ويعني من يعطي الأمان للانسان والمجتمع البشري، وينعم عليهم بنعمة الاستقرار والأمان في الحياة، وبدونه لا هناء ولا راحة وان توفرت النعم الأخرى.

عوامل الأمن والاستقرار النفسي:

بملاحظة الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذه النعمة يمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من الآيات لا يفترض وجود شرط خاص لتحقيق الأمن والاستقرار النفسي وهو ما لاحظناه في الآيات التي مر ذكرها.

القسم الثاني: من الآيات ما يفترض وجود عاملين معا لتحقيق الأمن والاستقرار النفسي:

الأول: عقائدي، وهو الإيمان بالله عز وجل وحده وعدم الشرك في عبادته وطاعته والشعور بالتسليم له في كل الأحوال.

الثاني: هو عمل الصالحات وترك الظلم، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) ❖ وَكَيفَ أَخَافُ مَا أَسْرَكْتُمْ وَلَا تُخَافُونَ أَنُكُمُ اسْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(الأنعام/ ٨١ - ٨٢).

الثالث: من الآيات ما يفترض وجود عامل واحد لتحقيق الأمن والاستقرار النفسي، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)(الرعد/٢٨).

فالعامل هو ذكر الله سبحانه، والتوكل على الله تعالى والإيمان بأن كل ما يحدث في العالم هو من تديره عز وجل وعلمه، فلا حزن على الأشياء التي لم يحصل عليها في الدنيا، ولا يفرح بما يأتيه منها لأنه سوف يفارقه، وبذلك أعظم الراحة والاستقرار النفسي والطمأنينة.

شواهد ومصاديق تاريخية:

يذكر القرآن الكريم حوادث ومواقف مهمة وقعت في عصر النبي(صلى الله عليه وآله) نزلت

فيها السكينة الإلهية على النبي(صلى الله عليه وآله) أو عليه وعلى المؤمنين الذي كانوا معه فانتصروا على أعدائهم وثبتوا في ساحات القتال والجهاد، وفيها تجلت الرعاية الإلهية لنبية وللمؤمنين في مواطن خطيرة ومصيرية، ومن هذه الحوادث نذكر ما يأتي:

١. في هجرة النبي(صلى الله عليه وآله) إذ قال تعالى: (إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(التوبة/٤٠).

٢. في صلح الحديبية سنة ٨ هـ إذ اقبل النبي(صلى الله عليه وآله) والمؤمنون من المدينة لأداء العمرة ولكن كفار قريش منعوهم من ذلك، ولما لم يكن معهم سلاح شعر المؤمنون بالخطر لاحتمال أن يداهمهم العدو، وأخذت بعض القلوب تشك بوعود النبي.

فأمروهم(صلى الله عليه وآله) بالاجتماع تحت الشجرة وأخذ منهم البيعة وبذلك اعطاهم الله عز وجل عطايا اربعا هي: رضوانه وانزاله سكينة واطمئنانا لا حدود له على انفسهم، ووعدهم بفتح قريب هو فتح خيبر لوقوعه بعد اشهر من هذه الحادثة.. قال تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ❖ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)(الفتح/١٩).

٣. في معركة بدر الكبرى، إذ انزل الله تعالى خمسة آلاف ملك تطمينا لقلوب المؤمنين في مواجهتهم المشركين الذين فاقوهم عددا وعدة حتى انتصروا عليهم انتصارا عظيما باهرا فقال تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ❖ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ❖ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ❖ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَّكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)(آل عمران/ ٢٢٢ - ٢٢٦).

٤. في معركة حنين حينما فر بعض المسلمين فادركتهم الرعاية الإلهية بالسكينة التي انزلها الله عليهم، قال تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغِنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) ❖ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّم تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ)(التوبة/٢٥ - ٢٦).

لا يتيسر
لأي مجتمع
أن يواصل
حياته ويحقق
أهدافه إلا في
جو من الأمن
والاستقرار
النفسي
بعيدا عن
أسباب القلق
والاضطراب



فن التغمي بالقرآن

عند الشيخ الحصري

شرفني الله تعالى بتعليم القرآن الكريم، فكنت أوصي بالاستماع إلى أعلام المدرسة المصرية في التلاوة؛ لأنها جمعت إتقان الفن القرائي وإتقان الفن النغمي. وفي أول هذه المدرسة من أصحاب التسجيلات المعاصرين: شيخ عموم المقارئ في الديار المصرية في زمانه الشيخ محمود خليل الحصري (١٣٣٧ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٧ - ١٩٨٠ م).



أنه إذا أردت أن تكسب سوق سلعة فأت بالبديل المنافس لها. ولا تظن أن هذا يجري على الإنشاد الديني فحسب؛ لأنه يجري على تلاوة القرآن الكريم أيضاً. وليس هذا مردّه إلى الضرق بين القديم والجديد، أو بين القدامى والمعاصرين؛ لأنك لن تعدم النماذج المنتقنة المتزنة في عصرنا في الإنشاد والقراءة، على قلتها. واذ شرفني الله تعالى بتعليم القرآن الكريم، كنت أوصي طلابي - مع الوصايا النظرية - بنماذج يقتدون بها؛ لأنه لا يغني التعميد النظري إلا أن يقتدرن بمثال يُرى فيه تحقق القواعد في عمل، وعلى رأس من كنت أوصي بهم الشيخ محمود الحصري.

صوت الحصري.. مسحة من الجلال والوقار

وامتداح قراءة الشيخ الحصري من ناحية الإتيان ليس بدعا من القول، فيكاد يكون إجماعاً من أهل هذا الفن، فهو من أمثل النماذج التي يمكن أن يشار إليها في تجويد الحروف العربية، حتى قال في حقه علماء التجويد بأنه أشهر من نطق الحروف القرآنية بصورة صحيحة، خاصة في رواية ورش عن نافع المدني، يقصد في ختمته المسجلة برواية ورش. وأما فن التغمي بالقرآن فهذا هو مجال القول،

لا شك أنه قد تغيرت الأذواق في هذه الأيام عما كانت عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة في الأقل - وهي المدة التي عشتها، ونشأ إدراكي فيها - أعني التذوق في السماع. ولا بأس بالتغير إن كان في وجهة التوزيع، ومن باب الأولى إن كان في وجهة التحسين، بل هذا محمود. ولكنه تغير في ظني إلى السيئ، وأظن أن من أسبابه - أو من آثاره إن شئت - هذا الضجيج العالي مما يمكن أن يُسمّى التلوث السمعي أو الصوتي، وليس هذا التلوث في علو الصوت وقبحه فحسب، ولكن في رداءته وسذاجته ونشازه.

ولا تظن أنني أعني المضمون أو المعنى أو الكلام، فلماذا باب آخر من القول، ولا يبعد أن يكون ما أعنيه أثراً من سذاجة الفكر، وشؤون المجتمعات الإنسانية متداخلة متفاعلة، فالانحراف السماعي نوع من الانحراف الفني والأدبي في الجملة ... وهلم جراً.

وهذا الانحراف يمكن مقاومته ومحاصرته، لا بحجبه أو إلغاءه، فهذا غير مُجدٍ وغير ممكن، ولكن يكون بإنشاء البديل المنافس له، والقطرة الإنسانية ترجع إلى الأجدى والأجمل عند وجدانه، وأما إنشاؤه وإحضاره فهو عمل نخبة من المثقفين في مطاردة القبيح بالجميل، والسيئ بالحسن؛ ذلك

د. محمد خليل





يؤديه إليه الموقف المؤلّف من زمان ومكان وحالة نفسية وآيات مقروءة، فيقرأ بما يشعر به حينها بلا إعداد أو تهيئة أو تخطيط سابق ، ولكن يقرأ بسجيته وطبعه.

والفن الأصيل هو ما يغلب فيه الطبعُ الصنعةُ، وكلاهما لا بد منه، ولكن غلبة الصنعة تؤدي إلى التكلف، والتكلف مذموم؛ لأنه يضاد السهولة واليسر، ولا تفلح الصنعة في كل حين، ولا تُعجب في كل حال.

وهذا يؤدي إلى انطباع الفن النغمي بجمل لحنية قليلة، وقفات معروفة معتادة، ومقامات مطروقة، وهذا لا يعيب القارئ خصوصاً؛ لأن فن التغني في عمله ما هو إلا وسيلة إلى إيصال أحسن الحديث، وأشرف الكلام، إلى الأسماع، فجلال مادة فنه -وهو القرآن الكريم- تغنيه عن التوسع في التتويجات اللحنية.

ولهذا كان أكابر القراء معروفين بجمل ومقامات وقفات طبعت تلاوتهم، كالشيخ رفعت والشيخ المنشاوي والشيخ البنا والشيخ الطبلابي والشيخ عبد الباسط في آخر أمره لما استقر فنه، وعُرف قدرُ صوته، وسجّل ختماته، وأما في أول أمره فكان متفنناً في الحفلات أيما تفنن.

وقد خرج عن هذا الوصف بعض من قراء القرآن الكريم الذين اعتمدوا على التغني الى حد الافراط ، فكان من أسلوبهم في التغني بالقران غزارة الألوان وتنوعها إلى حد الافراط.

ولا شك أن القراءة في المحافل القرآنية بحضور جمهور متذوق متفاعل يوحي إلى القارئ بفنون وطبوع وطبقات ما كان له أن يصل إليها لو كان منعزلاً في حجرة التسجيل «الاستوديو».

قلة التغيير:

ومن خصائص فن الشيخ الحصري في التغني بالقران الكريم: قلة التغيير، حتى إنه ربما قرأ في النوبة الواحدة بمقام واحد، وبطريقة واحدة، بما تحتمله بطبيعة الحال من تنويجات وقفات، وإذا وصل إلى طبقة الاستقرار لا ينزل منها إلى القرار غالباً إلا في الختم، إذ يرجع إلى المقام والطبقة اللتين بدأ بهما، لا كما يفعله كثير من القراء بالاستراحة، وإمرار بعض الجمل والآيات بصوت خفيض في طبقة القرار. وله رأي أيضاً في عدم جواز القراءة بأكثر من رواية في الجلسة الواحدة، فهو مُفردٌ روايةً ومقاماً وطبقةً.

ولا تظن أن هذا معيب، بل هو فيما أظن وما أتذوق مفيد معين على التدبر، بل على بيان وحدة الكلام.. المتلو، وعلى تبين الخيط الرابط لأجزائه، وعلى البقاء في الوجد نفسه، وفي الحالة النفسية نفسها، خاصة إذا كانت النغمة ممتعة ومرضية ، فهي تعمل عمل الإلحاح في التحزين بنمط واحد . ولذلك تجد نغمات الرثاء والحزن في المآتم تمشي على نمط واحد ، بل أزعج أن التراث الشعبي لكثير من الشعوب فيما أظن يسير فيه العمل الواحد على نمط واحد من أوله إلى آخره.

وهذا ما تختلف فيه الأذواق، وما أزعج أن قلة تقديره خلل في الذوق السماعي، والوصف في هذا الباب ليس سهلاً، ولا بالغاً حقيقة الموصوف.

وأول ما يُعجب في الصوت إصابته وأثرانه بلا نشاز، وهذا مقدّم على صفائه وخلوه من الشوائب المؤذية للسمع، ومقدّم على قوته وصلابته، لأن الصفة الأولى تقع في موقع الغاية، والصفتين الأخريين تقعان في موقع الوسيلة، وإذا حسنت الوسيلة والغاية فيها ونعمت، وإن بلغنا الغاية بوسيلة ليست جيدة كل الجودة، فقد حصلنا المقصود على كل حال.

والعجيب أن صوت الشيخ الحصري قد جمع هذه الصفات الثلاث مع زيادة فيه، هي مسحة الجلال والوقار اللذين يليقهما في السمع وفي النفس، وهو في هذا مختلف عن الجلال والوقار في صوت الشيخ المنشاوي مثلاً؛ لأن هاتين الصفتين في صوت الشيخ المنشاوي مأتاهما من قوة الصوت ويُعد قراره، ومن تحريزات فيه، وغلظ محبب محمود، ولهذه الخصيصة مثال أوضح في صوت القارئ الشيخ سيد النقشبندي، وفي صوت الشيخ محمود عبد الحكم.

وأما في صوت الشيخ الحصري فالجلال والوقار صفتان في طبيعة الصوت ومادته وبصمته؛ لأنك تشعر بهذا الجلال والوقار في صوت الشيخ الحصري وهو صغير في السن، وصوته نحيل حاد، كما تشعر به بعد أن علت سنه ، وصوته غليظ ممتلئ.

فإذا ما نظرنا إلى الفن النغمي في تلاوة الشيخ الحصري فسنجد أن له خصائص:

الدقة الأدائية:

فهو أولاً يقدم الدقة الأدائية في حقيقة الصوت(أي الالتزام بقواعد التجويد)، ويقدمها على كل مقتضيات الفن النغمي، وكل القراء المتقنين يفعلون ذلك، ولا يقع الإخلال بأحكام القراءة إلا على سبيل النذور كالقراءة في المحافل القرآنية، فيُتجاوز عن إطالة مدة أو نحوها لتكميل بناء الجملة اللحنية استجابة للتفاعل مع الجمهور. أما الشيخ الحصري فما كان في ظني يتهاون في ذلك في حال من الأحوال.

والتزام القارئ بمعايير التجويد القرآني يزيد عبئاً، ويقيد به بقيد ثقيل، ويحصره في مجال ذي حدود، فلا يبدع في تأدية النغمات القرآنية إلا أصحاب الموهبة الصوتية أولاً ، والدربة المتمرسة ثانياً، والنفس الطويل ثالثاً؛ لأن وقفاته وابتدائه مضبوطة بقوانين، فإذا قيد نفسه بقراءة غير التي نشأ عليها وحفظها في الصغر، كان هذا قيوداً آخر، وشيئاً يشبه لزوم ما لا يلزم في الفن القولي الشعري والنثري.

وبذلك يكون القراء في ذروة الخبرة في أداء النغمات القرآنية.

الصنعة الخفيفة:

ثم إن الشيخ الحصري لا يقصد إلى التفنن والتنويع قصداً، ولكنه يترك ذلك للأحوال، فيقرأ بما

■ قال علماء
التجويد في
حق الشيخ
الحصري أنه
أشهر من
نطق الحروف
القرآنية
بصورة
صحيحة..

بطلان تحريف القرآن

الشيعة الاثنا عشرية يعتقدون أنّ القرآن هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيّه الأكرم في تبيان كل شيء، ويؤمنون بأنّ هذا الذي بين أيدينا هو القرآن نفسه المنزل على النبيّ (صلى الله عليه وآله).

ولكن ظهرت بعض المزاعم بأنّ عموم الشيعة يقولون بأنّ هذا القرآن محرّف، وأنّه غير ما نزل على النبيّ (صلى الله عليه وآله). والغريب أنّ روايات التحريف جاءت في صحاح أهل السنّة.

وأما الشيخ محمد الغزالي فيقول في كتابه (دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين): (سمعت من هؤلاء من يقول في مجلس علم: إن للشيعة قرآناً آخر يزيد وينقص عن قرآننا المعروف، فقلت له: أين هذا القرآن؟ ولماذا لم يطلع الإنس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل؟ لماذا يساق هذا الافتراء؟ فلماذا هذا الكذب على الناس وعلى الوحي؟).

الالتباس يصحّ على غيرنا

وإذا اردنا تخفيف ذلك الافتراء بقولنا انه التباس لا يرتقي لمستوى الحكم على كل الطائفة الجعفرية في مسألة تحريف القرآن، فانه يوجد مثلها في كتب صحاح الحديث عند أهل السنة، وقد أخرج البخاري في صحيحه ج 6 ص 508 في كتاب فضل القرآن باب نسيان القرآن بسنده عن عائشة أنها قالت: «سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقال: يرحمه الله لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت

شهادة علماء المسلمين

يقول أحد مفكري الإخوان المسلمين البهنساوي في كتابه (السنة المفترى عليها : ص 60): (إن الشيعة الجعفرية الاثني عشرية يرون كفر من حرف القرآن الذي أجمعت عليه الأمة منذ صدر الإسلام، وإن المصحف الموجود بين أهل السنة هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة) ناقلاً رأي السيد الخوئي (قدس سره) إذ يقول: (المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن، وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)).

وذكر شيخ المحدثين محمد بن علي القمي الملقب بالصدوق (قدس) في مؤلفه (اعتقادات الصدوق) قائلاً: (اعتقادنا في القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك... ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب).

أنسيتها من سورة كذا وكذا».

وبالطبع فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بريء مما يعنيه هذا الحديث ولا يمكن التصديق بعدم حفظ الرسول (صلى الله عليه وآله) للقرآن كاملاً أو نسيانه لبعض آياته.

وعن زيد بن ثابت في صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٩١ في كتاب التفسير: فمنهم من قضى نحبه، قال: «لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرؤها لم أجد لها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهادة رجلين من المؤمنين - رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه-».

وفي رواية أخرى بصحيح البخاري ج ٦ ص ١٦٢ في كتاب التفسير باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم عن زيد بن ثابت، قال: «فممت فتتبع القرآن أجمع من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره». فأين هذه الرواية من الحقيقة القائلة بنقل القرآن بالتواتر وليس مع خزيمة الأنصاري؟ وجاء في صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٣٩ في كتاب المحاربين من أهل الكفر باب رجم الحبلى من الزنا عن عبد الله بن عباس قال: «خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشيّة مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عليّ وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبلة؟ فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالة قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليّ، إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووعيناها، ورجمنا بعده. فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: «والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله. والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف».

وتبين أيضاً أن عمر بن الخطاب كان يود أن يضيف تلك الآية التي أسقطت - كما يدعي - بنفسه، ولكنه كان يخشى كلام الناس كما جاء في صحيح البخاري ج ٩ ص ٢١٢ في كتاب

الأحكام باب الشهادة تكون عند الحاكم، فقال عمر: لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي...».

تأصيل اللبس عند البخاري

وفي صحيح البخاري ج ٥ ص ٦٣ في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمار وحذيفة، جاء فيه ان عبد الله بن مسعود روى أنه كان يضيف كلمتي «الذكر والأنثى» على الآية الكريمة - (والليل إذا يغشى) - فعن علقمة قال: «كيف يقرأ عبد الله - والليل إذا يغشى - فقرأت عليه -والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى - قال: والله لقد أقرأنيها رسول (صلى الله عليه وآله) من فيه إلى في» .

اللبس في موارد أخرى عند أهل السنة

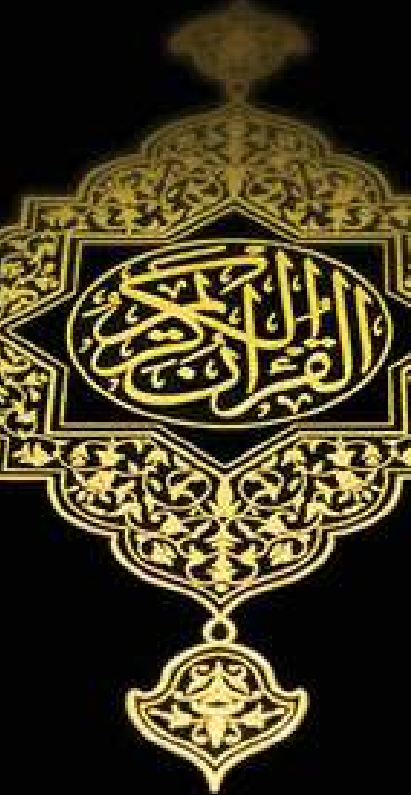
وجاء في صحيح مسلم كتاب الزكاة ج ٢ ص ٧٢٦ باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً عن أبي الأسود عن أبيه قال: «إن أبا موسى الأشعري بعث إلى قراء البصرة وكانوا ثلاثمائة رجل، فقال في ما قال لهم: وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة، غير أنني حفظت منها - لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

وجاء أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ١٠٧٥ من كتاب الرضاع باب التحريم بخمس رضعات، عن عائشة أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن - عشر رضعات معلومات - فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهن فيما يقرأ من القرآن».

وفي كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي: ص ٦٥ يذكر بعض الروايات: بأن القرآن ١١٢ سورة فقط أو بإضافة سورتي الحفد والخل. وهذا نزر يسير مما ورد من روايات تصب بهذا الاتجاه والمعنى.

بطلان الافتراء على الشيعة

يصح المثل «رمتني بدائها وانسلت» هنا، فبعد هذا يكون الصحيحان غير صحيحين وبمعنى أدق ليسا بالقدسية والصدقية التي يدعيها أبناء العامة وبما ألزموا أنفسهم بها، أو أنهم عليهم باقرار الالتباس والوقوع بالخطأ الذي وقع به غيرهم، فلا يفترى على الشيعة ما ليس عندهم وبارتكاب جرم ليس له وجود، ولا سيما ان المسلمين قد أجمعوا على تواتر القرآن وعدم تحريفه واكتماله بكل طوائفهم ومذاهبهم.



■ «إن المصحف الموجود بين أهل السنة هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة»
الشيخ البهنساوي

أفعال الله تعالى معللة بالأغراض

● مرتضى علي الحلبي

إنَّ من جملة ما أثارته منهجيّة التفكير الفلسفيّ والكلاميّ على مستوى العقيدة الإسلاميّة تساؤل مفاده: هل أفعال الله تعالى لها أغراض أو لا؟
والمقصود بأفعال الله تعالى هو مُطلق ما منحه من الوجود والخلق والتكوين .
وأما الغرض فهو الغاية من الفعل الذي يقدم عليه فاعله، أو هو المصلحة المترتبة على الفعل التي لأجلها أقدمَ الفاعل على الفعل .

عقلاً وشرعاً فقال: (إنَّ الله تعالى يفعل لغرض، ونفي الغرض يستلزم العبث ولا يلزم عوده إليه).

وقد علق العلامة الحلبي (رحمه الله تعالى) على مبنى أستاذه المحقق الطوسي فقال: (إنَّ كل فعل لا يقع لغرض فإنه عبث والعبث قبيح والله تعالى يستحيل منه القبح على ما ثبت عقلاً مرد على زعم الأشاعرة وهو أنَّ أفعال الله إذا كانت معللة بالأغراض فيستلزم النقصان في ذاته والاستكمال بطلب الغرض.

وحاججهم العلامة الحلبي وقال: إنَّ النقص إنما يلزم على الله تعالى فيما لو عاد الغرض من الفعل والنفع إليه، أما إذا كان الغرض عائداً إلى غيره فلا يستلزم النقص في ذاته سبحانه ولا الاستكمال بالغرض وتحقيقه كما تقول إنه تعالى خلق العالم لنفعهم (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد:

وهذا الجدل الفلسفي والكلامي قد أخذ أيضاً منحى عقيدياً بنويماً في منظومة كل فرقة كلامية آنذاك، فعلى أثر ذلك قالت الأشاعرة باستحالة تعليل أفعال الله تعالى بالأغراض والمقاصد، بحجة أنَّ كل فاعل لغرض وقصد فإنه ناقص بذاته ومُستكمل بذلك الغرض والله تعالى يستحيل عليه النقصان.

قال الأمدي: (مذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا لغاية يستند الإبداع إليها، ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها بل كل ما أبدعه من خير وشر ونفع وضر لم يكن لغرض قاده إليه، ولا لمقصد أوجب الفعل عليه) (غاية المرام في علم الكلام: الأمدي (ت ٦٣١ هـ): ص ٢٢٤، انظر: المواقف: الإيجي (ت ٧٥٦ هـ): ص ٢٣١).

وقد ردَّ المحقق الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) (رحمه الله تعالى) على مذهب الأشاعرة الباطل

العلامة الحلي: ص ١٨٨ - بتصرف).

وإن من الفرق الكلامية من اتفقت كلماتهم مع الإمامية الاثني عشرية في هذا المنحى العقلاني السليم، وهي فرقة المعتزلة التي قالت بتعليل أفعال الله تعالى وغرضيتها.

قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: (إن الله سبحانه ابتدأ الخلق لعلّة، نريد بذلك وجه الحكمة الذي له حسن منه الخلق، فيبطل على هذا الوجه قول من قال: إنه تعالى خلق الخلق لا لعلّة، لما فيه من إيهام أنه خلقهم عبثاً، لا لوجه تقتضيه الحكمة، وذلك كأي نقص من يفعل لا لغرض كظاهري في الشاهد، لأن الواحد إذا أراد النيل من غيره قال عنه: (إنه يفعل الأفعال لا لعلّة ولا لمعنى.

فيقوم هذا القول مقام أن يقال: إنه يعبث في أفعاله، وإذا به في المدح يقول: إن فلانا يفعل أفعاله لعلّة صحيحة ولمعنى حسن) (المغني في أبواب العدل والتوحيد: القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ) ج ١١: ص ٩٣: ٩٢). وقد أقامت مدرسة الإمامية الحقّة الأدلة النقلية والعقلية على حقانية مقولة أنّ أفعال الله تعالى مُعلّلة بالأغراض والمقاصد. وذكرت جملة من الآيات القرآنية الظاهرة في حقانية ما ذهب إلى عقيدياً.

من ذلك قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (المؤمنون ١١٥). فهذه الآية الشريفة هي نصّ في نفي العبث عن أفعال الله تعالى وثبوت الحكمة والعلّة والقصد فيها.

وقال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦)، وقال عز من قائل: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) (ص: ٢٧).

وأما الدليل العقلي على حقانية أنّ أفعال الله تعالى مُعلّلة بالأغراض والمقاصد والحكمة والهدف فهو: انه لولا التعليل الحكمي والقصدي في أفعال الله تعالى للزم أن

يكون الله عابثاً - حاشاه - ولما ثبت بالعقل والنقل نفي العبث عن الله تعالى فيبطل زعم الأشاعرة في عدم حكمية وقصدية أفعال الله تعالى وغرضيتها. ذلك لأنّ العبث قبيح عقلاً، والقبيح لا يتعاطاه الحكيم أبداً.

فالله تعالى كاملٌ من جميع الجهات وغني مطلق، وقطعاً أنّ أفعاله تكون في غرضها وقصدتها وحكمتها عائدة إما إلى نفس مخلوقاته - ومنها الإنسان - أو لاقتضاء نظام الوجود ذلك وقيامه على أساس المصالح والأغراض النفعية والحكمية العائدة إلى ما سوى الله تعالى.

إذاً على أساس ما تقدّم يجب الاعتقاد جزماً بأنّ لله تعالى أغراضاً وقصوداً وحكمةً وأهدافاً ومصالحاً في إيجاد كل ما خلقه وكونه، فهو (الذي أحسن كل شيء خلقه) (السجدة: ٧).

وهو كما قال عز وجل على لسان موسى (عليه السلام): (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) (طه: ٥٠).

ثم إنّ هذه الأغراض الإلهية في أفعال الله تعالى قد تكون واضحة وظاهرة لكل متدبر من أول الأمر، كما هو الحال في خلق الإنسان وتصويره بهذه الهيئة الحكيمة، قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ٤).

وقد تتبين في وسط حراك الخلق في وجوده كما هو الحال في حكمة الطاعة والعبودية لله تعالى التي هي قصد وغرض يعود بأثره كلياً إلى ذات الإنسان وشؤونه.

وقد تكون الأغراض أغراضاً نهائية كما في الثواب والعقاب والجزاء.

ومعلوم أنّ تكامل الإنسان في هذه الحياة الدنيا مرهونٌ بالاختبار والابتلاء، وهذا بحد ذاته غرض لله تعالى من خلقه للإنسان لكي يوصله إلى كماله المطلوب طبقاً للإيمان والعمل الصالح والاستحقاق.



أحكام البلوغ

سؤال: ما هي علامات البلوغ عند الذكر والانثى؟

الجواب: علامة البلوغ في الانثى إكمال تسع سنين هلالية، أما في الذكر فيتحقق باحد الامور الثلاثة الآتية:

(١) نبات الشعر الخشن على العانة ، وهي بين

البطن والعمرة.

(٢) خروج المني.

(٣) اكمال خمس عشرة سنة هلالية.

ونبات الشعر الخشن في الخد وفي الشارب علامة للبلوغ ايضا، واما نباته في الصدر وتحت الابط ، وكذا غلظ الصوت ونحوها فليست امارة عليه .

توضيح: ان هذه العلامات المذكورة في الجواب قد وردت عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) من ذلك ما روي عن حمران قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): متى يجب على الغلام أن يؤخذ بالحدود التامة وتقام عليه ويؤخذ بها؟ قال: (إذا خرج عنه اليتيم وأدرك)

الشيخ مقداد حامد احمدودي

يعاني الكثير من الناس من تقصير في أداء جانب مهم من العبادات التي أوجبها الله تعالى عليهم بسبب عدم التفاتهم الى المرحلة الاولى التي يجب فيها على كل مكلف ان يؤدي تلك الواجبات، ويتوقف ذلك بشكل اساس على عدم معرفة العلامات الخاصة التي تحدد مرحلة البلوغ والتكليف، سواء للذكر ام الانثى.
وفي هذا المقام نحاول بيان هذه العلامات وبعض الاجكام المتعلقة بها وفقا لفتاوى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله).

قلت: فلذلك حد يعرف به؟

فقال: (إذا احتلم، أو بلغ خمس عشرة سنة، أو أشعر أو أنبت قبل ذلك أقيمت عليه الحدود التامة وأخذ بها وأخذت له)، قلت: فالجارية متى تجب عليها الحدود التامة وتؤخذ بها ويؤخذ لها؟

قال: (إن الجارية ليست مثل الغلام، إن الجارية إذا تزوجت، ودخل بها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتيم ودفعت إليها مالها، وجاز أمرها في الشراء والبيع، وأقيمت عليها الحدود التامة وأخذ لها بها)، قال: (والغلام لا يجوز أمره في الشراء والبيع، ولا يخرج من اليتيم، حتى يبلغ خمس عشرة سنة، أو يحتلم أو يشعر أو ينبت قبل ذلك). (وسائل الشريعة ٢٧٨/٧).

سؤال: لو أمكن أحداث الأمانة أو نبات الشعر الخشن على العانة بالوسائل العلمية وعمر الذكر في التاسعة، فهل يعد بالغاً شرعاً؟
الجواب: لا يعد بالغاً لأنه حدث في غير أوان بلوغه.

سؤال: ما هي السن التي يجب على المرأة فيها الالتزام بالحجاب وسائر التكاليف الشرعية؟
الجواب: إذا اكملت التاسعة القمرية وجب عليها ذلك.

تنبيه: أيها الأب الفاضل والأم الفاضلة، لا بد من الاهتمام بحساب وتحديد زمن بلوغ الأولاد وتببيهم على أنهم أصبحوا مخاطبين بالتكاليف الشرعية من صلاة وصوم وغيرها، وتعليمهم الأحكام الشرعية وبخاصة الوضوء الصحيح والغسل الشرعي ومقدمات الصلاة واجزائها.

إن بعض الآباء يغلبهم الحياء فلا يسألون أولادهم عن علامات البلوغ والولد يجهل القضية فتقوت بسبب ذلك سنين من الصلاة والصوم عليه.

سؤال: ما التعريف الفعلي للصبي المميز، هل هو البالغ الذي يميز الحلال والحرام أم تشمل حتى الصبي غير البالغ المميز للحلال والحرام؟
الجواب: يقصد بالصبي المميز غير البالغ الذي

يدرك الشيء ويعقله ويختلف ذلك بحسب اختلاف الموارد، فالمميز في كل مورد بحسبه، فالمميز للصلاة من يعقل الصلاة ويعرف أنها عبادة، ويميزها عن الحركات والاقوال المشابهة لها، والمميز في البيع من يعرف أنه معاملة تعني المبادلة بين المالين وهكذا.

سؤال: لو تقدمت علامات البلوغ أو تأخرت عن موعدها المعتاد بعلاج كما لو استعمل دواء أدى إلى تقدم الاحتلام أو تأخره أو تقدم الحيض عن سن البلوغ أو تأخره عن السن المعتادة فهل يكون الاعتبار هو الموعد المعتاد أم المتقدم؟
الجواب: أما الحيض فلا يتقدم على بلوغ المرأة تسع سنين، فكل دم تراه الصبية قبل بلوغها هذه السن فليس دم حيض، وأما خروج المنى فهو علامة البلوغ في الذكر متى تحقق وبأي سبب تحقق.

سؤال: كثير من النساء يبدأن الصوم عند سن الثانية عشرة من عمرهن لقصورهن في فهم وظيفتهن قبل هذه السنة أو لأخذهن الأحكام الشرعية من والديهن في الوقت الذي يعتقدان أن تكليف البنت يبدأ من هذه السن، فما هو تكليف البنت الآن بعد أن عرفت وظيفتها؟
الجواب: إذا كانت آنذاك واثقة من غير تردد بانها غير مكلفة بالصيام فعليها القضاء دون الكفارة.

سؤال: متى تجب الصلاة على الولد؟
الجواب: تجب الصلاة على الذكر البالغ سن التكليف ويعرف بخروج المنى، أو نمو الشعر الخشن على العانة أو الوجه، أو إكمال ١٥ سنة هلالية، فإن كانت فيه إحدى هذه العلامات فهو بالغ وتجب عليه الصلاة.

سؤال: ماذا تعني المرأة البالغة الرشيدة المذكورة في الرسالة العملية؟
الجواب: البالغة هي التي أنهت تسع سنين هلالية والرشيدة التي تدرك خيرها وشرها ويعرف الرشد بملاحظة تعاملها مع الآخرين إذا لم تكن مالكة لامرها ومستقلة في شؤون حياتها.

في لقائه بمجلة الولاية:

رئيس قسم التدقيق والرقابة الداخلية:

مهامنا تدرج ضمن خدمة إمام المتقين الذي يعدّ المثل الأعلى في نظم القوانين وتطبيقها

تُعدّ العتبة العلوية المقدّسة من أهمّ المراكز الدينيّة الفنيّة بالنفائس الأثريّة القيّمة التي لها مكانة معنويّة ومادّيّة كبيرة، ويجري فيها الكثير من التعاملات الماليّة والعينيّة المتشعّبة. وحرصاً على تنظيم هذه التعاملات والاطمئنان إلى دقّة البيانات المحاسبية والإحصائية وعدم وجود ثغرات قانونية في الحفاظ على ممتلكات العتبة النفيسة، أسّس قسم التدقيق والرقابة الداخليّة لأداء هذه المهمة الجسيمة. وللتعرّف على مهامّ هذا القسم المبارك التقت الولاية برئيسه الأستاذ عون الزهيريّ فكان لها معه هذا الحوار..

أجرى الحوار : هشام كمون



مع الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الدولة بحسب قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة ذي الرقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥م، ضمن كادر يشرف على اعماله ويوجههم في هذا المجال موظف من ذوي الخبرة والاختصاص حاصل على شهادة جامعية في المحاسبة.

ما المهام الرئيسية لقسم التدقيق والرقابة الداخلية؟

يهتم قسم التدقيق في العتبة العلوية بنقاط محددة منها: التدقيق، وهو التحقق من استكمال أصول كل معاملة يترتب عليها صرف مالي بحسب الضوابط الشرعية والقانونية، بالإضافة إلى تدقيق الميزانية العمومية واضبارة الحسابات الختامية

بداية لو تحدثونا عن الاسباب التي دعت الى تأسيس قسم التدقيق في العتبة العلوية؟

لما كان للعتبة موقع مهم وحساس من الناحية الروحية والمادية، وتشتمل على العديد من الموجودات ذات القيمة الكبيرة، كان لا بد من وجود جهاز له دور رقابي فيها، بحيث يصب جهوده واهتماماته على توثيق وأرشفة جميع ممتلكات العتبة ابتداءً من الأموال البسيطة التي تصرف في الأعمال اليومية إلى العمارات المشيدة.

ومن هذا الموقع وجد قسم التدقيق والرقابة الداخلية في العتبة العلوية المقدسة لينهض بأعباء هذا العمل، فتصدت نخبة من خدام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعملية التدقيق والرقابة الداخلية والجرد المستمر لكل موجودات العتبة بما يتماشى



للسنة المالية الخاصة بالعتبة.

والمهمة الأخرى الرقابة الداخلية وهي متابعة تنفيذ القرارات وعدم التجاوز على الصلاحيات الممنوحة من مجلس الإدارة، والتحقق من أن كل شيء يسير بحسب التعليمات الصادرة واللائحة المقررة من مجلس الإدارة ولا يخرج عن النظام الداخلي للعتبة، ومتابعة ورقابة الأعيان والأموال الواردة للعتبة من خلال شعبة (النذور والهدايا والتبرعات والموقوفات) سواء كانت نقدية أم عينية، ومتابعة موارد صرفها ومراقبة عدم تجاوز التخصيص الشرعي.

هل هناك مهام أخرى رقابية تتعلق بقسم التدقيق؟

هناك متابعة من قبل قسمنا لمضيف الزائرين، إذ تتم عملية تنظيم ومتابعة ورقابة عمل المضيف من خلال عمل مخزن خاص للمواد الغذائية الجافة التي يتم التبرع بها لإطعام زائري مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) وتسلمها وصرفها بموجب مستندات إدخال وإخراج مخزني، والتأكد من عدم مخالفة التعليمات والأنظمة الحسابية بما يلائم العمل في العتبة العلوية المقدسة.

ويعمل القسم أيضا على متابعة ورقابة السلف المستديمة وسلف النشاط في العتبة، وتتم هذه العملية من خلال إجراء الجرد المفاجئ للصندوق والسلف المستديمة الممنوحة للأقسام ذات العلاقة في بداية السنة وتصفيتها في نهاية السنة المالية وإجراء المطابقة اللازمة، وإجراء الجرد الشهري (الدوري) والسنوي في نهاية كل سنة للأموال في صندوق العتبة المركزي وفي جميع صناديق السلف. ومن الأعمال الأخرى التي يقوم بها قسمنا المطابقة المصرفية لأرصدة العتبة، إذ يقوم كادر القسم بتدقيق الكشوفات المصرفية الشهرية، ومطابقتها مع السجلات المالية في العتبة بحسب السياقات الرقابية المعمول بها في المؤسسات، بالإضافة إلى تدقيق الكشوفات والمبالغ المصروفة في سجلات العتبة التي لم تظهر ضمن الكشوفات المصرفية والكشوفات الأخرى بالمبالغ المودعة في أرصدة العتبة وغير الظاهرة في السجلات المالية.

كيف يتم تدقيق الرواتب الشهرية لمنتسبي العتبة؟

تضم عملية تدقيق احتساب وصرف الرواتب الشهرية للمنتسبين عملية التحقق من عدم صرف الراتب والمخصصات إلا بموجب أوامر إدارية والتحقق من قانونية وسلامة الأوامر الإدارية الصادرة من الإدارة بخصوص التعيين والترقية ومنح العلاوة والإجازة فضلا عن إجراء التدقيق لتقارير الاستقطاع المثبتة في قائمة الراتب وتطابقها مع كشف الاستقطاع الاجمالي (الغياب -العقوبة- الاجازة بدون راتب) وما يتعلق بذمة المنتسب من استقطاعات (السلف الممنوحة - والاستقطاعات الأخرى لغيره) وتدقيق قيد الرواتب الشهري ومطابقته مع قوائم الرواتب

(بحسب التوبيخ المحاسبي)، كذلك يتم التأكد من توزيع الرواتب على الأقسام بصورة صحيحة وتسليم الرواتب الى ذات الشخص المستحق حصراً وتوقيع أصحاب الاستحقاق بتسلم رواتبهم. وأخيراً يتم تدقيق قيد الرواتب المعادة ومطابقته مع قوائم الرواتب والتحقق من ايداعها في البنك بموجب فيشة إيداع.

ما الألية التي وضعتها لتنمية اداء القسم والعاملين فيه؟

نعم، هذا سؤال مهم جدا وأشكركم على هذا السؤال، لقد قمنا بإدخال منتسبينا بدورات مكثفة ودورية في مجال عمل التدقيق والحسابات وتطبيق تنفيذ تعليمات الموازنة، وقد لمسنا نتائج جيدة جدا من هذه الدورات.

إذ أقيمت هذه الدورات على مستوى عال من المهنية من أساتذة ومدربين من الرقابة المالية وديوان الوقف الشيعي.

هل يواجه القسم مشاكل تعرقل سير العمل فيه؟

ليست كل اللجان التي تشكل للصرف المالي تكون محيطة تماما بجانب الحسابات والتعليمات وهذا ما يحتاج من كادر قسمنا أن يخصص قسطاً من وقته لإيصال المفاهيم والتعليمات المحاسبية إلى كل من يحتاج ذلك، وهذا المقدر بحد ذاته لا يعد مشكلة أو عرقلة في سير العمل.

علما اننا لمسنا على مر السنين التي خلت النتائج المثمرة عند إعادة أي عضو من اللجان إلى تشكيل لجنة جديدة إذ يكون محيطاً بالجانب المذكور لما كسبه من خبرة في السابق.

كلمة أخيرة:

اسأل الله أن نكون على قدر المهمة التي وكلت الينا، وهي ليست سهلة لأنها ليست ذات طابع قانوني فقط وإنما لأنها تدرج ضمن العمل في مرقد إمام المتقين ويعسوب الدين وهو المثل الأعلى في تطبيق القوانين وتنظيمها حتى لا يتعرض الإنسان إلى أخطاء تؤدي إلى عرقلة انجازاته .

■ من مهام القسم: متابعة تنفيذ القرارات وعدم التجاوز على الصلاحيات الممنوحة من مجلس الإدارة، والتحقق من أن كل شيء يسير بحسب التعليمات ولا يخرج عن النظام الداخلي للعتبة.



صورة وحدث



احتفالية مولد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام





أقام قسم الشؤون الخدمية في العتبة العلوية المقدسة احتفالية بهيجة بمناسبة الذكرى العطرة لولادة سبط النبي الأكبر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك 1435 هـ، وقد حضرها الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام وحشد كبير من المؤمنين الموالين ليتشاركوا في هذه الليلة المباركة الفرحة بهذه المناسبة العطرة، فكل عام وجميع الموالين بألف خير.



إصدارات علوية

حيدر كاظم الجبوري

كتب الكثير من المفكرين عن امير المؤمنين(عليه السلام) قديما وحديثا، فولد من اقلامهم تراث علمي ضخم تفتخر به الامة الإسلامية على مر العصور، وفي خضم هذا النتاج الفكري الهائل، دعت الحاجة الى توثيق هذه الانتاجات بما يخدم المهتمين بهذا المجال، وبخاصة ما صدر في الفترة الاخيرة من كتب ورسائل اكاديمية، لذا نحاول في هذا الباب رصد وتوثيق هذا الجانب المهم آملين ان يقدم خدمة للمفكرين والباحثين المهتمين بهذا المجال.

- ❖ إمام وخليفة (حقائق واقعة ومحاورات جدلية نابعة من العقل تخدم اصل الولاية): عبد الحسين الخزرجي، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الاشرف، ط ٢- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٤٥٠ ص.
- ❖ البحث البياني في كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) لحبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ): حوراء عبد علي سعيد، (ماجستير)، كلية: التربية للبنات- جامعة الكوفة، ٢٠١١م.
- ❖ التصريح باسم الإمام علي في القرآن: السيد مرتضى الشيرازي، منشورات أم أبيها- كربلاء المقدسة، ط ١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ١٧٦ ص.
- ❖ الجملة في رسائل الإمام علي (ع): دنيا محمد حسن، (ماجستير)، جامعة: الكوفة، ٢٠١١م.
- ❖ الدلالة النحوية في القرآن الكريم وأثرها في نهج البلاغة: محمد كاظم عبادي (ماجستير)، كلية التربية الأساسية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م.
- ❖ علي وحقوق الإنسان ١- ٦: جورج جرداق؛ تقديم: ميخائيل نعيمة، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الاشرف، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- ❖ قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): الشيخ محمد تقي التستري، تحقيق: فاضل عباس الملا، الناشر: المكتبة الحيدرية- قم المقدسة، بلا، ٤٠٢ ص.
- ❖ القول الواجب في إيمان أبي طالب، أو الرمي الصائب في كبد الثالث لأبي طالب: الشيخ محمد علي الفصيح للكنهوي الهندي؛ رتبه وأضاف إليه: السيد حسين الحسن البراقي النجفي (١٢٦٦هـ- ١٣٣٢هـ)، قدم له وحققه: السيد محمود المقدس الغريفي، الناشر: مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي- النجف الاشرف، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر- بيروت، ط ١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢، ٢٨٤ ص.
- ❖ مظلومية الإمام علي بن أبي طالب (ع): الشيخ علاء المالكي، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الاشرف، رقم الإصدار (٤٧)، ط ١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٤٨٤ ص.
- ❖ ملامح العظمة في المعجزات الثلاث للإسلام (القرآن- محمد- علي): السيد الحسين بن التقي آل بحر العلوم، مكتبة العلمين العامة الطوسي وبحر العلوم- النجف الاشرف، مؤسسة الرافد للمطبوعات- بغداد، ط ١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٢٣٦ ص.
- ❖ المنتخب من كلام الإمام علي(ع) في مصادر التاريخ والأدب: عبد الرسول زين الدين، مط: الأيام- بيروت، ط ١- ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ٥٥٩ ص.
- ❖ النخيلة (معسكر الإمام علي (ع) في الكوفة): رسول عبد السادة، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي- النجف الاشرف، بلا، ٦٢ ص.
- ❖ نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول ١- ٧: جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، كلية التربية الأساسية، ط ١- ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

شبكة الامام علي (عليه السلام)

زوروا الموقع الرسمي لدار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة

<http://quran.imamali.net>

او الصفحة الرسمية للدار على الـ(فيس بوك)

<facebook.com/quran.imamali>

دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة

الرئيسية | العتبة العلوية المقدسة | اتصل بنا

الرئيسية | العتبة العلوية المقدسة | الكتب الإلكترونية | مكتبة القرآنية الصوتية | الإصدارات الجديدة | عربيات الكتب | الأثر والرسائل

من أجل نشره بين الرائي جعل كل نسخة أول كتاب (1) واستمر لثلاث ألاف نسخة كتاب الله العزيز والحق به عليه وعلى آله وصحبه وسلم في كل وقت وحين ، ولقد طبع القرآن الكريم من أجل الجميع وذلك نسخة مختلفة - آيات آية العتبة العلوية المقدسة باستناد دار القرآن - العتبة

أول مرة برنامج كمبيوتر باسم تلاوات قرآنية العراق - دار القرآن الكريم صنع إصدارها الفلاس (مختلفة ومع المطلوب الإلكترونية) كتب دار القرآن الكريم كالتالي لتتم التلاوة العتبة العلوية المقدسة اتصل من إنا إصدارها الإلكترونية الفلاس الفلاس العتبة العلوية المقدسة [العتبة]

من القرآن



معالم العفو والمغفرة في القرآن الكريم

فيصل فاضل حسن

العفو على ما ذكره الراغب - وهو المعنى المتحصل من موارد استعماله - هو: القصد لتناول الشيء، يقال: عفاه واعتفاه، أي: قصده متناولاً ما عنده، و: عفت الريح الدار، أي: قصدها متناولاً آثارها. وكأن قولهم عفت الدار إذا بليت مبني على عناية لطيفة، وهي أنّ الدار كأنها قصدت آثار نفسها وظواهر زينتها، فأخذته فغابت عن أعين الناظرين، وبهذه العناية ينسب العفو إليه تعالى كأنه تعالى يعنى بالعبد، فيأخذ ما عنده من الذنب ويتركه بلا ذنب.

ومن هنا يظهر أنّ المغفرة - وهي: الستر - متفرعة عليه بحسب الاعتبار، فإنّ الشيء - كالذنب مثلاً - يؤخذ ويتناول أولاً، ثمّ يستتر عليه، فلا يظهر ذنب المذنب لا عند نفسه ولا عند غيره، فقال تعالى: «وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا»، وقال: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا».

وقد تبين بذلك أنّ العفو والمغفرة وإن كانا مختلفين متفرعاً أحدهما على الآخر بحسب العناية الذهنية، لكنهما بحسب المصداق واحد، وأنّ معناه ليس من المعاني المختصة به تعالى، بل يصح إطلاقهما على غيره تعالى بما لهما من المعنى.

فقال تعالى: «إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ»، وقال تعالى: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»، وقال تعالى: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» فأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعفو عنهم، فلا يرتب الأثر على معصيتهم من المؤاخظة والعتاب والإعراض ونحو ذلك، وأن يستغفر بأن يسأل الله أن يعفو لهم، وهو تعالى فاعله لا محالة فيما يرجع إليه من آثار الذنب.

وقد تبين أيضاً أنّ معنى العفو والمغفرة يمكن أن يتعلق بالآثار التكوينية والتشريعية والدينية والأخرية جميعاً، فقال تعالى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» والآية شاملة للآثار والعيوب الدنيوية قطعاً.

ومثله قوله تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» على ظاهر معناه. وكذا قول آدم وزوجته فيما حكاه الله عنهما: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» بناء على أنّ ظلمهما كان معصية لنهي إرشادي لا مولوي.

والآيات الكثيرة القرآنية دالة على أنّ القرب والزلزى من الله والتنعّم بنعم الجنة يتوقّف على سبق المغفرة الإلهية، وإزالة رين الشرك والذنوب بتوبة ونحوها، كما قال تعالى: «كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»، وقال تعالى: «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ».

وبالجملة: العفو والمغفرة من قبيل إزالة المانع ورفع المناهض المضاد، وقد عدّ الله سبحانه الإيمان والدار الآخرة حياة، وآثار الإيمان وأفعال أهل الآخرة وسيرهم الحيوي نوراً، كما قال تعالى: «أَوْ مَنْ كَانَ مَبِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»، وقال تعالى: «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ».

فالشرك موت، والمعاصي ظلمات، قال تعالى: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ».

فالمغفرة إزالة الموت والظلمة، وإنما تكون بحياة وهو الإيمان، ونور وهو الرحمة الإلهية. فالكافر لا حياة له ولا نور، والمؤمن المغفور له له حياة ونور، والمؤمن إذا كان معه سيئات حي لم يتم له نوره، وإنما يتم بالمغفرة، قال تعالى: «نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَغَفَّرْنَا».

فظهر من جميع ما تقدّم أنّ مصداق العفو والمغفرة إذا نسب إليه تعالى في الأمور التكوينية كان إزالة المانع بإيراد سبب يدفعه، وفي الأمور التشريعية إزالة السبب المانع عن الإرفاق ونحوه، وفي مورد السعادة والشقاوة إزالة المانع عن السعادة.

مَقَالَات

وحدة المسلمين

في أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)

القسوة

بين الأسباب والعلاج



دعاء الإمام السجاد (عليه السلام)

لأهل الثغور



وحدة المسلمين

في أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)



د. محمد خضير

وحدة المسلمين كلمة تهفو إليها كل قلوب المؤمنين المخلصين لدينهم وربهم، وهدف يسعى إلى تحقيقه جميع الدعاة والمصلحين على مر العصور، ولا يشك أحد في عظمة هذا الهدف وأهميته العقلية والتشريعية، فما دعا إليه الإسلام من عزة ورفعة ومنعة وشوكة للمسلمين يتحقق في ظل هذه الوحدة.

الإسلامية التمسك بأهل البيت(عليهم السلام) والاقتران بهم في أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم، لأن المسلمين مهما اختلفوا في شيء فإنهم لن يختلفوا في طهارة أهل البيت(عليهم السلام) وتنزيههم وحجية كلامهم، لأنهم أحد الثقلين الذين أوصى الرسول(صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما في غير موقف من مواقف حياته، إذ أشار الذكر الحكيم في مواضع عديدة لهم وأشاد بفضلهم وكرامتهم. والإمام علي(عليه السلام) بالذات عطاء متواصل في مجال وحدتنا الإسلامية، وفي حقل مواصلة مسيرتنا الحضارية، والمسلمون جميعاً -بل البشرية جمعاء- بحاجة إلى هذا المثل الأعلى إذا أريد لهم

التجزئة والتمزق والتشتت الذي يعيشه المسلمون منذ مدة طويلة هو سبب ذهاب ريحهم وتسلط أعدائهم عليهم، حتى اضحت مسألة العودة إلى المجتمع الإسلامي الموحد هدفاً بعيد المنال أو مستحيلاً. ولكن على الرغم من كل هذا لا بد من أن نسعى لتأمين مستقبل الإسلام، ونؤمن بأن تشييد هذا المستقبل يكون بتحقيق الوحدة.. كيف لا وكلمة التوحيد تنادينا بتوحيد الكلمة؟

التمسك بأهل البيت من أواصر الوحدة
وإن من وسائل التقريب، بل من أواصر الوحدة

ان يشقوا طريقهم في مضمار التكامل الإنساني، ويتخلصوا من الارتكاس في مستنقع الرذيلة والمصالح المادية المسعورة.

هذه الحاجة لا بد ان تتبلور في مشروع عمل يجعل من الإمام علي(عليه السلام) شخصية تعيش في قلوبنا وعواطفنا وعقولنا وسلوكنا.

الإمام علي(عليه السلام) والجماعة

رغب الإمام (عليه السلام) بلزوم طريق السواد الأعظم، وأكد على أن يد الله تعالى مع الجماعة، وكان(عليه السلام) في خطبه يحث اصحابه على الإخاء والألفة والاتحاد وذم الفرقة، وكذلك الحرص على جماعة الأمة، ويؤكد على أن الاختلاف عقوبة الهبة.

ونتيجة اهتمامه(عليه السلام) بالوحدة، فقد عاش في قلوب المسلمين وفي عواطفهم وعقولهم وسلوكهم، فكان القدوة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) في لم شمل الأمة الإسلامية.

كلمات علي(عليه السلام) في مدح الوحدة

أكد الامام علي(عليه السلام) على ان المسلمين بأجمعهم نسق واحد، ولا فضل لأحد منهم على أحد إلا بالتقوى.

ولما طلبوا منه التفضيل في قسمة الأموال والعطايا بين المسلمين قال(عليه السلام): (من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا دخل في ديننا؛ أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحد علي أحد فضل إلا بالتقوى. ألا وإن للمتقين عند الله أفضل الثواب، وأحسن الجزاء والمآب) ومن قوله(عليه السلام) الذي يبين فيه آثار الاختلاف والفرقة في يوم صفين ما رواه ابن ابي الحديد (ت ٥٦٦هـ) في شرح نهج البلاغة نقلا عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ)، فبعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه قال(عليه السلام): (ألا ان المسلم اخو المسلم فلا تناذبوا ولا تجادلوا، ألا إن شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن فارقها محق، ومن تركها مرق، ليس المسلم بالخائن اذا أؤتمن، ولا بالمخلف اذا وعد، ولا بالكذاب اذا نطق.. نحن اهل بيت الرحمة).

ومن كلامه ووصاياه (عليه السلام) في اربعمئة باب في امور الدنيا والدين، وجاء فيها في الوحدة وترك الخلاف قوله(عليه السلام): (المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه إلبا، وارشدوه وانصحوا له وترفقوا به، إياكم والخلاف فإنه مروق، وعليكم بالقصد - بالاستقامة - ترأفوا وتراحموا).

بيانه لحقيقة الوحدة وتحذيره من البدعة

روي عن الامام علي(عليه السلام) في التحذير

من الفتن والتمسك بالجماعة قوله: (فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ وَالزُّمُومَا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ).

وجاء في كنز العمال عن سليم بن قيس العامري قال: سأل ابن الكوا عليا(عليه السلام) عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة.

فقال(عليه السلام): (يا ابن الكوا، حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة والله سنة محمد صلى الله عليه واله، والبدعة ما فارقها، والجماعة مجامعة أهل الحق وإن قلوبا، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا).

ومن كلام له(عليه السلام) لما اختلفت آراء اصحابه في ترشيح من يتصدى لدفع فتنة ابن الحضرمي في البصرة، قال(عليه السلام): (تناهوا أيها الناس، وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي، ولتجتمع كلمتكم والزمو دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الإخلاص التي هي قوام الدين).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطبا الخوارج في التوحيد وعدم الفرقة: (وَالزُّمُومَا السُّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّعْمِ لِلذَّنْبِ، أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ).

آثار اختلاف الأمة في كلمات علي(عليه السلام)

روي عن الامام علي(عليه السلام) في تحذير الأمة من الفرقة والاختلاف قوله: (أَحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالِهِمْ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ. مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفِرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأَلْفَةِ).

ومن خطبة له(عليه السلام) يحذر فيها عن التلون في الدين الملازم للنفق، ويحث اصحابه على الإخاء والألفة والاتحاد وذم الفرقة والحرص على جماعة الأمة: (فَيَاكُمْ وَالتَّلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيهَا تَكَرَّهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فِرْقَةٍ فِيهَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفِرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ..).

وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوتَهُ وَاشْتَعَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ).

ومن وصية له(عليه السلام) للحسن والحسين(عليهما السلام) لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: (عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاضُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّقَاتُحِ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ).

قال الإمام
علي(عليه
السلام): (إِنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ
لَمْ يُعْطِ
أَحَدًا بِفِرْقَةٍ
خَيْرًا مِمَّنْ
مَضَى
وَلَا مِمَّنْ
بَقِيَ..).



القسوة الأسباب والعلاج

حريٌّ بالإنسان أن يكون متوازماً طيب القلب ليجتاز أثراً إيجابياً في نفوس الآخرين، إذ إن المودة والملاطفة ومعاملة الناس بالخلق الحسن شيء جميل، والأجمل أن يبتعد عن كل مظاهر الخشونة والقسوة. نعم، قد تخلف أعباء الحياة الصعبة والقاسية شيئاً من ملامح القساوة وبخاصة عند الرجل، لكن هذا لا يعني أن يكون ديدنه القساوة والغلظة في تعامله مع أسرته أو المجتمع الذي يحيطه، بل لا بد من أن يكون خلقه وطبعه اللين والرفق دائماً، فذلك له الأثر المهم في انعكاس الطابع المدني على الحياة السلمية الآمنة.

الشيخ: فلاح السعدي

من هنا ارتأينا تسليط الضوء على موضوع غاية في الأهمية وله أثره الواضح على سلوكيات الفرد، وهو موضوع القساوة.

فالإنسان مرة يكون قاسياً مع نفسه ومرة قاسياً مع من حوله، ومرة يجمعهما معاً.

والقسوة قابلة للزوال أو التخفيف والتضعيف، ويقابلها اللين، يقال قسا الشيء إذا صلب، كما قال تعالى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) (البقرة: من الآية ٧٤).

بيان قساوة القلب:

ومعناها غلظ القلب، وصلابته وعدم تأثره بالمواعظ والعبر، وتقابلها رقة القلب ورحمته وتأثره بالعظات والعبر، وقد قرن الله سبحانه هذه القساوة بالقلوب المريضة فقال تعالى: (لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (الحج: من الآية ٥٣).

أسباب قسوة القلب:

هنالك آثار وعقوبات يلمسها صاحب القلب القاسي في الدنيا قبل الآخرة، فقد روي عن الإمام الباقر(عليه السلام): (إن لله عقوبات في القلوب والأبدان: ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب).

ومن جملة العوامل التي تسبب قسوة القلب بحسب ما حددته الروايات ما يأتي:

١. ترك ذكر الله (جل وعلا): فذلك سبب رئيس لقسوة قلب الإنسان.

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنه قال: (أوحى الله عز وجل إلى موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثرة المال تسي الذنوب، وإن ترك ذكرى يقسي القلوب).

٢. كثرة المعاصي: فالتجرؤ وارتكاب المعصية يورث قلباً قاسياً صلباً يوقع النفس في مهالوي الهلاك.

وقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (...وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب).

٣. طول الأمل: وهذه الخصلة هي أكثر الأمور التي خافها نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله) على الأمة.

وقد روي عن الإمام علي(عليه السلام) أنه قال: (من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في الدنيا).

٤. كثرة الأكل: فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: (ليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة لشيئين: قسوة القلب، وهيجان الشهوة).

٥. اللهو والصيد وباب السلطان: إذ روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: (كان فيما أوصى به رسول الله علياً: يا علي ثلاث يقسين القلب، استعمال اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان).

علاج قسوة القلب:

إن لكل داء دواء ومن أصيب بقسوة القلب ويسعى لانشراح صدره فلا بد أن يتخذ منهجاً سليماً يستطيع من خلاله أن يزيل الرين عن قلبه فيصقله من صدأ الذنوب ويطهر روحه من أوساخ هوى النفس والوساوس الشيطانية، ليكون ذلك طريقاً إلى زوال القسوة.

ومن جملة المطالب التي ينبغي الالتزام بها في هذا المضمار ما يأتي:

١. البكاء خوفاً من الله وحباً له: فإن في ذلك تأثيراً عجيباً لا نظير له في رقة ولين القلب وانشراح الروح، وفي المقابل فإن جمود العين هو إحدى علامات القلب المتحجر.

٢. ذكر الموت: فقد روي من مواضع النبي عيسى(عليه السلام) أنه قال: (إن الدابة إذا لم تترك ولم تمتن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ).

٣. مسح رأس اليتيم وإطعام المسكين: فقد روي أن رجلاً شكى إلى النبي(صلى الله عليه وآله) قائلاً: (يا رسول الله أشكو إليك قسوة قلبي) فقال(صلى الله عليه وآله): (فأدن منك اليتيم وامسح رأسه وأجلسه على خوانك يلن قلبك وتقدر على حاجتك).

٤. التأمل والتفكير في آيات الكتاب الحكيم: ومنها قوله تعالى: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله...) وهي من الآيات المثيرة، إذ تلين القلب وترطب الروح وتمزق حجب الغفلة وتعلن منبهة: ألم يحن الوقت لأن تخشع القلوب المؤمنة لذكر الله وما أنزله تعالى من الحق؟ وتحذر من الوقوع في شرك الغفلة مثلما حصل بالنسبة لمن سبق، إذ آمنوا وتقبلوا آيات الكتاب الإلهي، ولكن بمرور الزمن قست قلوبهم.

٥. الصمت إلا في الموضوع المناسب للكلام: فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: (الصمت شعار المحققين بحقائق ماسبق، وجف القلم به، وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة، وفيه رضا الرب، وتخفيف الحساب، والصون من الخطايا والزلل، قد جعله الله سترًا على الجاهل، وزيناً للعالم، ومعه عزل الهوى، ورياضة النفس، وحلاوة العبادة، وزوال قسوة القلب..).

٦. قلة الأكل: فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: (قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل قوم. لأن فيه مصلحة للظاهر والباطن... وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرتة فيورث شيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة. والجوع إدام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن. قال النبي(صلى الله عليه وآله): (ما ملأ ابن آدم وعاءاً شراً من بطنه).

■ إن الله

عقوبات

في القلوب

والأبدان؛ ضنك

في المعيشة

ووهن في

العبادة، وما

ضرب عبد

بعقوبة أعظم

من قسوة

القلب»

(الإمام الباقر(ع))



دعاء الإمام السجاد (عليه السلام)

لأهل الثغور

الثغر هو الموضع الذي يكون فاصلاً بين حكومتين أو أكثر، وهو موضع المخافة من اطراف البلاد وقد جعل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مسألة حفظ الثغور ثاني ركن من أركان مهام ولي أمر المسلمين فقال: (فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور).

ويمثل حماة الثغور الآن ما يسمى بحرس الحدود، وعُرِّفت هذه القوة بأنها (قوات دفاعية تضطلع بواجب حراسة الحدود وتسمى في بعض البلدان بأسماء مختلفة، ولكنها قد تكلف بعمليات عسكرية هجومية كما كان الحال عليه في صدر الإسلام).

أولاً: الاستطلاع والجهد المعلوماتي والاستخباراتي
يعرف الاستطلاع بأنه (مجموع التدابير المتخذة لجمع المعلومات الدقيقة عن تحركات العدو لاكتشاف مواقفه المتقدمة والخلفية بغية مساعدة القائد على اتخاذ القرار) (الموسوعة العسكرية، المقدم هيثم الأيوبي وجماعة: ج ١/ ص ٧١).
والاستطلاع مصدر مهم من مصادر جمع المعلومات، واسلوب من اصعب اساليب تدقيق المعلومات القادمة الى القيادة العسكرية، لذا يقول الإمام علي (عليه السلام): (واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم).
وقد أشار الإمام السجاد (عليه السلام) في دعائه

أما الجيش (فهو تسلسل هرمي يضم رجالاً مسلحين ويستطيع صد المعتدين ونقل الحرب خارج حدود البلاد وحفظ النظام في داخلها، وقد بني وجوده على حقيقة الحرب التي تعد صراعاً مسلحاً بين طرفين يحاول كل منهما فرض ارادته على الآخر).

ودعاء الإمام السجاد (عليه السلام) جاء لأهل الثغور لأنهم الطلائع المقاتلة في الجيش الإسلامي على حدود الأمة الإسلامية، وطالما كلفت هذه القوات بالقتال لإضعاف الجيوش المعادية ونشر راية الإسلام في البلاد المجاورة.

ويهدف السير مع دعاء الإمام (عليه السلام) فقد قسمنا الموضوع الى ثلاث فقرات:

لأهل الثغور الى ذلك فيقول: (اللهم وعرفهم ما يجهلون، وعلمهم ما لا يعلمون، وبصرهم ما لا يبصرون)(الصحيفة السجادية: ١١٥)، ويقول(عليه السلام) في مكان آخر: (اللهم وألطف لهم في المكر) كناية عن جهد استخباري متقدم.

ثانياً: رفع الروح المعنوية للمقاتل المسلم

تعد قوة الروح المعنوية من أهم عوامل تحقيق النصر، فالمعركة في أساسها صراع بين إرادتين لكسب النصر، فالإرادة الأقوى هي الإرادة المعتمدة على روح معنوية عالية) (الموسوعة العسكرية: ٤٢/١). وقد بدأ الإمام السجاد(عليه السلام) دعاءه لأهل الثغور بربط وجودهم بالله سبحانه وجعل قتالهم من أجل نشر دينه وللتضحية في سبيله وهي أعلى اسباب الاندفاع، قال(عليه السلام): (اللهم حصن ثغور المسلمين بعزتك، وأيد حمايتهم بقوتك)، ويرتب الإمام(عليه السلام) على هذا الاندفاع الجزاء الأوفى وهو الجنة فيقول(عليه السلام): (اللهم واجعل الجنة نصب أعينهم، ولوّح منها لأبصارهم ما أعددت منها من مساكن الخلد ومنازل الكرامة والجسور الحسان والأنهار المطردة بأنواع الأشربة والأشجار المتدلية بصنوف الثمر) (الصحيفة السجادية: ١١٥). ويدعو الإمام (عليه السلام) لتحصين الجندي المسلم من مهوي الفرار والتخاذل والاستسلام فيقول: (حتى لا يهيم أحد منهم الإديبار، ولا يحدث نفسه عن قرنه بالفرار).

ثالثاً: تجهيز الجيش بالعدد والعدة والمؤن

ثم يتحول الإمام في دعائه الى ذكر التجهيز باللوازم المادية في ساحات القتال والمعارك، وقد توزعت على ثلاثة محاور:

أولاً: إعداد الجيش وتحشيدته، فلقد اهتم الفن العسكري الإسلامي خلال الفتوحات بمسألة الإمداد بالرجال والتجنيد ودعوة القادرين الى الخدمة العسكرية، وبهذا الصدد يقول القائد العسكري الألماني كلاوزفيتز: (ان التفوق العددي في المعارك ليس الا عاملاً من العوامل التي تسبب النصر) (إدارة الحرب، الجنرال مولر، ترجمة أكرم ديري: ص ١١٥).

ويؤكد الإمام السجاد(عليه السلام) على هذا الجانب فيقول في دعائه: (اللهم اغز بكل ناحية من المسلمين على من يازئهم من المشركين، وأصددهم بملائكة من عندك مردفين، اللهم صل على محمد وال محمد وكثر عدتهم وألف جمعهم ودبر أمرهم). (الصحيفة السجادية: ص ١١٤).

ثانياً: اعداد الأسلحة وشحنها للعدو، فالسلاح أهمية قصوى في حسم النصر بين المتحاربين، وقد أشار الإمام السجاد في دعائه لأهل الثغور الى هذه الناحية فقال: (اللهم واشحن أسلحتهم) أي اجعلها ماضية قوية حادة.

ثالثاً: إمداد الجيش بالمؤونة، والإمداد هو تزويد

المنطقة المقاتلة بالأسلحة والمعدات الهندسية والمواد الغذائية والماء والمحروقات والأدوية وغيرها (الموسوعة العسكرية: ج ١ ص ١١٣)، وقد اشار الإمام السجاد(عليه السلام) الى هذه الناحية بقوله: (اللهم واتر ميرهم، وتوحد بكفاية مؤونتهم) ويقول ايضا: (وأسبغ عليهم في النفقة).

الدعاء على جيش العدو

بعد ان دعا الإمام لجيش المسلمين بالنصر، دعا على اعدائهم بالهزيمة والانكسار ضمن المحاور التي مرت بنا في دعائه لجيش المسلمين، فيقول في تضعيف الروح المعنوية والدعوة عليهم بالخذلان: (اللهم واخلع وثائق أفتدتهم، واملا أفتدتهم بالرعب، واقبض أيديهم عن البسط، وأحزم ألسنتهم عن النطق، وشرد بهم من خلفهم، ونكل بهم من وراءهم، واقطع بخزيهم اطماع من بعدهم)، ويستمر بالدعاء على جيش الكفر فيقول: (اللهم اخل قلوبهم من الأمانة وأبدانهم من القوة وأوهن أركانهم عن منازل الرجال وجبنهم عن مقارعة الأبطال).

ودعا الإمام على جيش الكافرين بنقص المؤونة التي هي من أهم أقسام إدامة الروح المعنوية فيقول: (اللهم باعد بينهم وبين أزوادهم، واقطع عنهم المدد، وانقص منهم العدد)، ويقول ايضا: (اللهم امزج مياههم بالوباء، واطعمتهم بالأدواء، وارم بلادهم بالخسوف، والح عليهم بالقدوف، وافرغها بالمحول).

ترصين الجبهة الداخلية للشعب المسلم

والتفت الإمام لعائلة المقاتل المسلم والمتروكين في البيوت وغير المشاركين في الحرب فدعا لهم بالمشاركة الروحية والمعنوية مع الجيش المقاتل في محاور عدة منها: الدعوة للمقاتل المسلم بان لا ينشغل بأهله وعياله، فيقول وهو يدعو للمقاتل المسلم: (اللهم ومتعه بالنشاط، واطفى عنه حرارة الشوق، وأجره من هم الوحشة، وانه ذكر الأهل والولد وأثر له حسن النية).

ولعل هذه الدعوة كافية لشحن همّة المقاتل المسلم. والدعوة الى مساندة عوائل المقاتلين.

ولتفت الإمام (عليه السلام) الى عوائل المقاتلين الذين فارقوا آباءهم وأبناءهم، فيحث الناس على مساعدتهم والصرف عليهم ورعاية شؤونهم وتفقد أحوالهم فيقول(عليه السلام): (اللهم وأيما مسلم خلف غازيا أو مرابطا في داره وتعهّد خالفه في غيبته أو رعى من ورائه حرمة فأجر له مثل أجره). ويستمر الإمام في بناء الجبهة الداخلية فيقول: (اللهم وأيما مسلم أهمه أمر الإسلام وأحزنه تحزب أهل الشرك عليهم فنوى غزوا أوهم بجهاد فقعده به ضعف أو ابطأت به فاقه.. فاكتب اسمه في العابدين وأوجب له ثواب المجاهدين).

■ التفت الإمام لعائلة المقاتل المسلم والمتروكين في البيوت وغير المشاركين في الحرب، فدعا لهم بالمشاركة الروحية والمعنوية مع الجيش المقاتل..



زوروا الموقع الفلكي للعتبة العلوية المقدسة

www.falak7.com

في رحاب العتبة

من تاريخ المرقد العلوي عمارة نادر شاه

من أعلام دفن العتبة
السيد عبد الحسين شرف الدين

وحدة منظومة الماء النقي
معين عذب للزائرين

من مخطوطات العتبة العلوية
المقدسة
مصنف بالخط الكوفي
الأندلسي

من تاريخ المرقد العلوي

عمارة نادر شاه

الذي يتجه الى النجف الأشرف من أي جهة شاء في أوائل الخمسينيات من القرن المنصرم يوم لم تكن المدينة بهذا الاتساع يرى شعلة من نور تتوهج في الأفق كأنها تسبح فيه تحاكي قرص الشمس عند شروقها، فيبدأ بالتحديق بانتظار انجلاء الصورة، وتمرّ دقائق كثيرة تنوف على العشر او تقل عنها قبل ان تنجلي عن قبة ذهبية تتوسط مئذنتين ذهبيتين ايضاً، وتلك الصورة كفيلا بأن تشكل في الفضاء منظراً يعجز الوصف عن تجسيده ولكنه يبقى - وإن عجز- راسخاً في الوجدان.

د. صلاح الفرطوسي

مندلي الحدودية، واجتاح كركوك واربيل، ووصل قرب الموصل في اخريات شهر ايلول، وحاصرها مدة اثنين واربعين يوماً، واضطر في النهاية الى عقد الصلح مع حاكمها، وتوجه منها الى بغداد، ونزل في منطقة الكاظمية، وزار مرقد الامامين الكاظمين، ثم عبر النهر وزار مرقد ابي حنيفة ودامت المراسلات بينه وبين والي بغداد أحمد باشا الى ان اقر (بصحة مذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق، ثم توجه الى النجف لزيارة الإمام علي بن ابي طالب، وليرى القبة التي امر ان تبنى من الذهب) كما نقل الدكتور الوردى من الصحيفة ٥ من كتاب الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية لعبد الله السويدي. وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفته ٢٧٩/١: ان العمل في التذهيب بدأ في سنة ١١٥٤/١٧٤٢م وانتهى في سنة ١١٥٦/١٧٤٣م.

انجازات اخرى لنادر شاه:

ولم يكتف الشاه بذلك وانما اهدى للضريح من التحف والهدايا ما لا يقدر بثمن، وذكر السيد محسن الامين في اعيانه ٥٢٨/٥ انه اهدى الى المشهد الشريف من الجواهر والتحف شيئاً كثيراً وذلك في سنة (١١٥٦/١٧٤٣م أو ١١٥٤/١٧٤١م وكتب اسمه داخل طاق الباب الشرقي هكذا «المتوكل على الملك القادر السلطان نادر»، وقال السيد جعفر بحر العلوم في كتابه تحفة العالم

كان نادر شاه الافشاري قد توجه من ايران بجيوشه لفتح الهند وفي سنة ١٧٣٨م وقعت معركة حاسمة على مشارف مدينة دلهي انهزم فيها الجيش الهندي هزيمة منكرة ووقع سلطانها الشاه احمد اسيرا، ولكن الشاه الافشاري عفا عنه واعاده الى الحكم، فقدم له الشاه أحمد كنوز اسلافه العظيمة، منها عرش الطاووس ومنها الماسة المشهورة التي تزين الآن التاج البريطاني، وكانت غنائمه تصعب على التقدير والحصر كما ذكر الدكتور علي الوردى في لمحاته ايضاً ١٢٢/٢، وذكر في ١٢٤/٢ انه في سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م ارسل تحفا وهدايا الى مرقد ابي حنيفة، والى مراقد الأئمة (وكانت التحف التي خصصت للمرقد العلوي في النجف جسيمة ولا تزال محفوظة في الخزانة هناك، ومن المحتمل انها كانت من جملة الغنائم التي استولى عليها في الهند) وارسل الأموال لتذهيب قبة المرقد ومئذنتيه وإيوانه وشرع العمل سنة ١١٥٥هـ/١٧٤٢م.

وذكر الدكتور الوردى في لمحاته ١٢٧/١-١٣٠ ايضاً ان الشاه نادرا ارسل الى السلطان العثماني سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م يطلب منه الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري، ولكن علماء السلطان كان جوابهم (ان الشيعة مارقون على الاسلام يجوز قتلهم وتاسيرهم شرعاً) وحين وصل إليه الجواب اتخذه ذريعة لشن الحرب على الدولة العثمانية، فتوجهت جيوشه نحو العراق، ودخل من مدينة

٢٧٥/١ - ٢٧٦: انه كتب (بالحروف الذهبية المؤرقة على جبهة الايوان الشرقي المتصل بالرواق الشرقي ما نصه: «الحمد لله تعالى، قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم سلطان السلاطين الافخم ابو المظفر بتأييد الملك القاهر السلطان نادر ادام الله ملكه وسلطنته، وافاض على العالمين بره وعدله واحسانه».

وقيل في تاريخه: «خلده الله ودولته» سنة ست وخمسين ومائة وألف) وقال مثل هذا ايضا محمد حسين حرز الدين في تاريخه ٣٣٣/٢ وأحال في الحاشية على كتاب معارف الرجال ٢٥٠/٣ لجده محمد حرز الدين، وبمراجعتي كتاب المعارف المذكور وجدت ان الشيخ محمد حسين الذي هو ناشر الكتاب اثبت في الحاشية ما وجده في مجموع من جمع والده الشيخ علي محمد حرز الدين.

زيارة نادر شاه للنجف مرة اخرى:

وفي سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م انتهى العمل من ريادة الكتيبة الفوقانية التي تطوق القبة من داخل الحرم (وقد كتبت بالاچورد الابيض مع التزيينات الواقعة حول الكتيبة فما فوق، وكلها من اثار السلطان نادر شاه، لأن الكتيبة المشار اليها قد ختمت باسم كاتبها (مهر علي) سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م) كما نوه بذلك محمد حسين حرز الدين في كتابه ٣٣٣/٢. ونقل في ٣٣٤/٢ عن أمالي والده علي عن كتاب النوادر لجده محمد ان السلطان نادراً زار الحرم ايضا سنة ١١٤٧هـ/١٧٤٤م ولم يدخل من طريق الرباط الذي شيده الشاه عباس الأول للزائرين الذي يقع في جهة الحرم الشرقية واصبح بعد اشهر اسواق النجف واهمها السوق الكبير وانما دخل من زقاق صغير يؤدي الى باب القبلة، وأراد اظهار تصاغره لصاحب الحرم (عليه السلام)، فوضع في رقبته سلسلة ذهبية فقاده رجل غير معروف الى داخل الحرم بعد ان احجم قواده عن سحبه، وقيل: ان هذه السلسلة هي السلسلة الذهبية التي كانت معلقة في ايوان الذهب على الباب الشرقي للحرم، وكان نادر شاه يوقع (كلب آستان علي ندر قلي)، وقد اشتهر الزقاق باسم (عكد الزنجيل).

وورد في كتاب معارف الرجال ٢٥٠/٣ ان الشاه زار النجف ايضا سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢ وفيها زار العلماء في بيوتهم، وله حكاية مع احد علمائها المدعو هاشم الحطاب، ولم اقف على هذه الزيارة عند غيره، ولعله خطأ طباعي في التاريخ، لأن السيد هاشما التقى السلطان نادري سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، ويبدو ان التوتر الطائفي كان على اشده بين الدولتين في تلك الفترة فاستعان الشاه على دفع بعضه بالسيد هاشم كما يستفاد مما رواه محمد حرز الدين في كتابه وتابعه حفيده محمد حسين في كتابه السابق ٣٣٨/٢ - ٣٤٠ ايضا.

أما محمد عبود الكوفي فقد ذكر في كتابه نزهة

الغري ١٨٥/٢ - ١٨٦ - نقلا عن كتاب روضة الصفا وكتب اخر بالفارسية اشار اليها ولم يذكر واحدا منها - ان نادر شاه الافشاري توجه الى العراق عن طريق خانقين وفتح الموصل واتجه الى بغداد سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م وتوجه في اليوم الثاني من وصوله الى النجف عن طريق الحلة، وعقد مجلسا للعلماء من المذاهب الاسلامية المختلفة تقرر فيه ان المذهب الجعفري يكون خامسا للمذاهب الاربعة وكتب بذلك صكاً حفظ في خزانة الروضة الحيدرية ثم امر بتذهيب القبة والايوان وكان مقدار ما انفق عشرة آلاف، وتبرعت زوجته كوهرشاه بيكم بمائة الف تومان نادرية لاصلاح كاشي الصحن وتزويقه، ومن هداياها شماعة مرصعة بأنواع الأحجار، ومجمرة ذهبية غالية الثمن لتلك الروضة المعطرة)، ولكن الدكتور الوردى ذكر ان الموصل قد استعصت عليه مما اضطره الى عقد صلح مع حاكمها.

انجازات نادر شاه الفكرية:

وقال الدكتور علي الوردى في لمحاته ١٣١/٢ - ١٤٣ ايضا: ان المقام ما ان استقر بنادر شاه في النجف حتى عقد العزم على عقد مؤتمر يجتمع فيه علماء الشيعة والسنة لوضع اسس التوفيق بين المذهبين، فاستدعى من كربلاء السيد نصر الله الحائري، وطلب من الوالي العثماني احمد باشا ان يبعث عالما سنيا من قبله يمثل سنة العراق، فارسل اليه الشيخ احمد السويدي وقد مثل الشيعة في المؤتمر الشيخ علي اكبر الذي كان يتولى منصب «الملا باشي» في ايران، وانعقد المؤتمر في خيمته في ٢٢/١٠/١١٥٦هـ/١١/١١/١٧٤٣م، وقد صدرت عنه قرارات عدة، ونشر تفاصيل احداث المؤتمر الشيخ عبد الله السويدي في كتاب بعنوان (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) وطبع ثانية بعنوان (مؤتمر النجف).

ويبدو مما ذكره الكوفي في نزهته ان القبة والايوان ذهبا في سنة ١١٥٥هـ/١٧٤٢م لأنه قيل في تاريخهما: (آنست من جانب الطور ناراً)، أما المتذنتان فقد ذهبتا سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م لأنه قيل في تاريخهما:

فقام مؤذن التاريخ فيها

يردد اربعا (الله اكبر) والظاهر ان مبادرة السلطان نادر شاه في التذهيب سبقتها محاولة عثمانية لتذهيب قبة الضريح فقد ذكر الدكتور حسن الحكيم في كتابه الفصل ١١٠/٢ نقلا عن كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث للونكريك ان الوالي العثماني خاصكي محمد الذي حكم بغداد بين سنة ١٠٦٧-١٠٧٠ للهجرة بعث بكميات من الذهب الى مدينة النجف لتذهيب قبة الضريح وأضاف منارة جديدة الى الضريح ولكن لا يوجد اثر لها.

■ لم يكتفِ
الشاه نادر
بتذهيب
القبة العلوية
وإنما أهدى
إلى الضريح
المقدس من
التحف والهدايا
ما لا يُقدَّر بثمن.



من أعلام دفناء العتبة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

من فيوضات سيد الوصيين (عليه السلام) وبهائه استمد علماؤنا الأجلاء السبيل لبناء أسسهم العقائدية والفكرية، فجدوا وبذلوا ما استطاعوا من غال ونفيس.. ولما جاهدوا وأعطوا كل ما مكنهم الله تعالى عليه وفقوا ليتشرفوا بدفنهم بجوار نفس النبي الكريم (صلى الله عليه وآله).
ومن الأعلام الأفاضل الذين حضوا بالدفن إلى جوار الوصي، وحلوا في رحاب الأمير (عليه السلام) السيد عبد الحسين شرف الدين من كبراء علماء المسلمين وعباقره الشيعة والمجاهدين وأكبر دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب.

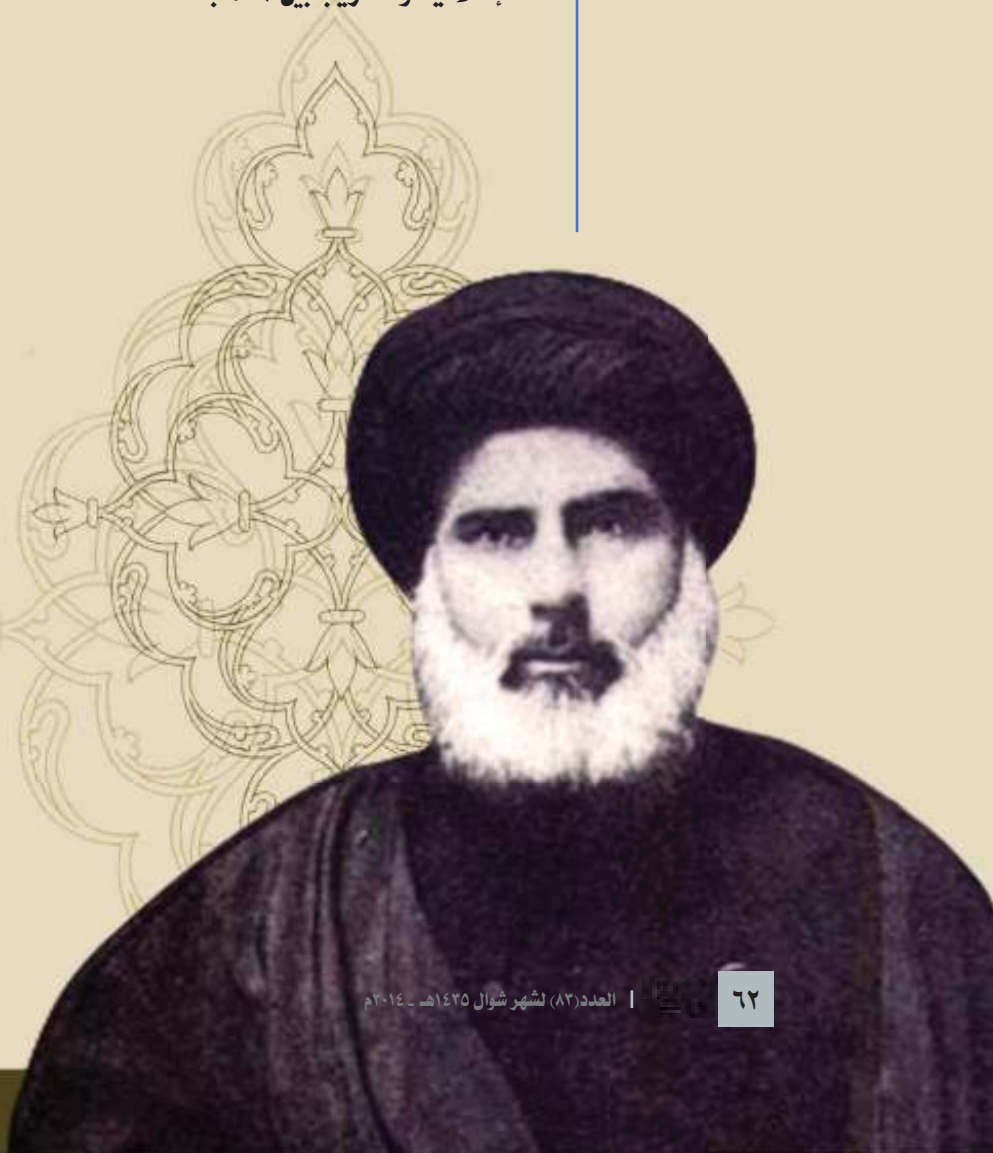
حمود الصراف

اسمه وولادته:

هو السيد عبد الحسين ابن السيد يوسف ابن السيد جواد بن السيد إسماعيل بن محمد بن محمد جد الأسرتين آل شرف الدين وآل الصدر ابن السيد إبراهيم الملقب بشرف الدين المنتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).
ولد في مدينة الكاظمية ببغداد في الأول من جمادى الثانية عام ١٢٩٠ هـ، والده العلامة الحجة السيد يوسف ابن السيد جواد شرف الدين، وأمه العلوية الجليلة (الزهراء) كريمة السيد هادي الصدر وأخت السيد حسن الصدر، وينتهي نسب هاتين الأسرتين الكريمتين إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وقد نشأ السيد وترى في بيت جده لأمه السيد هادي الصدر.

دراسته وأساتذته:

لما بلغ السيد الثامنة من عمره عاد مع والده إلى جبل عامل فدرس على يده مرحلة المقدمات ونهل من علومه حتى بلغ السابعة عشرة من عمره، ثم توجه إلى العراق لإكمال دراسته في الحوزة العلمية، وفي عام ١٣٢٠ حضر دروس البحث الخارج عند الشيخ محمد كاظم الخراساني مؤلف كتاب ((كفاية الأصول))، وكان ممن درس السيد على أيديهم أكابر علماء النجف الأشرف وسامراء منهم الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم الطباطبائي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ



محمد طه نجف، والشيخ حسن الكربلائي، والسيد إسماعيل الصدر، والسيد حسن الصدر، وغيرهم من أعلام المذهب وأئمة العلم.

صفاته:

كتب الكثيرون ممن ترجموا له بأنه كان جميلاً محباً لطيف الكلام. عذب الأسلوب. متسلل الأفكار، وكان كثير السؤال والمذاكرة والاستفسار عن مشاكل المسائل كلما اجتمع بعالم كبير يبرز منه الدقة وحُب المناظرة والإفادة ((ومن الصفات التي تميّز بها هي الإخلاص في العمل لله سبحانه وحده، لأنه كان يعلم أن ما كان لله ينمو، وكان يباليغ في إكرام الضيوف، وبالخصوص العلماء منهم))، وسأكتفي ببعض ما وصفه به بعض الاعلام.

قالوا فيه:

قول العلامة الاميني: (يمتلك السيد شرف الدين من المنزلة أرفعها، ومن الرتب أسماها، وهو علم من اعلام الإسلام، ومنار يقتدي به الأنام. ويعتبر السيد في هذه الأيام ممثلاً جليلاً للسادة، ومن ذوي الشرف من بني هاشم. لا غرو أن يفخر الشيعة بهذا الزعيم، وينهلوا من معينه الضايف، وغديره السلسيل، فعلمه أشهر من نار على علم، وزهده لا يضارعه زهد، ومنطقه عذب، وإنه لينشر بز الفصاحة، ويوشي برود البيان).

الشيخ آغا بزرك الطهراني: (لا شك في أن السيد شرف الدين الموسوي العاملي هو أحد كبار علماء الإسلام، ونوابغ الشيعة في هذا العصر. وهو صفحة مشرقة في تاريخ الفخر لأسرته قل نظيرها، وقد بلغ من العظمة ما لا أظن أنه قد بلغها أحد من قبله. إن السيد شرف الدين فخر هذه الأمة في عصرنا الحاضر وآية من آيات الله العظام في هذا العصر، ويكفي هذه المنة فخراً أن يظهر فيها مثل هذا النابغة، وجبل عامل عزاً أن يكون مركزاً دينياً شامخاً، يهتدي بهدى هذا الرجل العظيم)).

آية الله العظمى الخوئي(ره): (لقد رأيتُ بأمّ عيني فضائله الأخلاقية وهي ترتقي أعلى المراتب، لا يُدانيها فضل، ولا يُضارِعها عز، وقد امتلك من الآراء والنظريات ما لا يُستطاع لغيره، ولا يُتاح لغيره).

أعماله:

بعد أن نال السيد شرف الدين درجة الاجتهاد عاد الى لبنان ليتحمل عبء المسؤولية الملقاة على عاتقه فكان جميع أهل مدينته بانتظار مجيئه بعد أن شاع علمه في البلاد فأول شيء قام به السيد هو بناء الحسينية لتكون مكان للصلاة وإحياء المناسبات الدينية وبعدها قام ببناء الجامع ومن ثم قام ببناء المدرسة الجعفرية بعدها أسس نادي الإمام الصادق عليه السلام حيث كان السيد يهتم بنشر العلوم الإسلامية وخاصة بين الشباب وما

بين العامين ١٩٣٨ و ١٩٥٠ شيد صرح المهاجر وهو الكلية الجعفرية وكان ذلك على نفقة المغتربين الصوريين في افريقيا والعديد من الأعمال التي نفعت المجتمع وباتت شاهدة على ما قدمه السيد شرف الدين من أجل خدمة الإسلام وإعلاء كلمته.

جهاده:

لم يترك الاستعمار الفرنسي المجال للسيد شرف الدين في نشر الفكر الإسلامي فكان نموذجاً حقيقياً للقوة الوطنية المناهضة للاستعمار بعد أن التفت جميع طبقات المجتمع حوله فما كان من الفرنسيين إلا بالتفكير والتدبير في كيفية التخلص من السيد وبالعملية التي تم بها قتل علماء الشيعة على مر التاريخ من خلال التآمر على قتله على يد أحد المرتزقة الذي يدعى (ابن الحلاج) فنجوا من محاولة الاغتيال ولكن لم يكتف الاستعمار بذلك حتى قام بإحراق دار السيد شرف الدين في شحور ونهب منزله في مدينة صور وإحراق مكتبته العامرة التي كانت تحتوي على كتب مخطوطة للسيد لم يتسنى له طبعها ثم هرب الى دمشق وبعدها الى مصر وهو متخفي ومن ثم الى فلسطين حتى عاد الى جبل عامل بعد صراع طويل مع الاحتلال الفرنسي.

مؤلفاته

ان من أبرز كتبه كتاب (المراجعات) حيث شاع صيت ذلك الكتاب بما حوى من فكر رصين في المناظرة بين آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين وشيخ الأزهر سليم البشري، إذ يقول الدكتور حامد حنفي في مقدمته لكتاب المراجعات لما وجد فيه من خصال إسلامية فريدة: أما كتبه التي أحرقتها الفرنسيون فكثيرا ما كان السيد يتأوه كلما ذكر مصابه بمؤلفاته ويقول: (ان الحزن على فقد الولد قد يزول ولكن الحزن على فقد بنات الفكر يستمر ويطول ويبقى مدى العمر) نذكر منها (كتاب سبيل المؤمنين في الإمامة، تحفة العرفان بعض فصوله)، تحفة المحدثين فيما خرج فيه السنة من المضعفين (وهو كتاب فريد لم يكتب نظيره)، تعليقه على صحيح البخاري، تعليقه على صحيح مسلم (وهذا يدل على سعة اطلاع السيد على الأحاديث وقوة محاكماته)

وفاته:

توفي السيد عبد الحسين شرف الدين في الثامن من جمادى الثانية عام ١٣٧٧هـ الموافق ٣٠ كانون الاول عام ١٩٥٧م، وكان يوم وفاته مؤلماً ومحزناً في القلوب وتم تشييعه في بيروت ومن ثم نقل جثمانه الى العراق وقد شيع من بغداد الى كربلاء الى النجف الاشرف ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف في الحجرة ذات الرقم (٤٨).

■ «السيد شرف الدين الموسوي العاملي هو أحد كبار علماء الإسلام، ونوابغ الشيعة في هذا العصر. وهو صفحة مشرقة في تاريخ الفخر لأسرته قل نظيرها»

الشيخ آغا بزرك الطهراني

وحدة منظومة الماء النقي في العتبة العلوية معين عذب للزائرين الكرام

تعد وحدة منظومة الماء الصالح للشرب R.O في العتبة العلوية من الوحدات المفصلية المهمة ضمن استراتيجية العتبة المقدسة في تهيئة كل وسائل الراحة لزائري مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام).
ويبرز دور هذه الوحدة بصورة خاصة في الأيام التي تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الحرارة وفي أيام المناسبات الدينية التي تتميز بتوافد أعداد كبيرة من الزائرين للمرقد العلوي من مختلف بلدان العالم.



هشام أموري ناجي

مراحل عملية التناضح العكسي

وعن تفاصيل المراحل التي تمر بها معالجة المياه التي تصل إلى الحرم المطهر تحدث المهندس فاضل محمود عيسى مسؤول وحدة تنقية الماء قائلاً: إن المراحل التي تمر بها معالجة تتضمن مراحل عدة منها:

أولاً: مرحلة المعالجة الأولية: يتم خلال هذه المرحلة تنقية مياه التغذية من العوالق الصلبة من خلال الفلاتر الرملية وإضافة مواد كيميائية لإزالة الكلور ومنع حدوث تكلسات في عمليات التنقية اللاحقة.

ثانياً: مرحلة الضغط: ومن خلال هذه العملية يتم رفع الضغط على المياه المعالجة إلى المستوى المناسب من خلال توفير الضغط اللازم لعبور الماء النقي خلال أغشية التنقية وحجز الأملاح.

ثالثاً: مرحلة الفصل بواسطة الأغشية: إذ تقوم

يعتمد عمل وحدة منظومة الماء النقي R.O

في العتبة العلوية المقدسة التابعة لشعبة التبريد في قسم الصيانة الهندسية على أحدث الطرق في تنقية الماء وتقديمه للزائرين، وذلك باستخدام طريقة التناضح العكسي الذي يعتمد على تعرض المياه المالحة لضغط شديد مما يؤدي إلى عبور المياه العذبة من خلال غشاء شبه نفاذ في أجهزة التنقية تاركاً وراءها الأملاح والملوثات الضارة الأخرى، بحيث تكون فاعلية هذه الطريقة في التخلص من الأملاح بحدود 99%.

وهذه المرحلة من التنقية تمر من خلال أجهزة مثل منظومتي تنقية بطاقة إنتاجية 3م5 في الساعة و15م3 في الساعة، مع جهاز تبريد بسعة 80 و90 . ولدينا أيضاً مختبر لفحص الماء الداخل والخارج من منظومات التنقية.



الأغشية في هذه المرحلة بالسماح للمياه العذبة بالمرور من خلال الثقوب الميكروية لاغشية التنقية وتمنع الأملاح الذائبة من المرور إذ يتم تحويلها إلى خط الصرف ذي التركيز العالي.

وأخيراً: مرحلة التثبيت: يتم في هذه المرحلة ضبط حموضة المياه العذبة الناتجة من خلال عملية الضبط الكيميائية للرقم الهيدروجيني للمياه Ph وكذلك إضافة الكلور للحفاظ على المياه معقمة من البكتيريا التي قد تصل إليها خلال التخزين والضخ عبر الشبكة.

وأضاف المهندس فاضل: المدير بالذكر أن كلمة (R.O): هي كلمة إغريقية تعني (النبض) مشتقة من Reverse ososis وهو الاسم الذي يطلق على عملية انتقال المذيب عبر غشاء شبه مسامي إلى آخر.

الطاقة الإنتاجية اليومية للمنظومة:

وعن الطاقة الإنتاجية بين مسؤول الوحدة قائلاً: تعتمد الطاقة الإنتاجية على الزيارات والمناسبات الدينية، ولكن في الأيام الاعتيادية تكون طاقة المنظومة خلال 24 ساعة بحدود 60 - 80 ألف لتر، نصف هذه الكمية يتم تجهيزها للمواكب الحسينية المنتشرة حول الصحن الشريف وقسم آخر منها تذهب إلى منظومة استراحة الزائرين في منطقة الشارح الحولي، والباقي يوزع عبر المشارب المنتشرة في داخل الصحن الشريف وخارجه.

أما في المناسبات الدينية المخصصة، فترتفع الطاقة الإنتاجية إلى أكثر من 150 لتر في اليوم، ولهذا يقوم كادر المنظومة بوضع خطة عمل يومية تشمل: مراقبة أجهزة المنظومة وأجهزة التبريد من خلال متابعة الضغوط ودرجات الحرارة وعملية غسل الفلاتر والأغشية بشكل يومي في مراحل عدة بحسب الحاجة، وإضافة المواد الكيميائية (مزيل الكلور ومانع التكلس) فضلاً عن إجراء فحوصات يومية دقيقة على الماء المنتج للتأكد من خلوه من أي مواد ضارة أو بكتيريا.

مواصفات منظومة التنقية في العتبة:

حرص العاملون في العتبة العلوية المقدسة على أن



تكون أجهزة تنقية المياه وملحقاتها من أفضل المناشي العالمية لتكون لائحة بتقديم الخدمة المثلى لزائري المرقد العلوي الطاهر.

وفي هذا المضمار تحدث المهندس فاضل محمود قائلاً: تم شراء أجهزة متطورة جداً لتبريد الماء من منشئ ايطالي معروف وبسعة 100 طن مع كافة ملحقاتها من مضخات ST.ST وخزانات من النوع المقاوم للصدأ وبمواصفات صحية عالمية وسيتم تنصيبها في الموقع الجديد للمنظومة، وكذلك تم التعاقد على شراء منظومة R.O سعة 3م20/ ساعة وهي الأكبر ضمن المحافظة وان شاء الله عند تنصيبها في الموقع الجديد إضافة إلى الموجودة حالياً وهي 3م15/ ساعة ستكون الأكبر ضمن العتبات المقدسة وتسد كافة احتياجات الزائرين والمواكب الحسينية فضلاً عن منظومة استراحة الزائرين.

خطة لتطوير عمل المنظومة:

يحرص القائمون على منظومة الماء R.O على تنمية المنظومة من خلال إضافة أجهزة تعمل على زيادة منسوب المياه الصالحة للشرب، إذ تم تجهيز المنظومة بأجهزة تبريد حديثة وذات كفاءة عالية لسد النقص الذي يحصل حالياً أثناء الزيارات والمناسبات الدينية وبخاصة بعد التوسعة الجديدة حول الصحن الشريف لتقديم أفضل الخدمات للزائرين، هذا فضلاً عن إضافة منظومة R.O احتياطية قادرة على سد الاحتياجات المستقبلية بالإضافة إلى إنشاء شبكة ماء خارجية تتلاءم والتطور الحاصل في توسعة الصحن الشريف.

كما عملت الوحدة على ادخال المنتسبين في دورتين الأولى لرفع المستوى الفني وهي صيانة الأجهزة ومعالجة الحالات الطارئة التي تحدث وهذا يؤدي إلى تقليل الخسائر في الأجهزة التي غالباً ما يكون ثمنها باهظاً جداً.

أما الدورة التدريبية الثانية فتختص بالسلامة الصناعية وذلك لخطورة موقع المنظومة إذ أن المنتسب يكون دائماً في تماس مباشر مع الماء والكهرباء.

■ تستخدم

الوحدة طريقة التناضح

العكسي لتنقية المياه من الأملاح

والملوثات الضارة الأخرى، بحيث

تصل فاعلية هذه الطريقة

في التخلص من الأملاح إلى حدود

99٪.

رَبِّكَ أَلْعَوْرَتِمْ يَا وَمَلْنَا أَلْمَا كَطَطَا أَلْمِيرِ وَنَصَّمْ
 لَهْوَا أَلْمِيرِ أَلْقَسَا لِيَوْمِ أَلْفِيَا مَةِ وَلا نَصَّمْ نَفْسُ شَيْ
 وَبَارِكَا رَمْتَا كَ خَتِي مِرْ حَرْدَا لِي أَلْمِيَا بَهَا وَكَفْرِي مَنَا
 حَا سِيرِ وَنَقْدَا أَلْمِيَا مَوْسَى وَهَرُونَ أَلْمَرْقَارُونَ وَصِيَا وَ
 ذِكْرَا أَلْمُتَغِيرِ أَلْمَدِيرِ مَحْشُورَا وَنَكْفَرَا أَلْمَعِيْبِ وَهَفْرَا
 مِرَا أَلْمَسَا كِي مَلْنَفِيْعُورَا وَهَدَا أَلْمَدَا كَرَا مَبَارَكَا أَلْمَوْلَا هَا
 أَفَا نَسْمَا لَهْ مَنِيْعُرَا وَرَبِّ وَنَقْدَا أَلْمِيَا أَلْمَبْرَاهِيمِ وَنَسْمَا مِرَا
 فَيْرَا وَطَنِيَا بَهْ كَالْمِيرِ يَا ذَاكَ لِي أَلْمَبِيْعِ وَفَتُوِيْعِهْ مَا هَدِيْهِ
 أَلْمَسْمَا تَدِيْرَا أَلْمَبْرَاهِيمِ أَلْمَكَا كَفُورَا خَالُوَا أَوْ جَدْنَا لِي
 كَبَا أَلْمَالْمَا كَا بَدِيْرَا ذَاكَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَلْمَشْرُؤَا أَلْمَبَا وَكُنْتُمْ فِرَا
 مَسْلَا مِيرَا ذَا لَوْ أَلْمَبِيْعُنَا يَا أَلْمَبْرَاهِيمُ أَوْ أَنَا مِرَا أَلْمَلَا كَبِيْرَا
 ذَاكَ تَلَا وَبُكُوْرَا ذَا أَلْمَسْمَا وَآيَاتِ أَلْمَأْدَا مِرَا أَلْمَدِيْ وَفَطُوْرَا
 هَرَا ذَا أَلْمَا كَلْرَا لِكُوْرَا مِرَا أَلْمَشَاهِدِيْرَا وَتَالِيَا لِي أَلْمَكَبِيْرَا
 أَلْمَصْنَا مَكُوْرَا جَدَا أُرْوَلُوَا أَلْمَدِيرِ فَيَعْلَمُوْرَا كَذَا ذَا
 أَلْمَلَا كَبِيْرَا أَلْمَهْرَا لَهْوَا يَا لِي مِرَا أَلْمَبْرَاهِيمِ ذَا لَوْ أَلْمَقْرَا فَعَلَا
 هَذَا أَلْمَبِيْعُنَا يَا لِي مِرَا أَلْمَطَالْمِيرِ ذَا لَوْ أَلْمَبِيْعُ مَنَا فَشَرَا
 تَدْكُوْرَا مَعَا لَهْوَا أَلْمَبْرَاهِيمِ ذَا لَوْ أَلْمَقْرَا فَعَلَا كَلُوْرَا

وحدة ترميم المخطوطات
 قسم الشؤون الفكرية والثقافية

من مخطوطات العتبة العلوية المقدسة
مصحف بالخط الكوفي الأندلسي

ملاحظات عامة: نسخة ناقصة الأول، وبعض صفحاته تختلف عن الأخرى من حيث الخط، الصفحات الأولى بالخط الأندلسي، أسماء السور مكتوبة بالمداد الأحمر، على الحاشية أشكال زخرفية نباتية، علامات التلاوة وفواصل الآيات بالمداد الأحمر، كلمات الأجزاء والأحزاب كتبت في حاشية المصحف، بعض الكلمات ساقطة في الأصل وقد كتبت في الحاشية، عليه بعض التعليقات بالفارسية في الحاشية.

اللغة : عربي
 الصفحات: ٥٦٠
 السطور: ١٧
 القياس: ٨,٥×١١,٢
 نوع الخط : كوفي أندلسي
 النسخ: مجهول.
 سنة النسخ: مجهولة.
 الوقفيات: وقفه علي بن محمود
 قاضي أردكاني في ذي الحجة
 سنة ١٠٠٩هـ.

مدونة قوام الدين محمد القزويني

رسول كاظم عبد السادة

سأّم على نوح الأمين
غيث السورى ليث العرين
باتت على القلب الحزين
سبطي حبيب الصالحين
زين العباد الساجدين
والصادق النور الامين
ثم الرضا الحبل المتين
أسخى الكرام الباذلين
مق صود ارباب اليقين
نهج الطريق المستبين
سلم عليهم اجمعين
يذكي شذاه الياسمين
أمين رب العالمين
ياغافراً للمذنبين
في خير اصحاب اليمين^(١)

يارب خير المرسلين
والمصطفى والمرضى
والبضعة الطهر التي
وابنيهما نوريهما
والعباد الهامي البكا
والباقر العالي السنا
والكاظم السامي العلا
ثم التقي المتقي
ثم الزكي العسكري
والحجة الهادي الى
يا رب آل المصطفى
تسليم لطف فائح
واعطف على أشياعهم
واغفر لمن والاهم
وانظم (قواماً) عبده

ترجمة الناظم

الميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي، قوام الدين القزويني علامة متبحر في العلوم والفنون الدارجة في الحوزات العلمية في عصره، فاضل أديب جيد الشعر بالعربية والفارسية والتركية مكثره، متحل بالاخلاق الفاضلة، كثير الاحتياط في العلم والعمل . ينسب إلى (الحلة السيفية) . قرأ على العلامة المجلسي شطرا وافرا من العلوم الدينية والمعارف اليقينية،

فأجازه في شعبان سنة ١١٠٧، وتتمذ على الشيخ جعفر القاضي الاصبهاني، أقام مدة في اصبهان ثم رحل إلى قزوين فأقام بها إلى حين وفاته، نظم اكثر المتون الدراسية والمختصرات في أراجيز معروفة متوفرة مخطوطاتها في المكتبات وبعضها مطبوع . من أراجيزه (التحفة القوامية) و (الوافية) و (رمح الخط) و (الصافية) و (نظم الحساب) و (نظم الاصول)، وله (ترجمة خلاصة الاذكار)، توفي بقزوين في ١٤ جمادى الاولى سنة ١١٥٠.

له قصائد مشهورة في الصلاة على النبي ﷺ والتوسل بالائمة عليهم السلام وتعداد اسمائهم^(٢). توجد ابياته على الكاشي الموجود في الايوان المقتطع من رواق عمران بن شاهين في المرقد العلوي المطهر والاييات تشتمل على اسماء المعصومين عليهم السلام تاريخها عام ١١٦٠ للهجرة:

١ - مشهد الامام، سعاد ماهر: ١٥٥، تاريخ النجف الاشراف: ٤١٠/٢.
٢ - تلامذة المجلسي: ٧٣.



الرفق في حياة المؤمن

عبد الحسن الشافعي

الرفق في اللغة هو النفع، ومنه قولهم: أرفق فلان فلانا اذا مكنه مما يرتفق به، ورفيق الرجل: من ينتفع بصحبته، ومرافق البيت المواضع التي ينتفع بها. قال صاحب تفسير الرازي: الرفق لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رفيق، هذا معناه في اللغة ثم صاحب يسمى رفيقا لارتفاق بعضهم ببعض.

ان الرفق الذي يحمل معاني (اللين واللطف والسهولة واليسر) له دور مهم في حياة المؤمن الرسالي وما يتفرع منه من مهام وادوار في حركته الواعية بين شرائح المجتمع بكل اشكالها وما له من لبوس حسن يدل على حسن وجمال سريرة المتلبس به واستقامة ذاته واعتدال تصرفاته، اذ ان الرفق ليس مستهدفا لغير المرء في مهمته وتأثيراته فحسب بل هو يبدأ من الذات ليشمل غيرها من الأفراد.

وفي الإسلام الأصيل يعد الرفق سلوكاً ثابتاً لدى المسلم وبه يعالج الإنسان كل قضاياها في نفسه وفي علاقاته مع الآخرين بالاسلوب الطيب اللين في الكلمة وفي العمل، يقول الله سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم، مشيراً الى طريقة تعامله مع اصحابه ومع الناس: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) «آل عمران/١٥٩»، اذ كان (صلى الله عليه واله) يتعامل في خطابه مع اهله وعياله واصحابه بالكلمة الطيبة اللينة التي تفتح في الإنسان الآخر عقله وقلبه، فالله سبحانه يؤكد للرسول (صلى الله عليه وآله) ان سر نجاحه الرسالي واستماع الناس اليه هو تحرك لسانه بالكلام اللين الذي ينفذ الى قلوبهم ليتحرك نحو عقولهم.

هذه كانت صفة الرسول الذي يرأف ويرحم ويحمل هموم امته ويلين في كلامه وفي قلبه فشأنه الرفق، وعلى كل القادة في كل المواقع سواء كان الموقع فقهيًا ام سياسيًا ام اجتماعيًا ام امنياً ان يقتدوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذلك، لأن الله يقول: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) «الأحزاب/٢١».

من خلال الانطلاق من هذا المبدأ الاساس من مبادئ الإسلام (الرفق) استطاع النبي(صلى الله عليه وآله) باسلوبه ان يجذب الناس اليه وان يجعلهم يؤمنون برسالته ويلتفتون حوله، وقد ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله) في حديثه عن هذا الخلق الإنساني أنه قال: (ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه).

اي انك عندما تستخدم الرفق في علاقتك او معاملتك مع الآخرين فإنه يحسن الموقف مهما كانت فيه من سلبيات، وما استبدل به شيء آخر كالعنف الا عابه مهما كثرت ايجابياته.

وقوله (صلى الله عليه واله): (ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)(وسائل الشيعة: ٣٦٩/١٥)، فإذا حاولت ان تحل المشكلة بالاسلوب اللين فإن الله يعطيك من الأجر على حل الأمور بهذا الاسلوب اللين اكثر مما يعطيك على حلك اياها بالاسلوب العنيف.

دراسات معاصرة



**الحياة خارج الأرض
حقيقة أم خيال؟**



**نحو فهم معرفي لبناء أسس معرفية صحيحة
المفهوم والمصطلح**



الحياة خارج الأرض حقيقة أم خيال؟

أ.د. علي خلف حسن

نستطيع القول -اعتماداً على معرفتنا بدرجات حرارة الكواكب والتركيب الكيميائي ولأجوائها- بانتفاء الحياة على كواكب منظومتنا الشمسية، ربما باستثناء المريخ الذي قد تقترب ظروفه من احتمال نشوء الحياة عليه. ولكن على الرغم من ذلك فإن احتمال وجود الحياة في مكان غير الأرض يجب أن لا ينفى تماماً نظراً لما سنستعرضه في هذا المقال.

هل تتفرد الأرض بالحياة؟

من الصعوبة جداً أن نتحدث عن سر الحياة على الأرض واحتمالاتها على الكواكب الأخرى لأن ذلك يعد من المعضلات التي تتحدى البشرية منذ نشأتها، وهنا لابد من ذكر بعض أسباب عدم توفر الحياة في هذه الكواكب.

أولاً: درجات الحرارة

يلاحظ أن بعض الكواكب السيارة تكون شديدة البرودة، فمثلاً درجة الحرارة لبلوتو ٢٣٠ درجة مئوية تحت الصفر، وبعضها الآخر يكون شديد الحرارة ويتمثل بالكواكب القريبة جداً من الشمس.

كما أن الكوكب الذي مداره حول النجم ليس اهليلجياً تماماً سيؤدي إلى تغير بعده عن النجم بصورة فجائية تنتج عنها تغيرات مفاجئة في درجات

الحرارة، أما إذا مال محور دوران الكوكب عن مستوى مساره بدرجة كبيرة فإن ذلك سيؤدي إلى تفاوت كبير في فصول السنة. أما إذا دار ببطء شديد حول النجم فسيظهر فرق كبير في درجة الحرارة بين ليله ونهاره إلى درجة يصعب الاعتقاد عليها .

ثانياً: الجاذبية

إن شدة الجاذبية لبعض الكواكب تمنع وجود الحياة عليها، فمثلاً لا يتحمل الإنسان جاذبية المشتري التي جعلته يحتفظ بكمية من الهيدروجين والهليوم منذ بداية تكوينه مما يجعل أرضه هشة غير صلبة مما يصعب وجود الحياة عليه.

وإن بعض الكواكب الثقيلة تحتفظ بنسبة عالية من الغازات الحقيقية كالهيدروجين وقليل من الأمونيا والميثان، أما الكواكب الخفيفة مثل

عطارد وبلوتو فانها عديمة الجو الغازي، وتكون معرضة إلى أعداد هائلة من ضربات النيازك والإشعاعات المميتة مثل الأشعة الكونية والأشعة فوق البنفسجية.

وان جو بعض الكواكب مثل الزهرة والمريخ يحتوي على نسبة عالية من الغازات الثقيلة بسبب انعدام الماء، فلهذه الأسباب وغيرها أصبحت الحياة نادرة جدا بل معدومة على الكواكب الأخرى. أما كوكبنا الأرض، فهو الكوكب الوحيد في المنظومة الشمسية الذي تتواجد فيه الحياة لتوفر ظروفها والجاذبية المناسبة، ولتوفر الغلاف الجوي الذي يمد الأجسام بالأوكسجين الضروري للحياة ويحجب عنها ضرر الأشعة فوق البنفسجية المميتة ويوازن بين درجتي الليل والنهار بالإضافة إلى موازنة الضغط وغيرها من العوامل الأساسية لوجود الحياة في الكوكب.

ثالثا: الماء

من الأسباب المهمة في وجود الحياة على الأرض هو الماء الذي يعد أساساً لوجود الحياة، كما انه الوسط الذي نشأت وترعرعت فيه الخلية الأولى إذ انه يتواجد في ظروف مختلفة من العمق والبرودة والملوحة.

تختلف الآراء اختلافا شديدا حول احتمال وجود الحياة في أجرام خارج نظامنا الشمسي، ففي عام ١٩٥٨ ذهب «شابلي» إلى أن هناك مئة مليون جرم سماوي في مجرتنا وحدها تتوفر فيها شروط نشوء الحياة، بينما يذهب العديد من العلماء إلى ان الحياة ظاهرة نادرة جدا في الكون.

الدليل على الحياة

إن المركبات العضوية التي وجدت على بعض النيازك لا يمكن أن تتخذ دليلاً قاطعاً على وجود الحياة في الأجرام الأخرى، فربما تكونت هذه المركبات من عناصر النيزك نفسه بتأثير الأشعة الكونية، ولم يكتشف مع هذه المركبات العضوية أي أثر آخر يدل على الحياة.

وقد دلت الأرصاد الفلكية الراديوية على إن الضباب الكوني بين النجوم لا يتألف من الهيدروجين وجزيئات بسيطة فحسب، بل يحتوي على جزيئات معقدة أيضا، وأن قسما من هذه الجزيئات عضوية، وهذا قد يشير إلى أن بذور الحياة ربما كانت موجودة منذ نشأة النظم الكوكبية، إلا أن كل ذلك لا يمكن أن يتخذ دليلاً على وجود الحياة فيها، وهنا لا بد من تساؤل هل تلك الحياة -إن وجدت- تشبه الحياة الأرضية؟ يعتقد بعض العلماء أن من الممكن أن تقوم الحياة على أساس عنصر السيلكون بدل عنصر الكاربون الذي تقوم عليه الحياة الأرضية، فهما متشابهان في الخواص الكيميائية، وليس من المستبعد أن توجد أشكال متطورة من الحياة على الأجرام الأخرى ربما نشأت قبل الحياة الأرضية.

لكن جميع هذه الأفكار مازالت تأملية، وهي في الواقع امتداد لتصوراتنا عن تطور الحياة في أرضنا.

مسح الكون تلسكوبيا

بدأت أكبر عملية مسح للكون بحثاً عن الكائنات الحية في الكون بواسطة أكبر تلسكوب أطلق عليه اسم «ألن» وهو عبارة عن ٣٥٠ هوائي لاقطا للإشارات الكهربائية يبلغ قطر كل هوائي ستة أمتار وقد تم نصب هذا التلسكوب في موقع يبعد حوالي ٤٠٠ كيلومتر عن مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية ويديره معهد البحث عن الكائنات الكونية الذكية التابع لجامعة كاليفورنيا.

وهذا التلسكوب هو الأول من نوعه، صمم للبحث عن الكائنات الذكية في الكون. ويأمل أصحاب هذا المشروع والتمكن من العثور على إشارات لاسلكية تدل على وجود كائنات ذكية في الكون بحلول العام ٢٠٢٥.

يقول عالم الفلك «كريس ايمبي» أن هناك إحساساً بأن الكون يستضيف أشكالاً من الحياة ونأمل أن تتم اكتشافات حول ذلك في غضون السنوات القليلة المقبلة.

هنا يجب التأكيد على أننا لم نكتشف حتى الآن حياة في أي مكان غير أرضنا، وقد فسر بعض الباحثين الإشارات الراديوية التي استلمت من الفضاء الكوني على أنها إشارات ترسلها كائنات عاقلة، إلا أن البحث الفلكي الفيزيائي دل على أن جميع تلك الإشارات ذات منشأ طبيعي فيزيائي في الأجرام الكونية.

وأخيراً فالبحث العلمي وحده، لا التخيلات أو الافتراضات، هو الذي سيثبت القول الفصل في مسألة الحياة خارج الأرض ويجيبنا هل هي حقيقة أم خيال؟

في الختام:

وأود أن اختتم هذه المقالة بذكر ملخص لما كتبه «لماتياس بولينجر» في مجلة العرب الأسبوعية يوم السبت ٢٠٠٩/٢/٢١ ومفاده ان فلكيين أمريكيين اكدوا أن كواكب صخرية شبيهة بالأرض قابلة للحياة وتعيش عليها كائنات، ربما تسبح في مدارات حول نجوم قريبة.

وقال عالم الفيزياء الفلكية «ألان بوس» خلال المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم في شيكاغو أن هناك نحو عشرة أنظمة شمسية شبيهة بنظامنا على بعد نحو ثلاثين سنة ضوئية على الأقل، ويعتقد أن عددا من هذه النجوم لديها كواكب شبيهة بالأرض تدور حولها وان أشكالاً من الحياة تطورت على بعضها.

وأضاف: إن كان لديك عالم قابل للحياة تطور على مدى مليارات السنين فمن المؤكد أن شكلاً من أشكال الحياة سيظهر عليه.

■ إن كان

لديك عالم

قابل للحياة

تطور على مدى

مليارات السنين

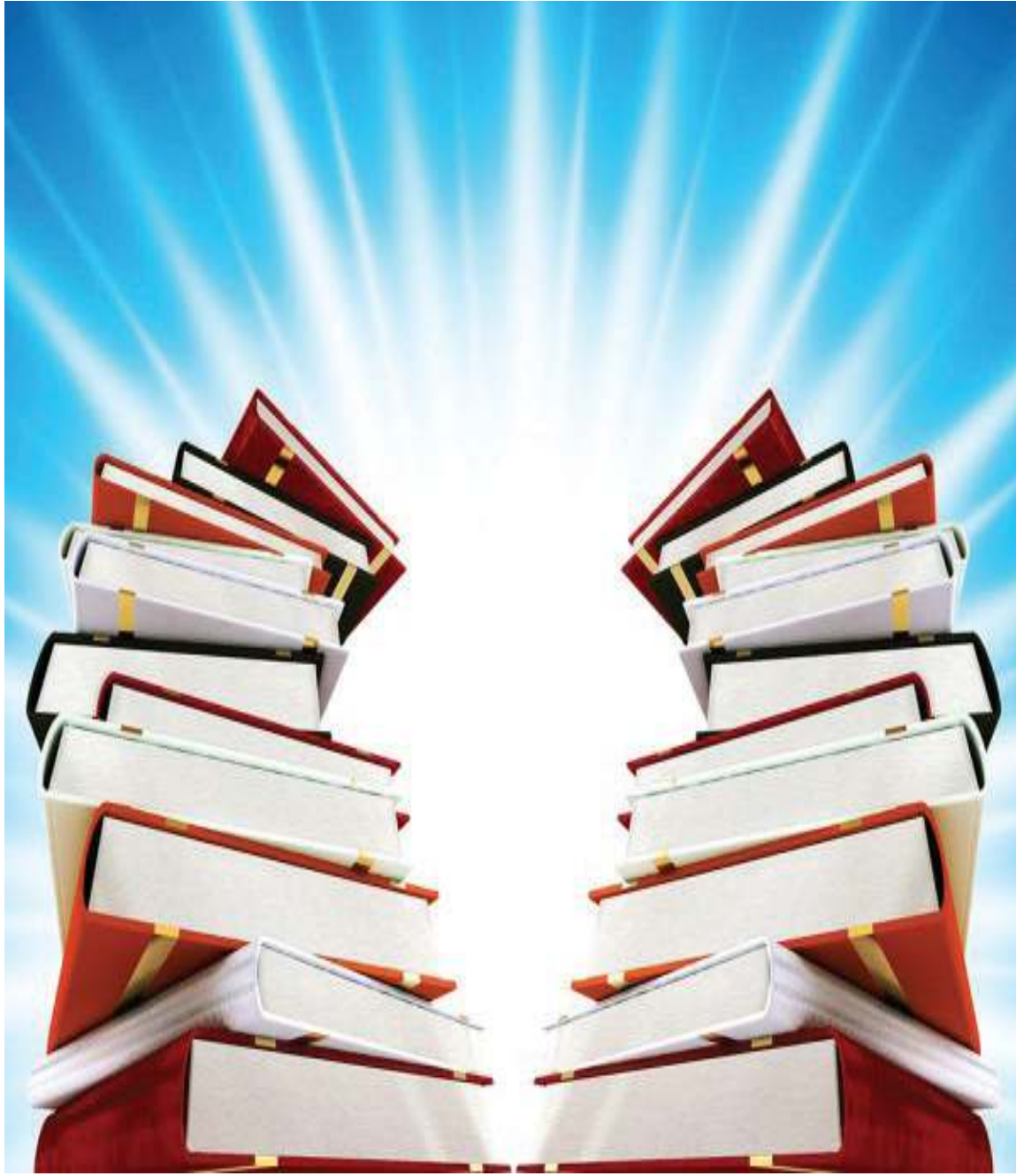
فمن المؤكد

أن شكلاً من

أشكال الحياة

سيظهر عليه

عالم الفيزياء الفلكية ألان بوس



نحو فهم معرفي لبناء أسس معرفية صحيحة

المفهوم والمصطلح

الشيخ ليث عبد الحسين العتابي

يتبادر الى أذهان الكثيرين أن (المفهوم والمصطلح) من المترادفات اللفظية، لكن الواقع العلمي يبين لنا أن لكل واحد منهما شأنه، وما يميزه وخصوصيته، وان اشتركا في شيء أو أشياء أخرى فليس كل اشتراك يعني الوحدة، وليس كل تداخل لا بد ان يوقف عنده، إذ لا بد أن يكون الاشتراك حقيقيا خاضعا لقواعد (المشترك)، (فهناك مشترك لفظي، ومعنوي).

المفهوم لغة: اسم مفعول من الفعل (فَهَمَ)، والفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفَهَمَهُ فَهَمًا، وفَهَمًا وفهامة: علمه، وتفَهَمَ الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء (لسان العرب، ابن منظور: مادة فهم).

أما في الاصطلاح: فهناك تعريفات عدة في المقام منها تعريف الجويني (البرهان: ١/٤٤٨)، وتعريف النجار (شرح الكوكب المنير: ٣/٤٨٠)، والزركشي (البحر المحيط: ٣/٤٨٠). كما عرفه الأمدي في كتاب الأحكام بقوله: (هو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق (الأحكام، الأمدي: ٣/٧٤).

لذا تعد المفاهيم أساس التفكير والتحليل والتظير في العلوم كافة، وفي مختلف الأبحاث. وتختلف تعريفات المفهوم تبعاً للنظرة الخاصة بكل علم أو مجال من مجالات التفكير، فكل علم ينظر إلى المفهوم من زاويته الخاصة. فان (تعريفات المفهوم تختلف باختلاف العلوم كعلم المنطق، وعلم النفس، وعلم الأصول، وغيرها من العلوم الأخر).

ويمكن ان نميز المفهوم عن المصطلح من خلال معرفة حقيقة كل منهما ومن خلال هذه المقارنة البسيطة:

فالمفهوم (concept) يركز على الصورة الذهنية، وهو اسبق من المصطلح. أما المصطلح (term) فهو يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، وهو الذي يعطي للمفهوم وجوده وتحققه اللغوي. ويعد المفهوم وحدة معرفية بحد ذاتها. أما المصطلح فيعد تسمية لهذه الوحدة.

تعريفات المفهوم:

عرف المفهوم بتعريفات علمية عدة منها على سبيل المثال:

١. تمثيل ذهني يستخدم لتصنيف أفراد العالم الخارجي أو الداخلي عن طريق التجريد بصورة اعتبارية (علم المصطلح، علي القاسمي، ٣٢٧).

٢. وحدة فكرية يعبر عنها بمصطلح أو رمز حريفي أو أي رمز آخر

iso vocabulary terminology «Geneve: iso 1969»

٣. تمثيل فكري لشيء ما «محسوس أو مجرد» أو لصفة من الأشياء التي لها سمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو رمز (مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي: ٢٢٢).

٤. المفاهيم أنظمة معقدة من الأفكار الأكثر تجريدًا والتي يمكن بناؤها فقط من خبرات متعاقبة في مختلف المجالات (أساسيات المنهج في التعليم النظامي وتعليم الكبار، فؤاد سلمان قلادة: ٢٤٥).

٥. مصطلح يتضمن مجموعة من الأفكار التي تم تعميمها من مناسبات أو ملاحظات أو مواقف معينة (طبيعة العلم وبنيتها وتطبيقاته في التربية العلمية، عايش محمود زيتون: ٨٦).

٦. مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العمليات التي يمكن جمعها معا على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتي يمكن ان يشار إليها باسم أو رمز معين. (تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جوده أحمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف: ٦١).

٧. فئة من المثيرات بينها خصائص مشتركة وهذه المثيرات قد تكون أشياء أو أحداثاً أو اشخاصاً من غير ذلك (أسس علم النفس التربوي، فاضل محسن الأزيرجاوي: ٢٩٩).

٨. زمرة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث جمع بعضها إلى بعض على أساس خصائص مشتركة يشار إليها باسم أو رمز معين (تدريس المفاهيم، وتينسون ميرل: ٧).

٩. هو المعنى المجرد أو المدرك الكلي أي الماهية المجردة عن المادة الشخصية وعن الأغراض اللازمة للمادة (المفاهيم بين التجريد والنظرية والتعريف الإجرائي، مجلة القادسية، المجلد ٢، حزيران - تموز ٢٠٠٢م، ص ١٤٦).

١٠. وحدة معرفية مستقلة لا ترتب بالضرورة بلغة من اللغات أو بلهجة من اللهجات وإنما تنتمي مباشرة إلى المستوى الفكري (علم المصطلح، ماري كلود لوم: ٣٠).

المفاهيم أعم وأشمل من المصطلحات:

لذا فإن المفاهيم أعم وأشمل من المصطلحات، وما المصطلحات إلا اختزالات واختصارات للمفاهيم.

يقول (يوجين فوستير ١٨٩٨ - ١٩٧٧): (لا يتمحور

■ المفهوم

يركز على

الصورة

الذهنية،

أما المصطلح

فهو يركز على

الدلالة اللفظية

للمفهوم، وهو

الذي يعطي

للمفهوم

وجوده وتحققه

اللغوي.

من شعراء الغري الشيخ أحمد الستري

ضياء رزاق شمران

هو الشيخ احمد ابن الشيخ صالح ابن طعان بن علي الستري ولد سنة ١٢٥١هـ ويعد من الشعراء المتميزين الذين وصفوا بالشاعرية ورقة الأحاسيس وحسن الاسلوب الشعري الذي تميّز بالقوة وحرصاً السبك.. ذكره السيد الأمين في الأعيان المجلد ٨ ص ٤٦٣ فقال: كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء اهل محمد عليهم السلام علماً ونسكاً وعبادة، جليل القدر كثير التصانيف رأس في القطيف والبحرين. وهو عالم القطيف والمرجع للدنيا والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج.

وذكره صاحب كتاب انوار البدرين فقال: خاتمة العلماء الأطياب وصفوة الفقهاء الأنجاء شيخنا العلامة الأجدد التقي الأرشد الأورع الأحوط الأضبط سلمان دهره وابو ذر عصره العالم العامل الفاضل الكامل العبد الصالح الرياني الشيخ احمد البحراني، وكان خلاصة علمائها الأخيار وبقية فقهاء الأبرار جامعا لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والحالات في مكان مكن من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الأقوى في غاية من التواضع والانصاف ونهاية من حسن الأخلاق والعفاف والكرم ولم ينزل بيته العالي مناخا للوافدين الأضياف، محبوب عند العوام والخواص من ذوي الوفاق والخلاف، لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات مثله، اعلى الله في دار كرامته محله، كان من اهل ستره ثم انتقل مع والده الى قرية المنامة.

توفي الشاعر عام ١٣١٥هـ، ودفن عند مرقد الشيخ ميثم البحراني، له كتب قيمة كالتحفة الأحمدية وشرح اللمعة وزاد المجتهدين والعمدة في نظم الزبدة ومنظومة في التوحيد ومنظومة في الفقه تبلغ ٢٥٠٠ بيت ورسالة في تحقيق العدل واقسامه وغيرها.

وله قصيدة في مدح اهل البيت (عليهم السلام) منها قوله:

الحق نور عليه للهدى علم
يا حبذا عترة بدأ الوجود بهم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم
وهل أمية لا أممت بمغفرة
تنوش هدب ذيول للهدى سدلت
ولا كمثل بني العباس لا رقبوا
جنوا بمثل الذي تجني أمية بل

من أمّه مستتيراً قاده العلم
وهكذا بهم ينهـى ويختتم
وسيطرة العقد والمهدي ختمهم
ولا نحت سوحها من رحمة ديم
من الاله لها الأملاك تحترم
إلا ولا ذمة بل رحمهم جذموا
على طنائيرهم زادت لهم نغم

وله مرثية في استاذه الشيخ الأنصاري يقول فيها:

يا من قضى الاسلام لما ان قضى
ان يمس شخصك في اللحد مغيبا
فاذهب جميل الذكر منشور اللوا
وعليك تترى رحمة البارى متى
ولقد تسابقت السماء وأرضها
فقسمت بينهما فروحك في السما

لا كان يومك في قضايا كوني
فالعالم فينا منك غير دفين
واليك في الجنات خير قرين
ما رنحت ريح الصبا بغصون
في ضم شخصك مجمع التبيين
والجسم في الأرضين للتحصين

الأدب

هل يعود للبلاغة
مجدها؟

دور الرثاء
في تخليد مآسي أهل البيت عليهم السلام

الأصوات
الجامدة والذائبة

صحافة نجفية



دور الرثاء

في تخليد مآسي أهل البيت عليه السلام



عرف العرب منذ القدم فنّ الرثاء، وكان لهذا الفنّ الشعري قيمة أدبية عالية، بالإضافة لقيمه الاجتماعية، واشتهر عبر تاريخنا العربي شعراء كبار استطاعوا أن يخلدوا أسماءهم عبر هذا اللون الشعري. وتعدّ «الخنساء» التي رثت أباها «صخرا» نموذجا لقيمة هذا اللون الشعري في تخليد الشخص.

ومع تطوّر المجتمعات استطاع فنّ الرثاء أن يتناغم مع هذا التطور، ويكون حالة تتمتّع بخصوصية يفرضها المجتمع الذي تكون فيه، وتعدّدت أبوابه تبعاً للصفة الغالبة في الشخص الذي يرثى، و«الرقّة» بهذا الغرض الشعري سمة تحاكي مشاعر إنسانية غاية في العمق.

د. حسين لفته حافظ

رثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية: اذا بكاه بعد موته. فإن مدّحه بعد موته قيل: رثاه يرثيه ترثية. ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية، ورثيته: مدحته بعد الموت وبكيتها، ورثوت الميت ايضا، اذا بكيتها وعددت محاسنه، وكذلك اذا نظمت فيه شعرا، ورثأت الرجل رثاء بالهمزة لغة، بمعنى رثيت ورثوت. (ينظر لسان العرب: ج/٥/١١٢).

الرثاء بمعناه الاصطلاحي:

أما معناه في الاصطلاح، فيقول عنه قدامة بن جعفر: ليس بين المراثي والنعث فرق إلا ان يذكر في اللفظ ما يدل على انه لهالك، مثل (كان وتولى وقضى وما اشبه ذلك) وهذا لا يزيد في المعنى ولا ينقص منه.

أما في العصر الحديث فقد أخذ هذا الغرض منحى آخر، وبخاصة بعد أن اتجه به بعض الشعراء نحو رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وبدأ الشعراء يكتبون قصائد تناولت رثاءهم منذ العصر الإسلامي حتى يومنا هذا، ولعل أبرزهم الكميت ودعبل والسيد الحميري وغيرهم من الشعراء مروا بالسيد حيدر الحلبي في العصر الحديث، إذ كانت قصائدهم مليئة بصور الحزن على شهداء أهل بيت النبوة الذين ضحوا بأنفسهم دفاعا عن مبادئ وقيم الدين ودفنوا حياتهم في سبيل نصرته الدين.

الرثاء معجميا:

والرثاء لغة: هو البكاء على الميت ومدحه، يقال



منه الصراحة والوضوح والصدق والاخلاص والاستعداد للمحافظة على التزامه. والشاعر وان كان في لحظة مؤلمة وجد نفسه بحاجة الى ان يتنفس في زفرتها، وفي حالة محرجة تستدعي منه الانطلاق وراء الشعور والاحساس والعاطفة مهما بُعد مداها، إلا انه لم ينس الظروف التي عاش فيها.

صدق العاطفة والتفجع:

مما لا شك فيه ان الرثاء الحسن ما كان منبعثاً من القلب الدامي ومن العاطفة الصادقة، واستطاع الرائي ان يصور احزانه وينفس عما يُحس به في الصدر من آلامه، ويجسد المصيبة كما يلمسها، ويضع المرثي مكانه اللائق به، ويشرك الحزن، ويسيطر على عواطفهم واحاسيسهم. ذكر النقاد ان افضل المرثي ما خلط فيه المدح بالتفجع على الموتى، فإذا وقع ذلك بكلام صحيح، ولهجة معربة، فهو الغاية في كلام المخلوقين خاصة اذا عرفنا فداحة المآسي التي مر بها اهل البيت ومن والاهم فقد ورد في كتاب الكوفة: (تعرض الشيعة مرارا لظلم الخلفاء الأمويين والعباسيين، فقد قام عبید الله بن زياد-احد ولاة يزيد منذ بدء تسلطه على الكوفة، واقدمه على قتل مسلم بن عقيل حتى اخر يوم من حياته- بسجن وتعذيب او قتل اثني عشر ألفاً من الشيعة على الأقل بجرم حب امير المؤمنين (عليه السلام) وذلك في زنايات مظلمة، وكان يأمر بالتمثيل بالشيعة ويقطع لسان كل من يجده مصراً على حب الإمام علي عليه السلام، حيث حصلت هذه الجريمة مع ميثم التمار، الصحابي الوفي لأهل البيت (عليهم السلام)(الكوفة: ج ١/٣٦٩ الامام الخميني).

■ إن الرثاء الحسن ما كان منبعثاً من القلب الدامي ومن العاطفة الصادقة، واستطاع الرائي فيه أن يصور أحزانه وينفس عما يُحس به في الصدر من آلامه..

نظرة الشعر للموت والحياة :

ومن هنا تكمن اهمية شعر الرثاء في كونه قدم صورة عن اهم الملاحم التي سطرها اهل البيت من خلال نماذج من هذا الشعر والكشف عن ألوانه المختلفة، فضلاً عن الحديث عن الموضوعات والمضامين المختلفة التي تناولها ذلك الغرض الشعري بألوانه المختلفة، اذ ان من المعلوم ان ألوان شعر الرثاء متفاوتة في مضامينها، فشعر رثاء الأبناء والأبء غير رثاء الأقرباء الاخرين، ورثاء الأصدقاء ورفاق الدرب غير رثاء الملوك والسلطين وسائر الأعيان، ورثاء المرأة غير رثاء الرجل، وهكذا وتفاوتت هذه الألوان ومضامينها يتفاوتت الصدق الشعوري والسمو الفني، وبيان نظرة اولئك الشعراء الى الموت والحياة، والوقوف على السمات الفنية لذلك الغرض، وبيان ما فيها من تقليد، وما طرأ عليه من تطور وتجديد.

وقد يسلك في التأبين مسلكا آخر يدل على الرثاء، كأن يقال: ذهب الجود، أو من للجود بعد؟ وما اشبه ذلك. (ينظر نقد الشعر، قدامة ابن جعفر: ٥٩) .

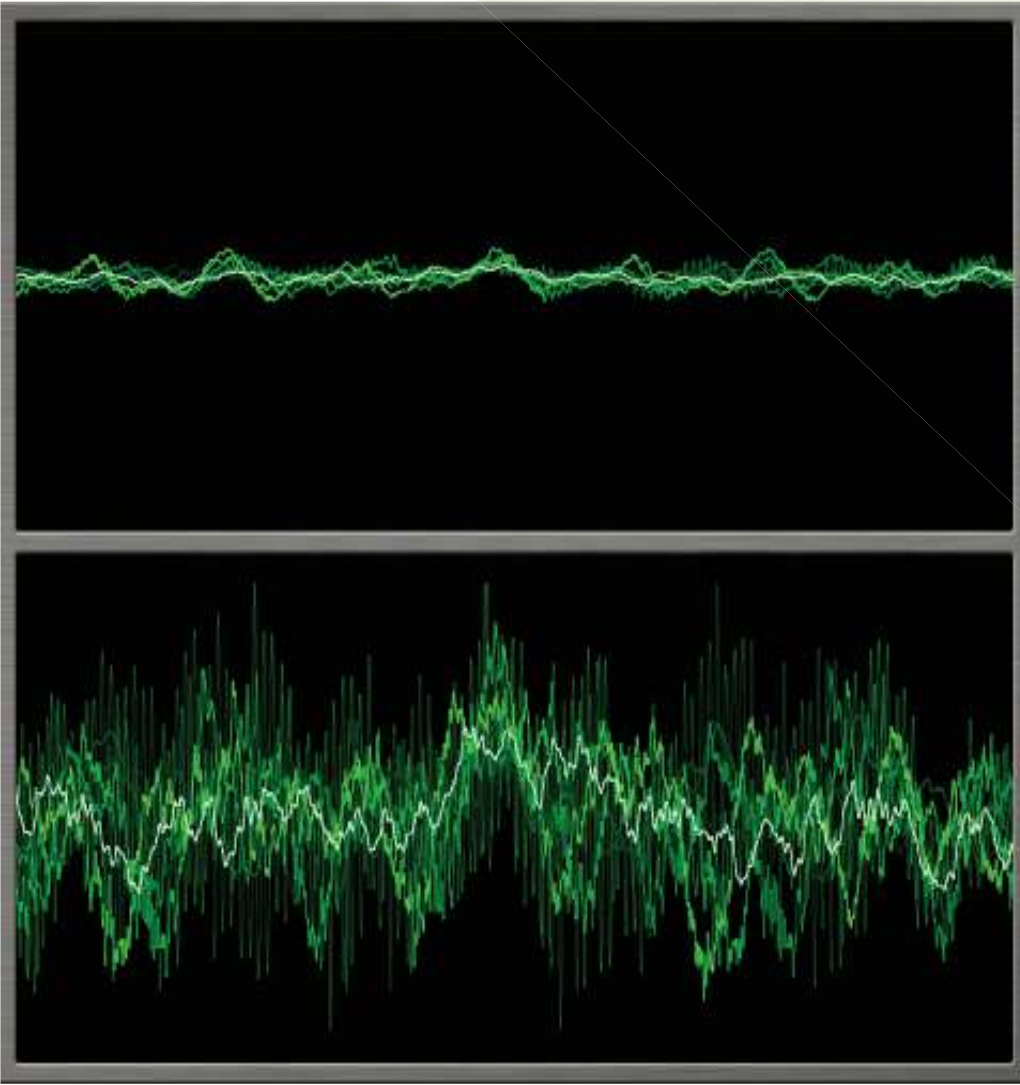
الرثاء شعر ملتزم:

ومن الجدير بالذكر ان الشعراء سلكوا في رثاء اهل البيت(عليهم السلام) مسلک الالتزام الخلقى، وهو شكل من اشكال الصدق في التعبير عن النفس وما يعتدل فيها، والفكر وما يتفاعل فيه، والخيال وما يضطرم به والروح وما ينبث عنها، كلها امور خاصة قد تميز ادبياً عن آخر، والأدب - كسائر الفنون - تعبير عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان.

هذه القيم قد تختلف من نفس الى نفس، ومن بيئة الى بيئة، ومن عصر الى عصر، ولكنها في كل حال تتبثق من تصور معين للحياة، والارتباطات فيها بين الانسان والكون وبين بعض الانسان وبعض. (ينظر الالتزام في الادب الاسلامي، محمد بركة-موقع نوافذ) .

ويلاحظ الدارس لهذا اللون من الادب ان شاعر اهل البيت(عليهم السلام) كان يشارك الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك الى حد انكار الذات في سبيل معتقده والفكر الذي يتبناه خاصة وانه يعرف جيداً انه يريد السير في طريق اهل البيت(عليهم السلام) وان هذا الطريق يحتاج الى تضحيات تتناسب والمكانة التي سار عليها أهل البيت، لأن مثل هذا الالتزام يقوم على الموقف الذي يتخذه الأديب وهو يقتضي





الأصوات الجامدة والذائبة

يكاد يكون تعريف ابن جنّي للصوت هو الأوضح من بين التعاريف الأخرى، إذ عرّفه بقوله: (اعلم أنّ الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفْسِ مستطيلاً متّصلاً حتى يعرض له في الحلق، والفم، والشفتين مقاطعٌ تشبه عن امتداده، واستطالته)

الصوت لغة:

جاء في كتاب العين: (صَوَّتَ فلان بفلان تصويته أي: دعاه، وصات يصوت صوتاً فهو صائت بمعنى صائح).

فالصوت يقابل الصياح، وصات بمعنى صاح، وصائح اسم فاعل له، ويؤيد ذلك ما جاء في لسان العرب: (الصوت الجرس معروف مذكر، فأما قول رويشد بن كثير الطائي: يا أيها الراكب المزجي مطيته

سائل بني أسد ما هذه الصوت؟ فإنما انثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة).

الصوت اصطلاحاً:

الصوت (عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق، والفم، والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده، واستطالته).

وقد مثل ابن جنّي عملية إصدار الأصوات تمثيلاً متميزاً إذ قال: (شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة. فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين عمله اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه

فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والضم بالاعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة).

معنى الصوت عند العلماء المحدثين:

وأما العلماء المحدثون فقد تناولوا الصوت من جوانب أوسع مما تناوله القدماء، ولعل تطور علم الأصوات اللغوية وظهور الأجهزة العملية كان سبباً رئيساً وراء ذلك.

ومن الغريب أن بعض الباحثين لم يضعوا تعريفاً شاملاً للصوت بل اكتفوا بوصفه؛ فالصوت عندهم ظاهرة طبيعية تستلزم أموراً ثلاثة، منها وجود جسم مهتز وان هذه الاهتزازات تولد صوتاً..

وقد عرفه الدكتور عبد العزيز الصيغ قائلاً: (الصوت: أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره).

وإن أي صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين العامين المعروفين بالجوامد (الصوامت) والذوائب (الصوائت).

الصوت الجامد والصوت الذائب:

فالصوت الجامد: هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث عند النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الضم، سواء كان الاعتراض كاملاً كما في نطق حرف الدال، أم كان الاعتراض جزئياً من شأنه أن يسمح بمرور الهواء بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع مثل نطق حرف الدال.

والصوت الذائب: هو الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والضم، من دون أن يقف في طريقه عائق أو حائل، ومن دون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً.

المجهور والمهموس:

ومن التعريفين السابقين يتضح أن الأصوات الجامدة تقسم إلى قسمين: فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس، وأما الأصوات الذائبة فجميعها مجهورة.

والأصوات العربية التي يصدق عليها تعريف الذائب هو ما سماه نحاة العربية وعلماء التجويد بالحركات (الفتحة والضمة والكسرة) وبحروف المد واللين مقصوداً بها الألف في مثل (عدا) والواو في مثل (قالوا) والياء في مثل (القاضي).

قال أحمد بن أبي عمر الاندراي (المتوفى في حدود سنة ٥٦١ هـ): (والحروف الذائبة ثلاثة: الياء المكسور ما قبله، والواو المضموم ما قبله،

والألف ولا يجيء إلا مفتوحاً ما قبله، وهذه الحروف حروف المد واللين، سميت بذلك لأنها تذوب وتلين وتمتد، وما عداها جامد، لأنه لا يلين ولا يذوب ولا يمتد).

أما المصطلحان المعبران عن هذين الصنفين من الأصوات فنرى أن من علماء السلف من استخدم مصطلح (الجامد) و (الذائب) خاصة عند علماء التجويد، ومنهم من استخدم مصطلح (الصامت) و (المصوت) خاصة عند الفلاسفة والحكماء. والأمر لم يختلف كثيراً لدى علماء الصوت المحدثين، فإنهم اختلفوا في تسمية هذين المصطلحين اختلافاً يربك المتعلم، ويشتت أفكار القارئ.

فكان الدكتور إبراهيم أنيس قد استخدم مصطلح الأصوات الساكنة والأصوات اللينة، واستخدم الدكتور تمام حسان مصطلحي الصجاج والعلل، واستخدم الدكتور محمود السعران مصطلحي الصوامت والصوائت، واستخدم الباحثون الآخرون الذين جاءوا بعد هؤلاء تسميات مشتقة من تلك المصطلحات. واحسب أن استخدام مصطلح (الجامد) و(الذائب) هو الأقرب إلى الصواب لسببين هما:

١- شيوع هذا المصطلح في طيات كتب السلف؛ وتداوله على ألسن الناس منذ ذلك الوقت، فلم نهمل مصطلح شاع واشتهر بمصطلح حديث المولد.

٢- الحروف الذائبة مائعة قابلة للمد والمط، فتذوب في الضم، بينما مصطلحاً الجامد يوحي إلى إن الصوت جامد لا يذوب ولا يلين ولا يمتد.

في الختام:

وفي ختام حديثنا عن الأصوات (الجامدة) و(الذائبة) تبين لنا عدة نتائج اذكرها باختصار على النحو الآتي:

تتلخص صفات الأصوات الجامدة بما يأتي:

- ١- يمكن الابتداء بها وترد في أول الكلمة.
- ٢- تأخذ الأصوات الجامدة الحركات الإعرابية جميعها (الفتحة والضمة والكسرة والسكون).
- ٣- لها مخارج محققة.

وتتلخص صفات الأصوات الذائبة بما يأتي:

- ١- لا يمكن الابتداء بها ولا ترد في أول الكلمة.
- ٢- الأصوات الذائبة مجردة من الحركات.
- ٣- مخارجها مقدره.

■ إن الأصوات
الجامدة تقسم
إلى قسمين:
فمنها
مجهور ومنها
مهموس، وأما
الأصوات الذائبة
فجميعها
مجهورة.

ظهرت بواكير الصحافة في النجف الأشرف منذ سنة ١٩١٠م، وبالرغم من قلة الموارد وحدائث التجربة آنذاك، إلا أنها حققت قفزات نوعية نافست التجارب الصحفية على المستوى الإقليمي، إذ واكبت الأحداث العالمية أدباً وسياسة وثقافة، وبلورت الهموم والآمال التي يحملها المفكرون تجاه الأمة. وفي هذا الباب تقدّم لكم (الولاية) سلسلة مختارة من المقالات المنشورة في مجلات النجف القديمة إحياءً لهذا الإرث الإعلامي الخالد، ووقوفاً على معالم من تفوقه الذي عجز كثيرون في هذا الزمان عن مجاراته.

الصحافة الأدبية في العراق

مقال نشر في مجلة الاعتدال العدد ٥ السنة الأولى ١٩٣٣م

بقلم الأديب: عز الدين آل ياسين



من بواعث الأسف العميق ان يكون حظ بلادنا العزيزة من الصحافة الأدبية ضئيلاً وضعيفاً الى أبعد حد، ومن المؤسف جدا ان تظل الصحافة العراقية اليوم على ما هي عليه في فجر النهضة لم تختلف عما كانت عليه قبل عشر سنين في قليل ولا كثير، ومن المؤلم جدا ان يظل الأدب العربي في العراق صدى لأداب الأجيال الماضية ان الأدب قطعة من الحياة مستمد من حيويتها مطبوع بأنظمتها واساليبها، الأدب كل ما في الحياة العامة من انسجة حية وعناصر روحية - فمن الوهن ان نذوب - ونحن في القرن العشرين في مخلفات القرون السابقة.

ليس من الانصاف في شيء ان نظل قابعين في زوايا بيوتنا، قانعين بما قدمه لنا الجيل الماضي من تراث ادبي مهلهل ساذج وطرائق للتعبير رخوة، لا تصلح لمخاطبة العقلية العصرية، لسنا نسيخ اليوم هذا اللون من الأدب الموروث الذي يتكئ على الالفاظ والمحسنات اكثر مما يتركز على الذوق والفن، ليس النبوغ في ان نتحدى مشاهير أدبائنا الماضين فننسج على منوالهم فنفقد شخصياتنا وخصائصنا، انما النبوغ في ان نبتكر ونستحدث.

لقد تغيرت العقليات وتطورت اتجاهات التفكير واتسع مجال البحث، ويات من المحتم على رجال الأدب عندنا ان ينظروا الى الحياة من الكوة التي ينظر اليها ادباء مصر عساهم يستعدون لتأدية رسائلهم الأدبية مماشية في لونها الحياة الحاضرة.

وعندي ان العناية بالصحافة وتوفير عددها يجب أن يكون اول حجر اساسي نضعه في بناء كياننا الأدبي.

الصحافة هي التي تسمح لمواهبنا وملكاتنا أن تبرز وتتسع وتظفر بما يشبعها من غذاء روحي - فإذا ما تكاتف ادباؤنا وشبابنا وساهموا جميعا في انهاء الصحافة استطاعوا ان يظهروا شخصياتهم ويتبوأوا المراكز اللائقة بهم، لا اريد صحافة تجارية تستغل اصدار الصحف لسد مطامعها ولا تحفل بالأدب العالي ولا تعنى بالانتاج القويم انما اريد صحافة ادبية فنية تجتهد طاقاتها في ان تخلق من ادبنا الحاضر ادبا نفهمه وتذوقه، اريد صحافة معتدلة حكيمة تنظر بإحدى عينيها الى تراثنا الأدبي القديم الذي هو بحق ثروة قيّمة، وبالعين الأخرى الى الأدب العربي المستجد الذي تقوم بزعامته صحافة مصر.

اريد من شباب العراق وبخاصة شباب النجف ان يفيضوا عنهم غبار الكسل والاتكال ويشعروا بالمسؤولية الأدبية الملقاة عليهم، لا شك ان احجارا ناتئة ستعترض طريقكم فحاولوا ان تتزعدوا هذه

الأحجار في هواده ولين واعتدال.

أليس من الخزي ان لا نرى في بلاد الرافدين صحافة تتلاءم وهذه السمعة الطيبة التي تتمتع بها؟ أليس من الحيف ان تظل مواهب الكتّاب والعلماء والأدباء جاثمة في زوايا أدمغتهم ليس من سبيل لإبرازها الى وضوح النور؟

لسنا ننكر الخطوات التي خطاها العراق في هذه المدة.. ولكن التوازن بقي مختلا، اذ إن حركاتنا الأدبية لازالت فاترة، ذلك لعدم وجود ميدان فسيح للأدب، فالعراق يكاد ان يكون صفرا من الصحافة الأدبية القوية، فالعلماء والأدباء لا يجدون مجالا لانفاق بضاعتهم وابرار ملكاتهم ومواهبهم.

يزعم انصاف الأدباء من عشاق الشهرة ان الأدب حلية كمالية لا تستحق ان يخف المرء اليها اللهم إلا إذا أتته عفوا بلا جليل تضحية، واذا كان الأدب من الكماليات فقيم معالجته والسهر على دراسته او السعي في انهاضه ما لم تقض بذلك ضرورة قاسية!؟

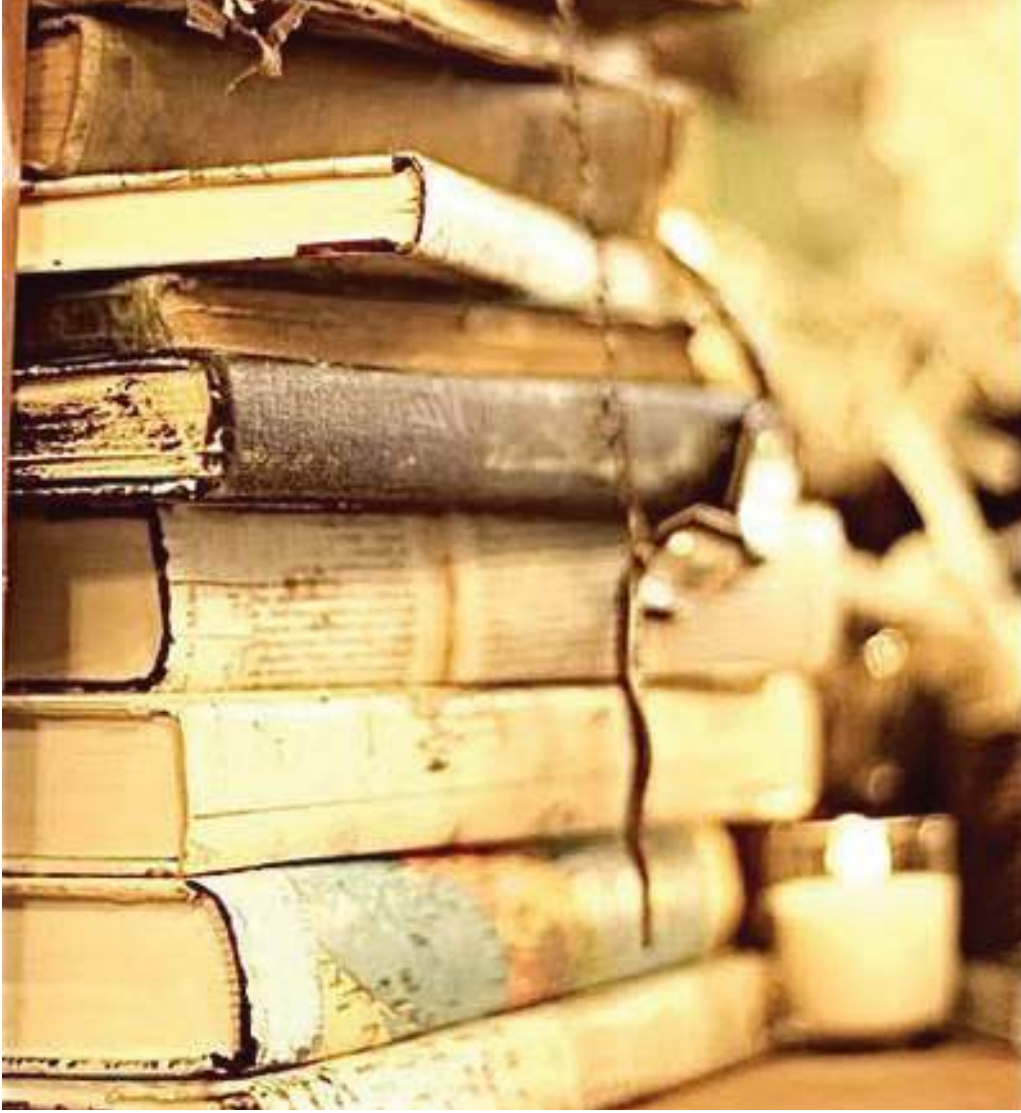
ترى الواحد من هؤلاء لا يلبث ان يظفر بكرسي وثير حتى يصدف بنفسه عن الحياة الأدبية: ويثني صدره عن الأدب والانتاج! كأن الأدب لم يخلق الا ليكون جسرا يعبرون منه الى اغراضهم ومطامعهم.

لا أمل لنا بهذه الطبقة من الناس، انما املنا الوحيد معقود بنواصي الشباب العراقي النجيب، فاذا كنا نريد أن نبني لأنفسنا كيانا أدبيا ممتازا، وإذا كنا نحاول ان نترسم خطى مصر الناهضة وإذا كنا نطمح بتحقيق مثلنا العليا، فلنجعل الصحافة الأدبية باكورة جهادنا.

وأول الغيث قطر ثم ينهمل، فمن الجبن وضعف العزيمة ان يملكنا اليأس قبل أن نستحث عزائمنا وترهف هممنا، الجبن والجبن وحده هو الذي قضى على الصحف الأدبية السابقة التي ما سلمت على الناس حتى ودّعت وهذا هو كل ما اخشاه على صحافة العراق، وان كنت اعتقد ان الذنب في الواقع ليس ذنب الصحفيين فحسب، بل هو الى حد بعيد ذنب الشعب العراقي وبخاصة الطبقة الراقية التي لا تقدر الصحافة حق قدرها ولا تقيم لها وزنا، الأمر الذي يضطرها الى ان تموت - مرغمة - وهي في مهدها.

ومهما يكن من شيء، فإذا ظلّت صحافتنا الأدبية حيث هي الآن من حيث قلة العدد ونزr المادة وعدم التشجيع فلن يستطيع العراق ان يأخذ بحظه من الثقافة العصرية.

ولا بدّ اذا تمادى هذا التلكؤ في مناصرة الصحف وانعاشها ان تضعف القوى الأدبية وتموت المواهب الفتيّة فنخسر ادبنا وثقافتنا وتفكيرنا والعياذ بالله.



هل يعود للبلاغة

مجدها؟

حقّق بنو البشر قفزات عملاقة في مجال العلوم التجريبية والعقلية، واستطاع هذا التقدم أن يأخذ بالباب عموم بني البشر. ونتيجة لهذا توجّه الناس الى تعلم تلك العلوم والتركيز عليها بحيث أغفلت العديد من الجوانب المعرفيّة الأخرى، وبخاصّة الجوانب الأدبيّة والإنسانيّة.

وربّما كانت البلاغة في لغة التخاطب بين الناس وبخاصّة في أمّتنا العربيّة التي تفتخر بعظمة لغتها - أحد أهمّ الجوانب التي مُنيت بخسارة أهلها ومتدوّقيها بسبب ذلك.

حيدر محمد الكعبي

نوعان من المعرفة

يملك الإنسان معرفتين ترتبطان مع بعضهما بشكل كبير الى درجة يصعب التمييز بينهما بشكل عام:

المعرفة الأولى: ونسميها هنا اصطلاحاً بالمعرفة العقلية التي تعتمد القواعد الفكرية المألوفة لدى الناس في ادراك حقيقة الاشياء، فالتفكير المنطقي والاستقراء والافادة من التجارب السابقة في بناء النظريات المعرفية المختلفة.. كلها امور تدور في محيط هذا النوع من المعرفة، والبشر اليوم بعامة يألّفونها ويتعاملون معها، وهي معرفة آلية جامدة، لها طرق معينة ثابتة للوصول اليها.

المعرفة الثانية: ونسميها هنا اصطلاحاً بالمعرفة الوجدانية، وهذه المعرفة تعتمد بالدرجة الأساس على الفطرة الإنسانية في معرفة حقائق الأشياء، وهي لا تحتاج إلى الكثير من القوانين والمعادلات الفكرية لإثبات نتائجها الصائبة، لان الإنسان يشعر بصدقها في أعماقه تلقائياً من دون تكلف، وكل الناس يتحدون في نتائجها مهما تعددت ألوانهم وأجناسهم، لان فطرة الإنسان واحدة في الأصل.

فمعرفة الوجه الجميل من القبيح، ومعرفة اللحن الجميل من القبيح، وتمييز الرائحة العطرة من النتنة، والحكم على حسن الاول وقبح الثاني من هذه الاشياء.. كلها امور يشترك في الحكم عليها جميع بني البشر، ولا يحتاجون في معرفتها الى كثير تأمل او تسلسل منطقي او مقدمات استدلالية.

وكذا الحال في معرفة خطأ الكذب وصحة الصدق، ومحبوبة الشجاعة ومذمومية الجبن، وممدوحية الكرم ومكروهية البخل، فان كل ذلك حقائق تقف عليها المعرفة الوجدانية النابعة من فطرة الانسان الصافية.

البلاغة تخاطب المعرفة الوجدانية

والكلام البليغ يستهدف المعرفة الثانية دون الاولى بالدرجة الاساس، اذ يتفاعل مع هذا الكلام وجدان الانسان قبل ان يتفاعل معه عقله، ومن ثم فان الكلام البليغ يتناغم ويتخاطب مع فطرة الإنسان، فتستشعر الفطرة صدق هذا الكلام في وصف الواقع الذي

تحس به، وتدرك صدق التعليم الذي يريد الكلام البليغ بيانه، لذا كان الكلام البليغ من اشرف الكلام وأعلاه، لأنه لا يستخدم القواعد المتعارفة التي يتمكن غالبية الناس من التعامل بها، وإنما يطوع البليغ الألفاظ البسيطة للكلام في تراكيب لغوية خاصة يجعلها تبلغ الفطرة الانسانية مباشرة وتقنعها بالمراد، من دون أن يحتاج المرء الى الكثير من آليات الاستدلال المتعارفة.

وهذا بطبيعة الحال يتطلب من صاحب الكلام البليغ معرفة واسعة بطريقة التخاطب مع الفطرة الإنسانية، التي لا يعلم قواعدها وكيفية التأثير فيها إلا القلة القليلة من الناس.

ونتيجة لما تقدم، سمي الكلام البليغ بليغا لأنه يبلغ أعماق النفس الإنسانية لكي يؤثر فيها حيث لا يتمكن الكلام العادي أن يبلغ تلك الاعماق.

ولما كان الكلام البليغ يخاطب الفطرة ويتفاعل مع الوجدان، فانه لا يستخدم التطويل في العبارات وكثرة التراكيب في الجمل لإيصال المعنى المراد -على خلاف متطلبات المعرفة العقلية- لأن من طبيعة الفطرة الإنسانية البساطة وعدم التعقيد، وكلمات قصار ذات تركيب معين كافية لبيان المطلوب وتوضيح المراد، وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) انه قال: (البلاغة ما سهل على المنطق وخف على الفطنة) وروي عن الإمام الصادق(عليه السلام) انه قال حين سُئل عن البلاغة: (من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه).

إهمال الوجدان خسارة للبلاغة

إن كثرة استخدام الناس في أزماننا هذه لآلات المعرفة العقلية في التعامل مع الأشياء في حياتهم، واهمالهم للمعرفة الوجدانية بشكل كبير مقابل ذلك جعلهم لا يستشعرون قيمة الكلام البليغ وجماله الأخاذ، كما أنهم فقدوا الحس المرهف الذي يجعلهم يميزون اصلا بين الكلام البليغ والكلام العادي، فضلا عن تمييز درجة البلاغة وجودتها في الكلام، باعتبار ان للبلاغة مراتب كثيرة يفضل بعضها على بعض.

□ سُمِّيَ الكلام

البليغ بليغاً

لأنه يبلغ أعماق

النفس الإنسانية

لكي يؤثر فيها

حيث لا يمكن

للکلام العادي أن

يبلغ ذلك.



■ إن أحد أهم
العوامل التي
صقلت قابلية
العرب في العصر
الجاهلي في
مضمار البلاغة،
صفاء أجوائهم
من التعقيد،
وانفتاحهم على
جمال الطبيعة.



ونتيجة لذلك حاول الكثيرون ان يفسروا البلاغة بعد أن فقدوا آلة تمييزها - وهي المعرفة الوجدانية- من خلال المعرفة العقلية التي يألّفونها، فاخذ بعضهم يضع القواعد والتعريفات الجامدة لكي يميز بوساطتها الكلام البليغ من غيره.

وقد اخطأوا في ذلك، ودليل خطئهم ان كثيراً من التعاريف التي وضعوها للبلاغة بقيت تفسر البلاغة بمكملاتها من دون أن يمسوا جوهرها الحقيقي، ولم ينفع المتعلمين لتلك المكملات تمييز البلاغة في الكلام والوقوف عليها.

لذلك تجد ان كثيراً من الناس قد اقرروا في النهاية بأن للبلاغة أهلاً.. هم وحدهم من يتذوقونها من خلال ملكات تفرّدوا بها دون غيرهم، واقرروا بان العصر الجاهلي في الجزيرة العربية كان يمثل ذروة الذين كانوا يميزون البلاغة في اللغة العربية ويتعاملون معها بالشكل السليم.

العصر الجاهلي والبلاغة

والواقع أن أهل ذلك العصر كانوا بالفعل يميزون الكلام البليغ، لان المعرفة الوجدانية كانت لديهم فاعلة، وقد تفوقوا في استعمالهم لها على استعمالهم للمعرفة العقلية.

ولما كانت الأداة التي تمكنهم من تمييز البلاغة فعّالة، فقد برعوا في صياغة الكلام البليغ، وارتقوا في تذوقه والتأثر به، وبلغ تراكم الخبرة في استعماله حدا جعلهم يتفننون فيه ويتسابقون في مضماره، فكان هنالك الكلام البليغ والابليغ.

وكان لذلك حكام يحكمون فيها، فقد روي ان النابغة الذبياني كان تنصب له قبة حمراء في سوق عكاظ ليستمع الى ادباء عصره ليحكم في الكلام الأكثر بلاغة، ومن ثم الأشد قيمة.

على انهم لم يتجاهلوا مكملات الكلام البليغ، كفصاحة الألفاظ والمحسنات البديعية ونحو ذلك.

هل يعود للبلاغة مجدها؟

هل من الممكن أن يعود عصر رواج البلاغة بين الناس كما كان؟

وما هو المطلوب منا حتى نعيد للبلاغة

مجدها؟

نحن نعتقد ان ذلك امر ممكن، وان كان صعبا في خضم المتغيرات الحالية.

وعلى كل حال، فان الفرد من الناس اذا ما اراد ان يتذوق البلاغة، فعليه أن يفعل عمل فطرته ويقويها، وذلك من خلال مقويات المعارف الوجدانية، وعلى رأس تلك المقويات: التفكير في حقائق الكون بالنظر إليه مباشرة، وإعمال الذوق فيه لاستبطان ما فيه من جمال وجلال، وتصفية النفس من دنس الأمور التي تشوب الفطرة بالسواد، وتدفيها في زحمة الكثرة والأسباب المادية.

فلا ننس أن احد أهم العوامل التي صقلت قابلية العرب في العصر الجاهلي في مضمار البلاغة هو: صفاء أجوائهم من التعقيد، وانفتاحهم على جمال الوجود كما هو من دون كدر.

البلاغة والتراث الإسلامي

ولدينا في تراثنا الإسلامي ما يغني هذه الحقيقة في الواقع، فقد دعا القران الكريم الناس إلى التفكير في حقائق هذا الكون من ناحية، والابتعاد عن كل ما يهبط بالإنسان إلى درك الظلمات النفسية، والإخلاد الى الأمور المادية المنافية للفطرة السليمة.

نحن نجد أن من أكثر الناس تفاعلا مع كلام القران الكريم -الذي اتفقت كلمة العرب على انه كلام معجز في بلاغته- هم المؤمنون الملتزمين بأحكام الدين الإسلامي، بحيث إنهم بمجرد الاستماع الى آياته الكريمة يتفاعلون معه من أعماق أنفسهم، ويظهر ذلك عليهم بالتفاعلات النفسية شتى.

وقد وصف الباربي عز وجل هذه الحالات صريحا في آيات قرآنية كريمة منها قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) الزمر/ ٢٣، وقال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) المائدة/ ٨٣.

فان مثل هذه التفاعلات النفسية هي من اصدق مصاديق تأثير الكلام البليغ في النفس الإنسانية الصافية.

الشباب والعلو

العطلة الصيفية
استثمار الوقت وقتل الفراغ

والدي وطريقي إلى النجاح

أرج الشباب (قصيدة)

وزقرت العصافير
(قصة قصيرة)





العطلة الصيفية.. استثمار الوقت وقتل الفراغ

حين كنا صغارا كنا نسابق نسمات الصباح بفراشات أحلامنا التي لا تقف عند حدٍّ معين، فكان التفكير بالعطلة الصيفية يبعث فينا نشوة هائلة وإحساساً بالامتلاء.

حيدر رزاق الكبي

في العمل التجاري والصناعي وهم بذلك يعينون أهلهم وأنفسهم. أما اليوم فماذا تعني العطلة الصيفية لشبابنا بعد التغييرات الجذرية التي أصابت المجتمع وجعلته يتأرجح في اعرافه بين الماضي والحاضر..

لم يكن هناك فراغ في أيام التعتيل فأبي فراغ يبقى وهناك الكتب والقصص الجميلة المليئة بالمعلومات المفيدة والشائقة معا، ومن لم يكن عنده هواية القراءة فإن مجال العمل واسع للكثيرين، إذ كانوا يقضون العطلة الصيفية

العيش في مزاولة الأعمال التي أستطيع القيام بها وذلك لأن والدي من ذوي الدخل المحدود لذا فأني أقوم بذلك لأوفر بعضا من الاحتياجات المادية لي ولأسرتي في آن واحد.

ممارسة الهوايات:

أما حيدر حسين (طالب في الصف السادس العلمي) فله رأي مغاير، إذ يرى أن في العطلة الصيفية فرصة للترويح عن النفس وإزالة الضغط الذي يجثم على صدر الطالب أيام مراحل الدراسة، وذلك بممارسة الرياضة والألعاب الإلكترونية، والإبحار في مواقع الإنترنت، وغيرها من الهوايات التي من شأنها تنشيط النفس والجسم في آن واحد. ويضيف قائلاً:

كثير من الطلبة في مختلف مراحلهم الدراسية يمارسون في العطلة الصيفية بعض المهن والحرف ولكن نجد الكثير منهم ممن يمتلك هوايات معينة يفضلون ممارسة هذه الهوايات لما لها من تأثير في راحة النفس حتى يقبلوا على عامهم الدراسي الجديد بنفسية جديدة ومنفتحة.

استثمار الفراغ كما يراه المختصون:

انتقلنا بعد ذلك إلى استطلاع آراء المتخصصين من علماء النفس والاجتماع لتتعرف على الجانب العلمي بخصوص استغلال أوقات الفراغ، فالتقينا بالأستاذ الدكتور علي الذبحاوي المختص في علم الاجتماع وسألناه: هل هناك تفسير علمي لشعور الانسان بالفراغ ومحاولة

الولاية كانت لها جولة تستطلع فيها آراء وانطباعات طلبتنا الأعزاء في نظرتهم للعطلة الصيفية، فكان هذا الاستطلاع.

فرصة استثمارية ناجحة:

كانت لنا وقفة مع الاخ علي ابراهيم(طالب في كلية الطب) وسألناه عن كيفية الاستفادة من العطلة الصيفية في مجال العمل والاستثمار فاجاب:

ينبغي على كل طالب في المراحل المنتهية وغير المنتهية أن يستثمر الوقت وأن يجد في مطالعته للسنة القادمة حتى يكون مستعدا لمواجهة المرحلة الجديدة.

ونحن بوصفنا طلبة في كلية الطب لا نجد الوقت الكافي حتى في العطلة الصيفية، ذلك لأن الوقت عندنا محسوب بالدقائق والثواني، فالدراسة الطبية صعبة ومعلوماتها واسعة، والطالب الناجح يجب أن يطالع الكثير من الكتب حتى ينمي بذلك موسوعته العلمية وينمي قابليته ومعرفته للمناهج العلمية والثقافية.

مشاريع مادية:

أما ما يخص الفرص التجارية ومدى الاستفادة من العطلة في المشاريع المادية فقد حدثنا حسين محمد علي (طالب في كلية التربية) قائلاً:

ينبغي على أي طالب في العطلة الصيفية -وبخاصة صاحب الدخل المحدود- أن يدخل في مجال المشاريع التجارية، لأنه بسبب الظرف الصعب الذي نعيشه فإن الإنسان الذي ينهي مرحلة الدراسة لا يجد غالباً فرصة عمل بعد تخرجه مباشرة، إلا القليلين الذين يجدون وظائف شاغرة وهم يمثلون نسبة ضئيلة إلى مجموع الذين يتخرجون، لذا عليه أن يستعد لهذا الأمر ويوطن نفسه للعمل التجاري الحر في عطلته الصيفية حتى يكون الأمر طبيعياً له بعد تخرجه ومزاولة عمله لشق طريقه وبناء حياته الجديدة.

الاضطرار للعمل:

هناك طائفة من الشباب الأصغر سناً قد تضطروهم الظروف لمزاولة العمل، منهم: محمد عبد الزهرة (طالب في الصف الأول المتوسط) الذي قال: إنني أتحين الفرص في العطلة الصيفية بعد إكمال دراستي لأقوم بكسب

■ أثبتت الأبحاث العلمية أن الإنسان كائن عملي، وأن ابتعاده عن الحياة العملية يشعره بالنقص، لذا فإن هناك رغبة ملحة تتولد لديه في أن يستغل أوقات الفراغ بأي وسيلة من الوسائل..





عالم الإنترنت:

هل يعد تركيز الطلبة على ممارسة الألعاب الإلكترونية والإبحار بكثرة في عوالم الإنترنت ظاهرة صحية؟ هذا ما اجابتنا عنه الأستاذة مها العلي المتخصصة في مجال البرمجيات والشبكات المعلوماتية قائلة:

ان الإنترنت سلاح ذو حدين، فالواجب على الأسر المثقفة أن توفر مثل هكذا تكنولوجيا حديثة لتنمية قدرات أبنائها وليطلعوا على الكثير من التطورات العالمية في الوسائل والمناهج العلمية والثقافية والفكرية المختلفة، لأنه يعد أكبر وأسرع وسيلة لتلاقح الأفكار ومواكبة التطور.

هذا مع المراقبة الشديدة والدقيقة من الأهل للأبناء في كيفية استغلال هذا الجهاز واستخدام شبكة المعلومات الإلكترونية، لوجود الكثير من المواقع والصفحات غير الجيدة، لذا يجب أن يتوخوا الحذر الكبير على أبنائهم من منزلقاتها الخطيرة.

العطلة الصيفية وهموم الآباء والأمهات:

تمثل العطلة الصيفية أحد الجوانب المقلقة

التغلب عليه؟ فأجابنا قائلاً:

أثبتت الأبحاث العلمية -وبخاصة في علم النفس وعلم الاجتماع- أن الإنسان كائن عملي وأن ابتعاده عن الحياة العملية يشعره بالنقص، لذا فإن هناك رغبة ملحة تتولد لديه في أن يستغل أوقات الفراغ بأي وسيلة من الوسائل، وأما طبيعة استغلاله للوقت فإنها تكون بحسب طبيعة البيئة التي يعيش فيها سواء كان طالباً أو أستاذاً أو عاملاً أو غير ذلك.

ولما سألناه عن الأفضل بالنسبة للطلبة في أيام التعتيل: العمل ومحاولة الكسب المشروع، أم الاسترخاء وممارسة الهوايات المختلفة، أجاب قائلاً:

كثير من الطلاب بحاجة إلى العمل لتغطية نفقات الدراسة، لكون الكثير من الأسر تجد عبئاً في تحمل مصاريف أبنائها، لذا فإن ممارسته للعمل في العطلة الصيفية تعد أهم من الممارسات الأخرى التي ينوي استغلالها في وقت الفراغ، ولا مانع من استخدام تلك الممارسات بعد تفضيله الأهم، وهي الأعمال التي تسد حاجاته مادياً، ثم يأتي بعد ذلك المهم وهو ممارسة الهوايات المختلفة.

■ إنَّ السفر بعد ذاته يعد ترفيهاً للطلبة بصورة فاصلة، لأن الطالب بعد أعباء دراسته يشعر عند فروجه إلى مكان آخر بحالة نفسية جيدة تعيد له النشاطات الذهنية.

على ضوءها الطالب من خلال استغلاله الصحيح لها ويرقى بنفسه الى المستوى الذي يسعى إليه، لذا فإن الدورات الصيفية تعد أسساً قوية يبنى عليها الحياة الاجتماعية التي يقبل عليها بعد انتهائه من المراحل الدراسية.

أما الأخ علي الجبّان (موظف) فإنه يرى أن السفر والدورات في العطل الصيفية مهمة لشريحة الشباب والعائلة، لأنها تصب في فائدة واحدة، إذ إن من فوائد السفر الاطلاع على عوالم ومجتمعات جديدة، وبخاصة إذا كان خارج البلد، إذ يمكن الاطلاع على حضارات وثقافات الشعوب المختلفة.

واضاف قائلاً:

أما ما يخص الدورات فهي ذات أهمية كبيرة خصوصاً إذا كانت دورات في تعليم اللغات كاللغة الانكليزية والحاسوب وغيره من العلوم الاخرى، فهي مصدر أساس لغوص الطالب في أي مجال يرغب في الانتماء إليه بعد عبوره المرحلة الدراسية.

في الختام:

وفي الختام لا بد من التذكير بأن العطلة الصيفية فرصة ينبغي أن لا تمرّ بسهولة ولا بد من استغلالها الاستغلال الأمثل بعد تخطيط ودراسة متأنية تلغي اي فراغ يمكن ان يواجهه الشاب، سواء في الدورات ام في السفريات ام في المطالعة، لأن الفراغ في حياة الشاب من اشدّ العوامل التي تجرّ الى المفسدة، وصدق الشاعر حين قال:

إن الفراغ والشباب والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

لبعض الآباء والأمهات، إذ يبدأ الأبناء بالإعلان عن مشاريعهم ومتطلباتهم في المطالبة بالسفر ولا تنتهي بالإصرار على قضاء معظم الوقت خارج المنزل، مما يشكل عامل ضغط نفسي على الأبوين إضافة لبقية الضغوط اليومية.

وقد استطلعنا آراء مجموعة من الآباء والأمهات حول هذا الموضوع فالتقينا بالأخت التربوية أم مريم فأجابتنا عن هذه المسألة قائلة:

إذا توفرت الوسائل المختلفة التي تشغل الأبناء أو الطلبة في عطلتهم الصيفية فإن الأمهات والآباء يجدونها أوقاتاً نافعة لأولادهم، أما إذا لم يجدوا ذلك فمن الطبيعي أنهم سيصبحون مصدر قلق وعدم راحة لتلك العائلة، لذا يجب على الآباء في هذه الحالة أن يوفرُوا فرصاً لأبنائهم كالدورات التثقيفية وما شابه سواء كانت دورات تكنولوجية أم دورات دينية وأخلاقية وغيرها لسد الفراغ الحاصل في أيام عطلتهم.

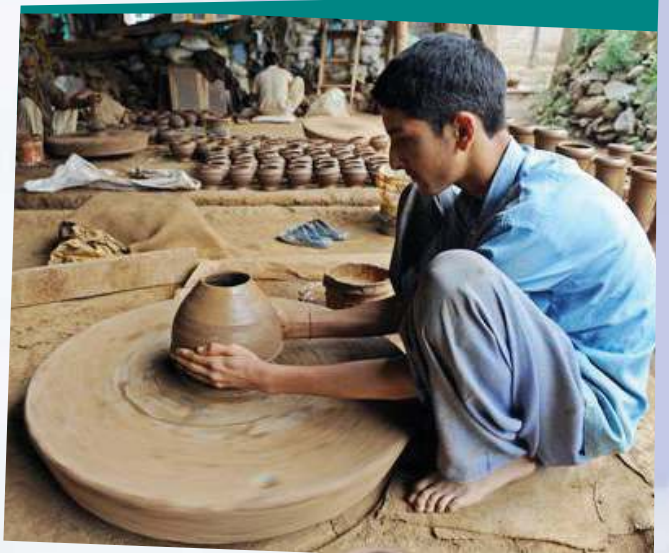
السفر في العطلة:

أيهما افضل، السفر خلال العطلة أم الاستفادة من العطلة في مجالات تثقيفية أخرى من خلال الدورات الدراسية الدينية والثقافية والعلمية المختلفة؟

حول هذا التساؤل أجابنا المشرف التربوي الأستاذ صباح الجبوري قائلاً:

إن السفر بحد ذاته يعد ترفيهاً للعائلة وللطلبة بصورة خاصة، لأن الطالب بعد أعباء دراسته يشعر عند خروجه إلى مكان آخر بحالة نفسية جيدة تعيد له النشاطات الذهنية.

أما ما يخص الدورات التثقيفية في جوانبها المختلفة فإنها تعد من الأساسيات التي يتطور



مهمات..

والدي.. وطريقي إلى النجاح

وأن اخبره عن سيرة من أصحابهم خوفاً من أن يكونوا أصدقاء سوء.. وأن اخفض صوت المذياع عند تجوالي معه في السيارة.. وأن أُغَيِّر نغمة هاتفي النقال لأنها تنافي الأخلاق وأن.. وأن..

لقد سئمت من هذا كله ولا أرى حلاً لمشكلتي، فقلت له بهدوء: لماذا يا أخي تأخذ الأمور بهذه الحساسية المفرطة فوالدك حينما يتابعك على نحو ما وأنت في مستقبل العمر لا يريد أن ينجس عليك حياتك التي تحياها وإنما يحاول أن يجنبك أخطاءً قد تقع فيها.. ولتستفيد من تجربته الطويلة بحكم عمره وخبرته في الحياة، فهو لا يريد أن ينتقص منك بل على العكس، يريدك أن تقف على قدميك وتسير من نجاح إلى نجاح وهو ينظر إليك بعين مستبشرة كأنما ينظر إلى نفسه وقد شملها ذلك النجاح والتوفيق.. فتعال معي لنقف عند وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن المجتبي (عليه السلام) حين يصفه في وصيته قائلاً: (وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مَنَ أَمْرِكَ مَا يَعْينِي مَنَ أَمْرِ نَفْسِي). فبادر للاعتذار من أبيك يا أخي لتحظى بمرضاته ومرضاة الله تعالى.

كان منزعجا من أبيه.. أجابه إجابة مقتضبة وأدار وجهه عنه.. على الرغم من أن والده حينما سأله كان طيب الخلق ولم تبدُ من فمه عبارة تثير ذلك الفتى الغاضب المستشيط.

سألته بينما كنت انظر لأبيه مبتعدا: لماذا تتصرف هكذا مع والدك؟

فأجابني والألم يعلو شفتيه: لقد ضقت ذرعا بحال والدي، فهو يعاملني كأنني ما زلت طفلاً صغيراً ولا يتقبل الأمر في إني أصبحت رجلاً بالغاً، وعليّ أن أتصرف بما أراه مناسباً لي بالوجهة التي أراها أنا بعيني لا التي يراها هو بعينه.. ولكنه لا يعير لذلك أهمية ويقف دون تحقيق أي نجاح لي، فسألته: وكيف توصلت إلى هذه النتيجة؟

فأجابني قائلاً: إنه يحاسبني في كل شيء.. أن أكون في مزاجي منضبطاً..

حيدر شمران

أرج الشباب..

لِيَفُوحَ مِنْ أَرْدَانِكُمْ وَيَطِيبُ
تَنْدَى وَمَنْ شَهِدَ الْحَيَاةَ ضَرِيبُ
مِمَّا يَفِيضُ يَكَادُ يُتْرَعُ كَوْبُ
أَوْ حَمَّ خَطْبُ حَالِكُ غَزِيبُ
وَاسْتَوْحِشْتُ طَرَقَ لَنَا وَدُرُوبُ
نَغْدُو عَلَى أَضْوَائِهَا وَنَوُوبُ
مِنْهَا، وَيَعْتَوِرُ الْحَيَاةَ قُطُوبُ
كَالْغَيْمِ فِي الصُّحُورِ الْجَمِيلِ يَذُوبُ
غُلْبُ الصُّقُورِ مِنَ الظَّمَاءِ تَلُوبُ
«جَرَسُ» يُدِقُّ وَمَنْبَرٌ وَخَطِيبُ
بَيْنَ الْمَقَاعِدِ مَوْعِدٌ مَضْرُوبُ
وَجْهُ «الْكِتَابِ» وَوُدُّهُ الْمَخْطُوبُ
وَبِلَا مُجِيرٍ، مُقْفَرٌ وَجَدِيدُ
أَنْ يُسْتَرَدَّ مِنَ الْحَقُوقِ سَلِيبُ
مِنْهَا نَكَافِيٌّ مُخْلِصًا وَنُثِيبُ
أَمَلُ الْبِلَادِ وَذُخْرُهَا الْمَطْلُوبُ

أرْجُ الشَّبَابِ وَخَمْرُهُ الْمَسْكُوبُ
وَمَنْ الرِّبِيعِ نِضَارَةٌ بِوَجْهِكُمْ
وَمَنْ الْفُتُوَّةِ سَلْسَلٌ مِتْحَدَّرُ
وَلَأَنْتُمْ إِنْ غَابَ نَجْمٌ يُقْتَدَى
وَتَأَزَمْتَ كُرْبٌ، وَضَاقَتْ خَطَمَةٌ
سُرْجٌ تَنْبِيرِ الْخَابِطِينَ، وَأَنْجَمٌ
تَتَجَهَّمُ الدُّنْيَا، وَيَعْبَسُ بِاسْمِ
حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ «الشَّبَابُ» تَذَوَّبَتْ
يَا عَاكِفِينَ عَلَى «الدَّرُوسِ» كَأَنَّهُمْ
وَالْعَازِفِينَ عَنِ اللَّذَائِدِ هُمُّهُمْ
تَرَكَوْا مَوَاعِيدَ الْحَسَانِ وَعِنْدَهُمْ
أَشْهَى مِنَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ إِلَيْهِمْ
إِنَّ الْعِرَاقَ بِلَا نَصِيرٍ مِنْكُمْ
عَاشَتْ سَوَاعِدُكُمْ فَهِنَّ ضَوَامِنُ
وَزَكَتْ عَوَاطِفُكُمْ فَأَيَّةَ ثَرْوَةٍ
وَلَأَنْتُمْ أَنْتُمْ -وَلَيْسَ سِوَاكُمْ-

الجواهري

قصة قصيرة



وزقرقت العصافير

فائق عبد الحسين

مدينة اعتادت أن تحتضن سوادها وتنام..! وكعادته في كل يوم.. كان يقف خلف نافذته يرمق المارة ويتحسس خطواتهم الثقيلة، البقال أبو علي، جلال الحداد، محمد الخياط و... وهم اللقمة الحلال و فرصة الرجوع بسلام.. في تلك الأثناء، سمع خطى زوجته فحرك دولاب كرسيه بحركة من يديه نحو الوراء فوقعت عيناه على صورتها المعلقة أعلى السرير، كان زوجها وسنين سبعاً أنجبت ثلاثة اطفال، عمل بفرح ونشاط باحثاً لهم عن نهار مشرق لينمو عودهم بسلام، امتهن التصوير وأتقن ممارسته، التقط صوراً عديدة لأبناء مدينته، حتى امتلاً

قطعة قطعة تلبس المدينة ليلها بعد نهار التهمت حرارته الشوارع حتى ذاب إسفلتها وانسكب في ذاكرة الأزقة، يوم آخر كسابقه إلا بمقدار الغليان.. نهاراً لاهب وليل دامس.. حارات وأزقة تغفو قبيلولتها تحت ظل شجرة ضاعت أوراقها بعد أن تساقطت واحدة تلو الأخرى..

بقدوم الليل كان الصمت يدب بين أجزاء تلك المدينة، بعد ان ملم الناس أمنياتهم المؤجلة لغد آخر، مدينة تلقها الأمنيات وأحلام الإغفاء، وبضع بقع ضوء تبدو من بعيد متفرقة هنا وهناك،

مرت فترة هدوء اثر كلماتها تلك، وأدار بوجهه بعيدا عنها وهو يقاوم دمعة في طرف عينيه وبألم قال:

- لم أعد شجاعا، ضاعت أمنياتي واختلطت مع دماء المارة، والركام، والأشلاء، ومياه سيارات الإطفاء، الانفجار التهم كل حياتي، الزملاء، المقهى، الدكاكين، هدم كل شيء، هل أستطيع الذهاب إلى المكان..؟

أرى الدخان والركام، هل سأسمع شهقاتهم وصراخهم..؟ وقد تقاسمت أجسادهم الغضة شظايا الانفجار..؟ وهل سأسمع رنين أقذاح الشاي وصوت صاحب المقهى وهو يلبي طلبات زبائنه..؟ هل ستعود عربات المحطة للجري من جديد..؟ تنفض غبارها وتتزع صدأها وتعود بجميع ركابها، وهل سيتخلف بعضهم مرة أخرى..؟

أنهى كلماته ورجع بكرسيه نحو شباكه من جديد وعاد للتحدث بظلام الشارع، كانت الدموع تسيل على خديه وحاول مكابرا إخفاء وجهه عن زوجته ..

ظل أمام شباكه كعادته حتى أنهكه التعب والنعاس فاستلقى على سريره وغط في نوم عميق..

مر وقت طويل حتى انتبه على صوت زوجته وهي تلاطف صغيرها بحنان، استجاب الطفل لوالدته ببضع كلمات متقطعة وحركة خجلة من يديه الغضتين، عندها رفع رأسه من على وسادته واسند يده على السرير دافعا ظهره إلى الورا بصعوبة، لتلتقي عيناه بتلك العينين الברاقتين وقد ارتسمت ابتسامة بريئة على الوجه الصغير، في تلك الأثناء كانت الشمس قد مدت اشعتها الذهبية في كل مكان وامتلأت السماء بصوت العصفير .



دكانه بالوجوه والذكريات، وجوه اختلفت باختلاف أصحابها وانفعالاتهم.. غضب، رضا، حزن، فرح...

وجوه متعددة لحياة واسعة تلفُ المدينة التي باتت تغفو لترى كابوسها الذي لازمها أكثر من ثلاثة عقود، حتى استيقظت ذات صباح طارت فيه الخفافيش بعيدا ومُرقت كل تلك الخيوط اللزجة بين أروقة المدينة، كان يوما جديدا استوعب كل هموم مدينته، أشعل الكثيرون شموعهم وفرقوا الحلوى، وأجل الباقي فرحهم بانتظار الغائبين، بحثوا كثيرا بين الزوايا والأركان، في أماكن لم تكن تصل إليها أشعة الشمس، أماكن ظلت طويلا تنن برطوبتها العفنة وتتكسر عند قضبانها الباردة الأمنيات، بحثوا طويلا من دون جدوى، رحل النزلاء نحو حفرهم التي اعددها الشيطان على عجل ذات ليل وعاد شمالا بدمائهم، اخمدت الجرافات صراخهم وانتهت أحلامهم مع آخر كلمة لفظتها شفاههم.. نادته زوجته وهي تقترب منه..

كان يخشى النظر إليها أو الإمعان في عينيها المتوقدتين ببريقهما النابض بالحياة، تذكر نظراتها إليه وهي تمر بمرح أمام دكانه عائدة من ثانوية الحي، كان يسمع كلماتها ويتحسس نبض قلبه الذي ما انفك يخفق بذهول، وحينما كلمها ذات صباح عن كل أمنياته، وأن تكون شريكة له في أحلامه وينجب منها أطفاله الذين أرادهم بعدد أصابع اليد الواحدة، لم تستطع اخفاء فرحها وهي تتركه ورائها مسرعة بحياء..!

- كيف حالك اليوم ؟.. سألته

انتبه من ذكرياته، طأطأ نحو الأرض وتمتم ببضع كلمات، ثم قال:

- كانوا شبابا لم يحملوا إلا ببقعة ضوء..!

- ماذا ؟.. سألته باستغراب.

أراد أن يجيبها، لكن ..

وحينما استجمع قواه ورفع رأسه بصمت، رمقها، رنت كلماتها بالمشفى بأذنه من جديد، عندما اخبرته انه نجا باعجوبة، بعد أن أخرج من بين الأشلاء والركام.. تذكر الانفجار، وعرف انه لن يقف على قدميه بعد ذلك الحادث..

- سألته مرة ثانية ..كيف حالك اليوم..؟ فأجاب:

- أي حال هذا الذي تسألين عنه، كيف سأعيش بقية عمري وقد كُبلت بهذا الكرسي المدولب ؟..

- لكن هذا قدرك الآن.. وأنا طالما عرفتك شجاعا..!

قنطرة

مجلة تربية مسامية للاطفال

تصدر عن وحدة الطفولة - شعبة الصحافة

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة



فيتامين شفاء

حصص الكلى

أسباب- ووقاية

الحبة السوداء

وفوائدها العجيبة

الشاي الأخضر



أطباء عرب..

ابن الجزار القيرواني

الشاي الأخضر

السيد ليث الطباطبائي

عشبة معروفة عالمياً بفوائدها الجمة التي لا غنى للناس عنها مطلقاً، تلك هي عشبة (الشاي الأخضر). والشاي الأخضر الذي تم اكتشافه من قبل الصينيين قبل نحو خمسة آلاف سنة يعرف منذ القدم بفوائده الصحية العديدة، فهو يحتوي على مادة الكافيين بنسبة ٥٪ فضلاً عن مادة التانين والفلافونويد.



فوائد الشاي الأخضر واستعمالاته :

أشار العديد من خبراء الطب التكميلي إلى أن الشاي الأخضر يساعد على الوقاية من التهابات المفاصل والروماتيزم لكون الشاي الأخضر يحتوي على مكونين لهما القدرة على الوقاية من بعض أنواع التهابات المفاصل من خلال عزل نوع من الأنزيمات التي تتلف المفاصل.

الانه في بعض الحالات يكون الأوان قد فات لمن يعاني من التهابات حادة في المفاصل للشعور بالتحسن المطلوب، لكنه إذا حوّل شرب الشاي الأخضر الى عادة يومية له من الممكن أن يجعله يشعر بفوائده لاحقاً، فالاستمرار على شربه يوميا من الضروريات لصحة دائمة.

مضادات الأكسدة :

يحتوي الشاي الأخضر على مواد مضادة للتأكسد، وهو اهم ما فيه، بحيث يمكن أن يكون لها أثر وقائي ضد جميع انواع السرطان بدون مبالغة، لان المواد الكيميائية الموجودة في الشاي الأخضر تسد الطريق أيضاً أمام جزيء رئيس معروف باسم (مستقبل هيدرو كربون الأريل) والمعروف اختصاراً باسم (إيه اتش) وهذا الجزيء يلعب دوراً مهماً في تطور السرطان.

ووجد باحثون أن هناك مادتين كيميائيتين في الشاي الأخضر تعوقان نشاط هيدروكربون الأريل، والمادتان الكيميائيتان مشابهتان لمركبات يطلق عليها اسم فلافونويد التي يعرف عنها أنها قادرة على الوقاية من السرطان.

وتناول الشاي الأخضر لفترات طويلة يساعد على وقف نمو الأوعية الدموية المغذية للأورام نظراً لاحتوائه على مركب (اي جي سي) الذي يوقف نشاط أنزيم ضروري لنمو السرطان.

من عوامل الرشاقة:

المشهور والمجرب عند خبراء الطب التكميلي أن الشاي يساعد على حرق الدهون في الجسم وعلى تسريع عملية الأيض، لأن تأثيره المضاد للأكسدة يساعد الكبد على أداء وظيفته بشكل أكبر فعالية.

وقد اكتشفت دراسة حديثة أجريت على رجال بدناء أن شرب الشاي الأخضر ثلاث مرات يومياً يحرق ٢٠٠ سعرة

حرارية إضافية يومياً.

وكذلك وجد لدى الأشخاص الذين يتناولون الشاي الأخضر أن الطاقة لديهم تعززت بشكل كبير.

ويعتقد العلماء أن مادة(كاتيشن) الموجودة في أوراق الشاي الأخضر قد تحفز الجسم على حرق السعرات الحرارية.

وكذلك يخفض الشاي الأخضر مستوى الشحوم المخزونة في الجسم بحيث يعمل على خفض مستوى نشاط أنزيم(Amylase) الذي يحلل النشا إلى سكريات بسيطة يسهل امتصاصها في مجرى الدم .

صحة للقلب والشرايين:

❖ يفيد الشاي الأخضر في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية لكونه يساعد على تخفيض مستوى الكوليسترول والدهون الثلاثية في الدم، لأن تأثيراته المضادة للأكسدة تمنع تأكسد الكوليسترول الضار في الشرايين وكذلك الشاي الأخضر يزيد من مستوى الكوليسترول المفيد ويساعد أيضاً على التخفيف من تشكل الجلطات الدموية غير الطبيعية.

وهناك فوائد متعددة للشاي الأخضر لا يتسع المقام لذكرها، ولكن الجدير ذكره انه للحصول على فوائده وجني ثمراته الدوائية لا بد من شراء الشاي الأخضر من الشركات أو من خبراء الطب التكميلي المعروفين الثقات، فان الكثير منه مخلوط باعشاب اخرى او مأخوذ من مناشئ رديئة ونوعيات متدنية نظراً لسعره المرتفع.



■ يحتوي الشاي الأخضر على مواد مضادة للتأكسد، وهو أهم ما فيه، بحيث يمكن أن يكون لها أثر وقائي ضد جميع أنواع السرطان بدون مبالغة.

تعد حصى الكلى من المشاكل الصحية التي تؤثر على صحة الإنسان، إذ إنها تسبب ألماً شديداً للمريض، وهي من أقدم الأمراض التي أصابت الإنسان، إذ أظهرت الدراسات أن هذا المرض قد وجد عند قدماء المصريين.

ومعظم حالات الحصى الكلوية يمكن علاجها بدون أي تدخل جراحي أما الحالات الأكثر تعقيداً فهي تعالج بطرائق مختلفة، ولحصى الكلية أسباب عديدة يمكن أن تجتنب للحفاظ على صحة الكلية.

ما هي حصاة الكلية؟

جسم صلب يتشكل في الكليتين ويتفاوت حجم هذا الجسم، والمعروف أن حصيات الكلى ذات حجم صغير لا يرى بالعين المجردة يصل إلى ما يقارب قطره ٤.٧ سم وتتكون بشكل رئيس عند الرجال. وقد تسبب ألماً شديداً إذا انحسرت في مخرج البول. وتتكون معظم حصيات الكلى من أملاح الكالسيوم ولها عادة أشكال مختلفة. وفي العديد من الحالات لا يستطيع الأطباء تحديد سبب تشكل الحصيات وبعض الناس تكون لديهم قابلية لتكون الحصيات الكلوية وذلك لأنهم يمتصون كمية محددة من الكالسيوم الذي في غذائهم وي طرح الكالسيوم الزائد في البول ولكن قد يتبلور بعضه قبل أن يغادر الجسم مشكلاً حصاة.

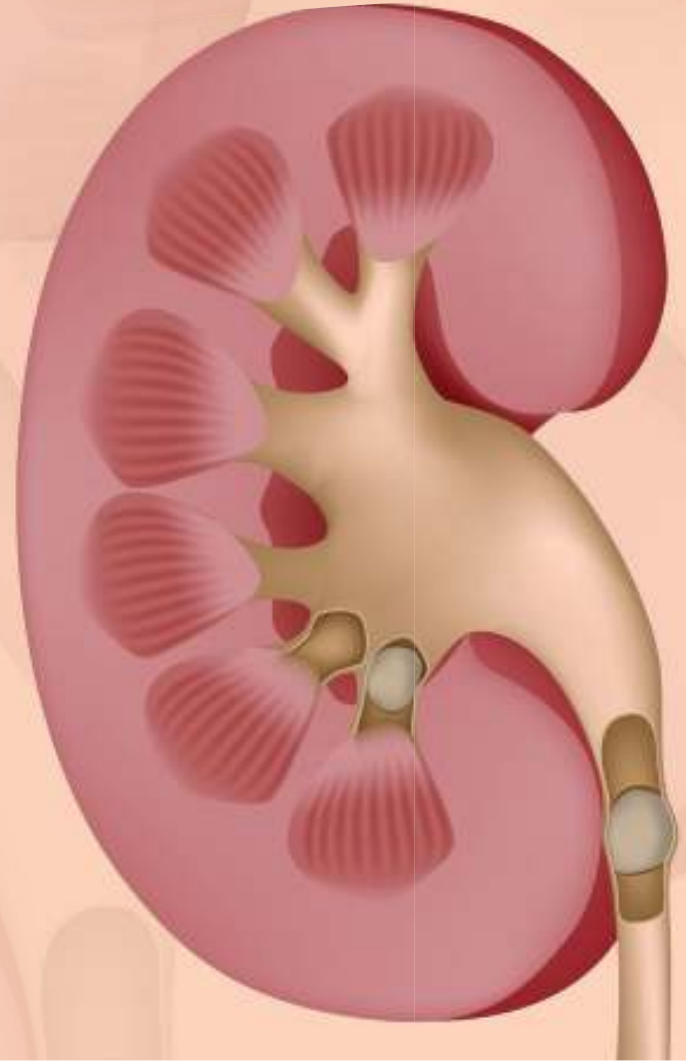
أسباب حصى الكلى والوقاية منها

تتشكل الحصى عند حدوث تغيير في التوازن الطبيعي بين المياه والمعادن والأملاح والأشياء الأخرى الموجودة في البول، ويعد السبب الأكثر شيوعاً لتكوّن الحصى عدم شرب كمية كافية من الماء.

يعد النظام الغذائي واحداً من عوامل كثيرة يمكن أن تمنع أو تقلل من فرصة تشكيل حصاة جديدة في المسالك البولية. وتشمل العوامل الأخرى الوراثة والبيئة والوزن، وتناول الماء بكمية كافية يسهم في التخفيف من خطر تشكيل حصاة جديدة، لذلك لابد من شرب ما لا يقل عن ٢.٥ لتر من الماء يومياً و٣ لترات في الطقس الحار. أو عند بذل نشاط بدني مجهود. لتعويض السوائل التي تفقد عن طريق التعرق. فإن شرب الكمية الكافية من الماء سوف يساعد على الحفاظ على بول أقل تركيزاً من الأملاح. مما يؤدي إلى تقليل فرصة تكوين حصاة جديدة .

الأعراض

تتكون الحصاة في الكلى من دون أن تسبب ألماً في البداية، لكن عندما تنتقل باتجاه المثانة يحدث الألم الشديد بشكل مفاجئ، ومن أهم أعراضها الشعور بألم شديد في الجانب أو البطن أو الفخذ، وأن يكون لون البول أحمر أو وردياً، وقد يصاب المريض أيضاً بغثيان وقيء، وعادة يتم تشخيص



حصى الكلى

أسباب- ووقاية

اعداد: هشام كمون

الحبة السوداء

وفوائدها العجيبة

الحبة السوداء تُعرف بأسماء كثيرة غير هذا الاسم، وأشهرها عند المسلمين (حبة البركة). من أوصاف عشبة حبة البركة أنها حولية تعلق ٣٠ سم عن مستوى سطح الأرض لها ساق منتصب متفرعة وأوراق دقيقة عميقة القطع وأزهار زرقاء إلى رمادية وقرون وبذور مستننة. وتحتوي ثمرة النبات على كبسولة بداخلها بذور بيضاء ثلاثية الأبعاد سرعان ما تتحول إلى اللون الأسود عند تعرضها للهواء؛ موطنها غربي آسيا، تزرع في كثير من أنحاء آسيا ومنطقة البحر المتوسط لبذورها وكنبته حداثق، تجمع البذور عندما تتضج.

فوائد الحبة السوداء:

على غرار كثير من أعشاب التوابل التي تستخدم في الطهي فان بذور الحبة السوداء تفيد الجهاز الهضمي وتلطف ألم المعدة وتشنجاتها وتخفف الريح وانتفاخ البطن والغص. وكانت حبة البركة تستعمل منذ القدم في تبديل الفطائر لتكسيبها طعماً شهياً، وتخلط مع العسل الأسود والسمن بعد سحقها وتؤخذ على الريق كمقوية ومنبهة وطاردة للبلغم ولمقاومة شدة البرد في الشتاء القارص وزيادة المناعة ضد نوبات البرد والربو.

ومن الفوائد التي وردت قديماً عن الحبة السوداء أنها إذا طبخت بعد سحقها مع زيت الزيتون ولبان ذكر زادت قوة الباه بعد اليأس، وإدمان شربها يدر البول والطمث واللين.

ويستخرج من بذورها زيت يوضع مع ٥ نقط فقط على القهوة فتهدأ الأعصاب المتوترة، ويفيد للسعال العصبي والنزلات الصدرية، وينبه الهضم ويدر اللعاب ويطرده الرياح والنفخ..

واستخلص من حبة البركة بطب الإسكندرية مادة أسموها (نيجلون) من اسمها اللاتيني (نيجلاستيفا)، وهذه المادة تعالج أزمات الربو والسعال الديكي، وتستعمل حبة البركة في علاج أمراض المرارة والكبد.

ويمكننا أن نلخص استعمال حبة البركة في المساعدة على الاحتفاظ بحرارة الجسم الطبيعية و لها تأثير محفز على جهاز المناعة. وتعد أيضاً غذاء صحياً مهماً ومفيداً للطفل والمرأة وكبير السن نظراً لاحتوائها على مواد غذائية متنوعة.

حصى الكلى في غرفة الطوارئ نتيجة الشعور بألم شديد، إذ يطلب الطبيب إجراء فحوصات ويسأل عن التاريخ العائلي وعن نمط حياة المريض.

أدوية من الطبيعة لإخراج حصى الكلى

ينصح المصابون بحصى الكلى باستعمال العديد من الأدوية الطبية والأعشاب لتسهيل استخراج الحصى.

فقد اكتشف أن نبات البقدونس من النباتات المدرة التي تمنع تكون الحصى، وقد أثبتت أن عمل شاي من البقدونس بمقدار ملعقة صغيرة من الجذور الجافة للنبات في كوب من الماء الذي سبق غليه ويشرب مرتين أو ثلاث مرات في اليوم له تأثير جيد، ويستعمل لتفتيت حصى الكلى أيضاً الذرة الصفراء فقد يؤخذ مقدار كف وتغلى على النار في لتر ماء، يشرب من بعد أن يبرد ويصفى ثلاثة أكواب في اليوم لمدة أسبوع.

كما أثبتت الدراسات أن الاستهلاك المنتظم لعصير الليمون يزيد درجة الحموضة ومحتوى الستريت والبولتاسيوم وحجم البول دون أن يزيد محتوى الكالسيوم. إذ تساعد الزيادة في نسبة مستويات الستريت إلى الكالسيوم في منع تبلوره وتشيط طرحه في البول، كما أظهرت الأبحاث أن هذا العلاج فعال في منع عودة حصى الكلى من جديد، ولا يسبب أي آثار جانبية حتى عند المصابين بمشكلات واضطرابات هضمية.

نصائح للمصابين بحصى الكلى

من المفروض أن يعلم المصاب بنوع الطعام الذي يتناوله يومياً فربما يكون له تأثير إيجابي أو سلبي على تكوين الحصى في الكلى لذلك ينصح بتفادي أو الإقلال من الأطعمة المحتوية على الكالسيوم وتفاذي أكل السبانخ والراوند وال فول السوداني والشوكولاته والشاي، لأنها تشارك في تكوين حصى الكلى والمرارة والتقليل من البروتين الموجود في اللحوم بأنواعها إذ أثبتت الدراسات أن حصة الكلية تكون أكثر لدى الناس الذين يتعاطون اللحوم بشكل كبير، كما ينصح بالتقليل من الملح إذ انه يشارك في تكوين الحصى ولذلك يجب تناول الأطعمة قليلة الملح.

سوائل يجب الحذر منها:

ليس جميع السوائل والمشروبات لها تأثير إيجابي على علاج وتكون الحصيات إذ يوجد بعض أنواع السوائل قد تكون حصيات وبخاصة إذا احتوت هذه السوائل على مركبات ليثوجنية إذ تزيد من حدوث وتكون حصيات الكلية ويأتي في مقدمة هذه السوائل القهوة والتي تحتوي على مركبات ليثوجنية وهي أملاح الليثيوم وكذلك الشاي والكحول تحتوي على نسبة من هذه المركبات التي ترتبط بتكون الحصيات.

■ تؤخذ حبة البركة على الريق كمقوية ومنبهة وطاردة للبلغم ولمقاومة شدة البرد في الشتاء القارص وزيادة المناعة ضد نوبات البرد والربو

أطباء عرب..

ابن الجزار القيرواني

عالم نجيب، وطبيب ذائع الشهرة من علماء وأطباء الحضارة الإسلامية الذين كان لهم عظيم الفضل والأثر حتى يومنا في هذه الصنعة، وقد ترجمت له العديد من الكتب والمصنفات، وجعلت كُتبه من المراجع الأساسية التي يهتدي بها السائر في دروب العلوم الطبية، وعده بعضهم أول طبيب عربي متخصص في طب الاطفال.



القيرواني

حمود حسين

الوصول الى تحقيق الإنجازات الطبية والعلمية المتواصلة، كما ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء) إذ قال: (كان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم، حَسَنَ الفهم لها.

وكان ينهض في كل عام إلى رابطة على البحر المستير، وهو موضع مرابطة مشهور بالبركة، مذكور في الأخبار، على ساحل البحر الرومي، فيكون هنالك طول أيام الصيف، ثم ينصرف إلى إفريقيا).

اعتمد ابن الجزار على المنهج العلمي المتميز في الفصل بين الطب والصيدلة في أثناء دراسته لهما وفي أثناء علاجه للمرضى، وهذا الامر جعله يحتل مرتبة علمية كبيرة في المغرب الإسلامي كتلك المكانة..

كانت له عيادته الخاصة فتحها في منزله لاجراء الفحوصات على المرضى، ولديه صيدليته التي أقامها على باب منزله وقد أقعد فيها غلاماً له، وهذا الفصل من ابن الجزار بين الطب والصيدلة لم يكن ليقصر على النواحي المهنية المتطلبة لذلك فحسب، بل يمكن أن نضيف اليه حسن أخلاقه، وترفعه عن الطلب وخاصة من الفقراء والنساء؛ لذلك لم يكن ابن الجزار

ابن الجزار هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني من أشهر فلاسفة وأطباء المسلمين في القرن الرابع الهجري، قال عنه الذهبي في (سير أعلام النبلاء): ابن الجزار:

الفيلسوف الباهر، شيخ الطب..

ولد في القيروان بتونس لأسرة اشتهر أهلها بالطب، وتوفي فيها عن نيف وثمانين سنة، وقيل إنه توفي في الأندلس.

كان من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم، حسن الفهم لها، لم تعرف له زلة في ممارسة الطب، عفيفاً نزيها لا يتقاضى على تطيبه أجراً. تتلمذ على يدي أبيه وعمه، وكانا طبيبين حاذقين، الأول في طب العيون والثاني في الجراحة؛ وتلمذ على يد طبيب شهير في عصره هو إسحاق بن سليمان، وهو يهودي، وكذلك إسحاق ابن عمران.

مكانته العلمية والخلقية

امتاز ابن الجزار بمكانته العلمية السامية، وتواضعه وأخلاقه التي ارتفعت عن كل تبذل، لقد كان ابن الجزار ممن جاهد في سبيل

يُعطي النساء الأدوية بصورة مباشرة حتى لا يجبرهن على دفع قيمتها، أو لعله لم يكن يفعل ذلك مخافة النظر إليهن، والميل لهن، ومن ثمّ كان يُقعد غلاماً له ليعطي المرضى ما يحتاجونه من أدوية؛ بناءً على وصف ابن الجزار لها.

آثاره القيمة

صنف ابن الجزار القيرواني العديد من المصنفات منها: زاد المسافر في علاج الأمراض (٢٠١) وهو من المراجع المهمة للباحثين وطلاب العلوم الطبية طوال عقود من الزمن، يختص في معالجة أمراض الكبد والكلى وأعضاء التناسل وأمراض الجلد والحميات ولدغ الهوام وأذى السموم، كما أنه لم يُهمل جانب الأدوية؛ فقد تحدّث كثيراً في هذا الكتاب عن تركيب عدد من الأدوية وعن كيفية استعمالها.

وله كتاب في الأدوية المفردة، وكتاب في الأدوية المركبة يعرف (بالبغية) وكتاب (العدة) وهو كتاب مطوّل في الطب، ورسالة النفس، وطب الفقراء، ورسالة في التحذير من إخراج الدم لغير حاجة، والأسباب المؤلدة للوباء في مصر بطريق الحيلة في دفع ذلك، والوصول إلى الأصول، وطب الفقراء والمساكين، وطب الشيوخ.

وله بحث في تدبير شؤون المؤلّودين في حالة الصحة والمرض، وتكلم ابن الجزار في كتابه «سياسة الصّبيان وتدبيرهم» على تدبير الأطفال منذ خروجه من أرحام أمهاتهم وعن تغذيتهم ومُضجهم وغسلهم وتنظيفهم وإرضاعهم وصفات اللبن وتركيبه وعلى المرصّعات والحاضنات،

وعن الأمراض التي تُعرض للصّبيان من الرأس حتّى القدم، وعن تدبيرها وعلاجها؛ وختّم كتابه في الكلام على طبائع الصّبيان وعاداتهم؛ وهو أوّل من تكلم على منعكس المصّ عند المولود. ومن خلال كتابه هذا نستطيع القول بأنّ ابن الجزار هو أوّل طبيب عربيّ مُتخصّص في طبّ الأطفال.

وترجم ابن الجزار عدداً من كتب الأطباء اليونانيين، مثل كتاب «المقالات الخمس» لديسقوريدس، وكتاب «المقالات الست» في الأدوية المفردة» لجالينوس. وأطّلع على كتب العديد من علماء العرب والمسلمين في الطبّ والصيدلة وعلوم الحياة وغيرها.

الجانب الإنساني في مصنفاته

إن الجانب الإنساني في مصنفاته يبدو واضحاً وعميقاً وإن كانت هي مجهودات علمية بحثية. فقد اهتم أيضاً بأن صنف للفقراء والمساكين دليلاً علاجياً بحيث يستطيعون بما يملكون من الأموال القليلة أن يهتدوا إلى الدواء المناسب لكل حالة، بما يحفظ صحتهم دون أن يكلفهم ما لا يملكون. وألف في صحة المسنين والكهول كذلك، إنها أدلة على ما كان يتمتع به ابن الجزار القيرواني من حسّ إسلامي وإنساني عميق.

وكان رحمه الله موسوعياً، كتب في أكثر من علم، فإننا نجد من بين مؤلفاته كتباً في علم التاريخ وعلم النفس.

■ اعتمد ابن الجزار على المنهج العلمي المتميز في الفصل بين الطبّ والصيدلة في أثناء دراسته لهما وفي أثناء علاجه للمرضى، ممّا جعله يحتل مرتبة علمية كبيرة في المغرب الإسلامي



سارق الأوز



يحكى أن رجلاً جاء إلى نبي الله سليمان (عليه السلام) فقال: يا نبي الله، إن لي جيراناً يسرقون إوزي، فنأدى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته: وأحدكم يسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح رجل برأسه. فقال نبي الله سليمان: خذوه فإنه صاحبكم.

سميته الأعور



يحكى أن شخصاً كان معروفاً بالحماقة، اشترى فرساً وجاء به فربطه إلى جواره وجلس. فقال له الناس: ما سميت فرسك؟ فلم يستطع أن يجيب عن السؤال لأنه لم يكن قد اختار له اسماً، وظل به الحال هكذا، كلما مر عليه مجموعة من أهله ومعارفه سألوه: ماذا سميت فرسك؟ فضاق صدره ونهض إليه فقفاً إحدى عينيه وقال: سميته الأعور!

الصل المسروق

دخل لصٌ دار رجل وكان البيت مظلماً، فوجد في البيت شيئاً من الطحين وكان معه رداء ففرش رداءه ومضى ليأتي بالطحين ليضعه على الرداء، وكان صاحب المنزل يقظاً، فمد يده إلى رداء اللص وأخذه، فأتى اللص بالطحين وصبه فوق الأرض لاعتقاده بأن الرداء ما يزال مطروحاً، ولما أراد رفع الرداء لم يجده. فصاح صاحب المنزل: أيها الناس هذا لص. فصاح اللص: قاتلك الله أنت اعلم أننا السارق. وخرج هارباً من دون رداءه.



مسابقة الولاية العدد ٨٣

السؤال الأول :

من القائل بحق أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

هذا الذي أرى الوليد وعتبة

والعامري وذا الخمار ومرحبا

هذا الذي هشمت يده فوارسا

قسرا ولم يك خائفا مترقبا

في كل منبت شعرة من جسمه

أسد يمد إلى الفريسة مخلبا

السؤال الثاني:

ما السورة التي تُسمّى عروس القرآن؟

السؤال الثالث:

إذا تحدّث الإنسان مع نفسه في عيوب الآخرين

فهل يعدّ ذلك غيبة؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

جواب السؤال الثالث:

الاسم الثلاثي واللقب:

.....

المحافظة:

.....

المواليد:

.....

ملاحظات:

- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- ٢- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة.
- ٣- آخر موعد لتسلم الاجابات (٢٠ شوال ١٤٣٥ هـ)

أسماء الفائزين بمسابقة العدد 82

1. صادق حيدر عادل الأسدي/ النجف الاشرف
2. سلطان قاسم عبد الكاظم السلامي/ النجف الاشرف
3. شذى راشد حسين دوش/ النجف الاشرف

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية لتسلم جوائزهم مع التقدير.

وصية أب لابنه

قال شيخ لابنه: إذا أردت أن تتكلم بشيء فاعرضه على عقلك وفكر فيه بجهدك حتى تقومه ثم أخرج الكلمة مقومة، فبينما هما جالسان قرب الموقد في أيام الشتاء وقعت شرارة على جبة الأب وهو غافل فسكت الابن ساعة يفكر ثم قال: يا أبت أريد أن أقول شيئاً، فتأذن لي فيه؟ قال الأب: إن حقاً فتكلم.. فقال: أراه حقاً. فقال الأب: قل، فقال: إني أرى شيئاً أحمر. قال: وما هو؟ فقال: شرارة وقعت في جبتك. فنظر الأب فإذا جبته قد احترقت منها قطعة، فقال: لم لم تعلمني سريعاً؟ فقال: قومت الكلام فتكلمت به.



لغز بهلول

دخل بهلول على الخليفة وقال: يا أمير، أقر الله عينك وفرحك بما أعطاك، لقد حكمت فقسطت. فقال له الخليفة: من تكون؟ فقال: رجل سلبه حرسك ماله.. فأمر برد ماله ثم التفت إلى الحاضرين فقال: ما قال هذا الرجل؟ قالوا ما نراه إلا قال خيراً، فقال: ما أراكم فهمتم شيئاً. أما قوله: أقر الله عينك أي أسكنها عن الحركة وإذا سكنت عن الحركة عميت، وأما قوله: فرحك الله بما أعطاك فأخذه من قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً)، وأما قوله: حكمت فقسطت.. فأخذه من قوله تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا).





المصور : ضرغام الشهري

علاء الدين



الهصور : سجاد الحلقي

قبة بحجم المروءات

■ فائق الشمري

سامقة يذوب ذهبها مع ضوء الشمس، بيضاء من غير سوء، تغلفها (٧٧٧٧) بلاطة ذهبية، أبدعتها أنامل أشهر الصاغة والنحّاسين.. حتى قيل ان عددهم تجاوز المائتين من الحرفيين، أسهموا بولادة شمس من الإبريز تشرق في الغدو والأصال تسبح بحمد الله..

يقول الرحالة نيبور يوم زار النجف في عام ١٧٦٥م: « ليس هناك في أي مبنى في العالم سقف أثمن من هذا السقف» .. نعم هو أثمن سقف بالعالم لكن ليس بنفس قياسات نيبور، هي ثمينة لان صاحبها الإمام المرتضى، الوصي المجتبي، ابن عم المصطفى .. صاحبها الذي إذا استشفى السقيم لديه شفي.. كشعلة نور.. تتوهج القبة الذهبية مرحبة من بعيد، فيلحظ الزائر شمسا من ذهب تشرق في طريق القاصدين مدينة النجف الأشرف، فتضفي عليهم بهجة وسرورا فريدين، ولهذا المعنى يشير الدكتور علي الوردي واصفا تأثير لمعان القبة الذهبية بالنفوس: «الواقع أن تذهيب المرقد في النجف كان ذا تأثير نفسي واجتماعي لا يستهان به، فالنجف كما لا يخفى تقع على هضبة عالية، وعندما أخذت القبة المشيدة هناك تلمع تحت أشعة الشمس من جراء طلائها بالذهب صارت تشاهد من مسافات شاسعة في أقاصي الريف والبادية ، وشرعت الأفئدة تنجذب إليها من مختلف الأرجاء وتهفو إليها النفوس».

لهذه القبة مزية تنفرد بها دون غيرها من القباب، فهي أعلى قباب مراقد الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) وأعظمها دقة وأكثرها تنسيقا وأنظرها بهاء، فشكلها البصلي منحها تفردا آخر؛ عدا قبة الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) في مدينة سامراء.. هذا فضلا عن رقبته الطويلة التي أعطتها هيبة وفخامة فريدين، وقد زينت بعقد مؤلف من اثني عشر شباكاً بعدد الأئمة المعصومين ينفذ من خلالها ضوء الشمس إلى داخل الحرم المقدس.. إذ ينطلق عمود الضوء من القبر المقدس ليتصل بالسماء كمشكاة توقد من كوكب دري..

تضم القبة الذهبية بداخلها قبة اخرى مقوسة بشكل بدیع غاية بالدقة والاتقان، غلفت من الداخل بالبلاطات المزججة بالزخارف الجميلة وبتشكيلة تعد آية من آيات الفن الإسلامي الأصيل سواء من الناحية الجمالية والفنية والمادية..

شيدت هاتان القبتان بثلاثة عشر ألف طابوقة على حد قول مؤرخ النجف الاول في كتابه ماضي النجف وحاضرها.

إلا أن الذي يستوقفني هو ان كل شيء في عمارة هذه القبة الطاهرة له دلالة وقصده، وقد حسب بدقة من جميع النواحي المعنوية والعقائدية والهندسية، وهكذا هو الحال مع الطابوقات الثلاث عشرة التي تعد اشارة واضحة لتاريخ مولد الامام امير المؤمنين في ١٣ رجب الاصب.. او شبائبيكها الاثني عشر حتى الابواب الثمانية التي تستقر فوقها القبة الشريفة وهي إشارة إلى أبواب الجنة بحسب تصريح الروايات، وتركيزها لمفهوم ان هذا المكان روضة من تلك الرياض.

وتمضي الايام وتتعاقب على المرقد قباب طينية وجصية وقاشانية ومعنوية وذهبية أسهم في بنائها الخلفاء والسلاطين والأمراء والمحسنون من عامة الناس.. وكانت تاريخا حافلا بالولاء لا يمكن ان يتوقف في يوم من الايام..



مجلة نور الولاية



المنبر الهادف للمرأة المسلمة

www.imamali-a.com

info@imamali-com

Mob 7802591242



facebook.com/noor.alwelaya.16

alwelaya.nor@gmail.com

فدك

ميراث النبوة وعنوان الخلافة



صدر عن نفعبة التبليغ في قسم النثؤون الدينية
ضمن سلسلة اصدارات المناسبات السنوية